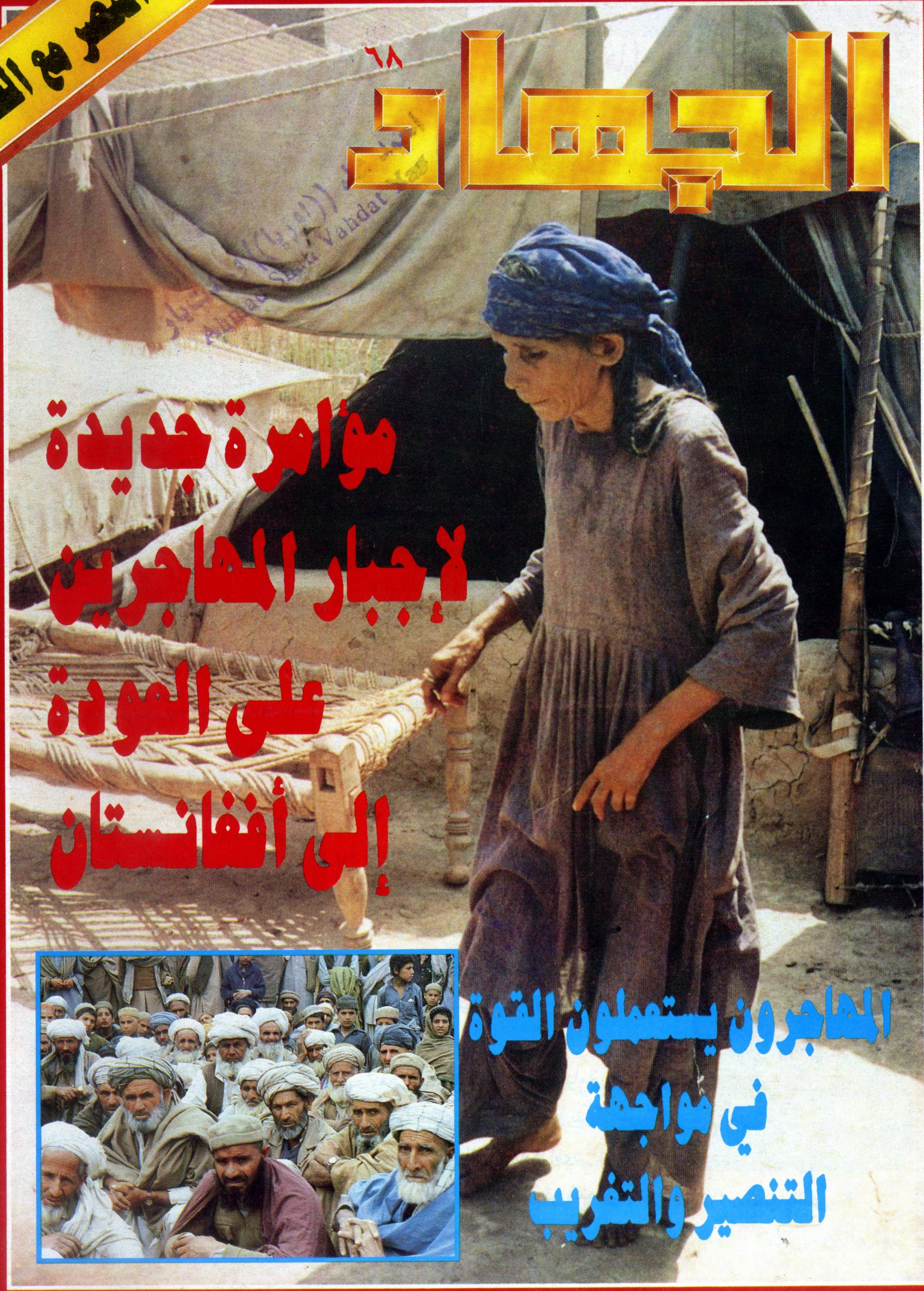
السنة السادسة، العدد (٦٨)، ذو القعدة ١٤١٠هـ - يونيو ١٩٩٠م AL-JIHAD, No. 68, June 1990

النصر مع الصبر

الجهاد ٦٨



مؤامرة جديدة لإجبار المهاجرين على العودة إلى أفغانستان

المهاجرون يستعملون القوة في مواجهة التنصير والتغريب

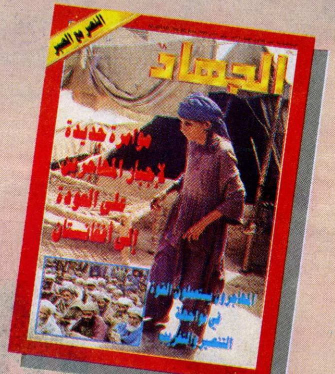
AL JIHAD, No 68, June 1990

بسم الله الرحمن الرحيم

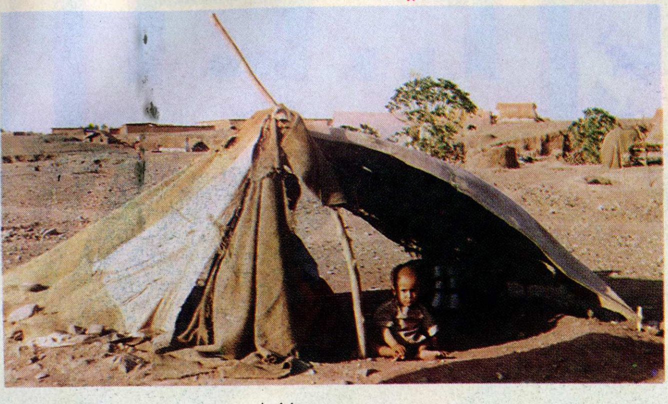
(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم
وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله
المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

السنة السادسة ، العدد (٦٨)

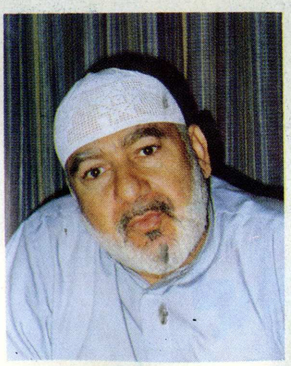
ذو القعدة ١٤١٠هـ / يونيو ١٩٩٠م



• في هذا العدد •



مع المهاجرين ص ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٢



د. صيام ص٣٠

وكلاء التوزيع

الأردن

وكالة التوزيع الأردنية، ص ب ٣٧٥ عمّان – هاتف ٦٣٠١٩١/

الامارات

العين – مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص ب./١٧٢٦٣

البحرين

جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي – ص ب٢٢٢٨٢/
المحرق – هاتف/٢٢٣٩٩٠ – فاكس ميل/٣٣٢١٥٦

السعودية

الشركة السعودية للتوزيع، جدة ، ت/٦٦٥٣٣٥٢ ، الرياض،
ت/ ٤٩١٦٧٤١ – ٤٩١٦٧٣٧ ، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥ ـ

السودان

دار اقرأ للنشر والتوزيع، ص ب ٨٨ البراري –الخرطوم
هاتف/٤١٨٠٩

الكويت

مجلة المجتمع – الروضة – شارع المغرب ص ب./٤٨٥٠
الرمز البريدي ١٨٠٤٩ الصفاة، هاتف/ ٢٥١٩٥٢٩

قطر

الدوحة–تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية ص ب/٧٦٥٢
هاتف/٤٣٧٤٠٩

سلطنة عُمان

مكتبة الهداية، ص ب ١٨٩٩٨ – صلالة – ظفار – هاتف/٢٩٢٦٨٧

الجمهورية العربية اليمنية

دار العلم للجماهير صنعاء – ص . ب : ٤٩٠
هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

أمريكا

AL-KEFAH REFUGEE CENTER
552 ATLANTIC AVE.,
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

بريطانيا

P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033
جمعية الطلبة المسلمين

• من المحـــرر •

لماذا كل هذه الضجة حول أمريكا؟

"ينبغي ألا ننسى -إن نسينا كل شيء- أن أمريكا لم تتنفس في قضية بلد منعزل جبلي فقير يبعد عن حدودها (١٢٠٠٠) ميل تقريباً؛ إلا لمصلحتها الوطنية، ولن يسحرها عيون الأفغان ولا طيبتهم وسذاجتهم وتضحياتهم وصمودهم، بل إن صمودهم يزعج الأمريكان أكثر من السوفيات" ...هذه واحدة من الحقائق التي يقررها موضوع غلاف هذا العدد، والتي تطرح في المجلة لأول مرة بهذا الشكل الجريء في إطار من التحري والتناول العلمي لإلقاء ضوء يمكننا من الإجابة على هذا التساؤل المخيف: هل صحيح أن الذين كسبوا الحرب الأفغانية هم الأمريكان، وأن الذين خسروها هم الأفغان؟.

إن المتتبع للدور الأمريكي في القضية الأفغانية منذ ماقبل الجهاد وحتى الآن يصاب بالدهشة والحيرة من كثرة مايجد من التناقضات والمفاجآت التي سرعان ماتزول عندما ندرك طبيعة العوامل التي تتحكم في السياسة الأمريكية الداخلية والخارجية والتي تدور في فلك المصلحة الذاتية والوفاق الدولي المرحلي.

وأفغانستان -وإن أعطت لها طبيعة الحرب خصوصية وأهمية استراتيجية- فإنها في نظر أمريكا كغيرها من الدول النامية التي أصبحت مستعمرات وأبراج مراقبة أمريكية موزعة في مختلف أقطار الأرض لترعى المصالح الحيوية الدولية لأمريكا وفق سياستها واستراتيجيتها، ولذا فإن أمريكا كشّرت عن أنيابها تجاه أفغانستان -خصوصاً في الفترة الأخيرة- لفرض ضغوطات معينة تجبر المجاهدين على قبول الخيارات والطروحات الأمريكية، فهل تنجح؟

يقول "جون فوستر دالاس" وزير الخارجية الأمريكية الأسبق: «إن الحياد في السياسة الخارجية الأمريكية عمل لا أخلاقي، وإن المسؤولين في الخارجية الأمريكية يستطيعون إجبار الدول الصغيرة على الإذعان لمصالحهم..» وأمريكا تتبع الآن مع أفغانستان الأساليب نفسها التي اتبعتها مع كثير من الدول النامية التي حطّت -في النهاية- أقدامها على طبق العسل الأمريكي لتلعق منه فالتصقت وعجزت عن الفكاك.

إن السياسة الأمريكية التي قررها "جون كنيدي" الرئيس الأمريكي الأسبق عندما وصف أمريكا بقوله «أمريكا التي تحظى باحترام الأصدقاء والأعداء، والتي تختار وتفعل وتحكم وتتحكم..»؛ هذه السياسة تفرض علينا ضرورة أن نعي هذا الدور الخبيث الذي يلعبه الأمريكان للتحكم في العديد من قضايانا المصيرية، وأن نبدأ جادين في الأخذ بالأسباب التي تمكننا من إحباطه ومواجهته.

الجهاد

صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني

تصدرها دار الجهاد في بيشاور/ باكستان

أسسها

الشهيد عبد الله عزام

رئيس التحرير

عصام عبد الحكيم

نائب رئيس التحرير

عبدالقادر علي الكفاوين

هيئة التحرير

فضل الهادي وزين

عبد الرحمن السائح

عبد الخالق البغدادي

جمال إسماعيل

الاخراج الفني

عيدروس عبدالله

عنوان المراسلات

P.O.Box 802

Peshawar-Pakistan

هاتف ٤١٢١٨ أو ٤٣٨٨٧

بيشاور - باكستان

فاكسميلي(0092-521-42282)

الاشتراك السنوي

(٢٠) دولاراً لدول آسيا وافريقيا

(٢٥) دولاراً لبقية دول العالم

سعر النسخة

الأردن500فلس ـ الإمارات 8دراهم ـ أمريكا2.75 دولارا ـ باكستان20 روبية ـ السعودية 6 ريالات ـ السودان 150 قرشا ـ عُمان 500بيسة ـ قطر 8ريالات ـ الكويت500 فلس ـ اليمن 8 ريالات

الافتتاحية

بقلم الشيخ محمد يوسف عباس

النصر مع الصبر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وقائد الغر المحجلين محمد وآله وصحبه أجمعين.

إن النفس البشرية بما فطرت عليه من حب للحياة وللمتاع وكره لفقد المحبوب من النفس والولد أو المال تكره القتال، ولذلك قرر الله سبحانه هذه الحقيقه فقال «كتب عليكم القتال وهو كره لكم، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم، والله يعلم وأنتم لا تعلمون». البقرة ٢١٦.

والجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام، ما كان كذلك إلاّ لما يحتاجه المؤمن من تكاليف شاقة حتى يصلح حاله وتطمئن نفسه ويثبت على طريق الجهاد صاعداً إلى المرتقى الكريم الطيب حتى يحقق الله به النصر أو الشهادة.

وأول هذه التكاليف التي يحتاجها المؤمن ليصلح جهاده ويثمر ثمراته الطيبة التي يتمناها كل إنسان من العز والتمكين في الأرض والفضل والأجر العظيم عند الله تبارك وتعالى، هي الإيمان بالله وحده لا شريك له، وأن الله ما خلقه إلاّ ليعبده ولا يشرك معه شيئاً، وأن مقتضى العبودية له أن يخضع لكل أمر أو نهي صادر من الله تبارك وتعالى أو من رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن الحياة الدنيا هي الدار التي أعدت ليبتلى فيها الإنسان، وأن الآخرة هي الدار التي أعدت للجزاء لذلك البلاء. والإنسان في هذه الحياة ليس له إلاّ أن يسلك أحد السبيلين إما إلى الله أو إلى الطاغوت، وشتان بين من يعيش في معية الله ذي الإسماء الحسنى والصفات العليا، وبين من يعيش في معية المخلوق المربوب الضعيف الذي لا يملك شيئاً ولا يقدر على شيئ.

الإيمان بعظيم الأجر وكريم الفضل الذي أعده الله للمجاهد في سبيل الله، والله يقول «والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم» الأنفال ٧٤، ويقول تبارك وتعالى «ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله، ولا يطأون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلاّ كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلاّ كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون» التوبة ١٢١.

الإيمان بأن الجهاد أفضل الأعمال وأبرها عند الله تبارك وتعالى، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله» قيل ثمّ ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» قيل ثمّ ماذا قال: «حج مبرور» متفق عليه، وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها» متفق عليه، وعن عثمان

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل» رواه الترمذي.

الإيمان بأن الموت في سبيل الله نقلة مريحة من دار العناء والشقاء إلى دار النعيم الذي لا يحول ولا يزول، نقلة من ميراث الدنيا الفانية إلى ميراث الجنة الباقية، نقلة من صحبة البشر إلى صحبة الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، إن هذا الإيمان يورث في المؤمن صبراً عجيباً وتحملاً عظيماً وقدرة على البذل والعطاء في نفسه وماله وأهله، مع الفرح بذلك بما يرجون من الله من القرب والفضل والنعمة.

فالمجاهد الذي خرج لإعلاء كلمة الله ابتغاء مرضاته، لايبالي بما أصابه في سبيل الله من العناء والألم والأذى ونقص في النفس أو المال أو الولد لأنه وطّن نفسه ابتداءً على أعظم من ذلك؛ أن يخرج من هذه الدنيا فيقتل في سبيل الله، بل ذلك هدف له يسعى إليه ويطلبه، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من خير معاش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار على متنه يبتغي القتل مظانه» رواه مسلم.

والمجاهد قد علم ابتداء مشقات الطريق وتكاليفها، وتغيّر الظروف والأحوال وضعف النفس والتواءها، فقد أعد لكل ذلك نفسه واتخذ لكل أمر أهبته، وخرج وهو يتصور أن أعظم الأمور سينزل به دون إمهال أو تأخير.

ومن أعظم ما يشق على النفس خيبة الأمل فيمن يحسن الظن فيه، فتبدر الإساءة أو سوء الفهم فيقابل ذلك بإحسان وصبر جميل إذ يعلم أن العمل لله لا للنفس، فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها. قال أحد المجاهدين لأخيه كلاماً أحزنه، فأجابه والله لئن عصيتم الله فينا لنطيعن الله فيكم. فشأن المجاهد كما قال الله تبارك وتعالى «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلاّ الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم» فصلت ٣٥.

هكذا تكون الغاية واضحة والتصور سليماً لا لبس فيه ولا غموض، فيرتاح القلب وتقوى النفس ويستمر العطاء ويدوم الجهاد.

يصاب المجاهد بجزء من جسده، أو فقدان عضو من أعضائه فينظر إلى هذا المصاب بأنه وسام يشهد له بين الناس بجهاده وبلائه في سبيل الله. جلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع مجموعة من الصحابة على طعام وفيهم رجل قد قطعت يده فا ستحى ذلك الرجل أن يمد يده فعرف ذلك عمر فقال والله لا يمد أحدنا يده، حتى تسوطه (تحركه) بيدك فإنه ليس أحدنا بعضه في الجنة سواك.

وقد تطول المعركة ويتأخر الفتح وتمل النفوس، لكن المؤمن المجاهد يعلم أن هذا الجهاد مقدور له، وأن الحكيم الخبير هو الذي يقدر ويدبر، وليس الأمر كما يشتهي الناس بل كما يحكمه الله تعالى.

وقد يتكالب العدو، ويقل النصير، ويشعر المؤمن بالضعف ويوسوس له الشيطان بالاستسلام وترك الجهاد، والرضى بما يمليه الأعداء لأنه أهون الشرين كما يظن، فما ذلك إلاّ لأنه فكر بعيداً عن الله وما عرف أن سنة الله (النصر مع الصبر) و(أن الفرج مع الكرب) و(أن مع العسر يسراً).

يروى أن عنترة قيل له ما يحملك على النصر؟ قال ضع إصبعك في فمي وهاك إصبعي في فمك وليعض كل منا على إصبع صاحبه فما هي إلاّ فترة قصيرة حتى صاح صاحب عنترة وأفلت إصبعه فقال عنترة إن الذي أصابك من الألم قد أصابني، ولكن النصر مع الصبر.

وصدق الله إذ يقول «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمّا يأتكم مثل الذين خلوا من قبل مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب» البقرة ٢١٤.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

اقتضاء التوحيد للجهاد

كلمات ودماء

كلمات لم تنشر للشهيد

عبد الله عزام

يامن رضيتم بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً ورسولاً.. اعلموا أن الله قد أنزل في محكم التنزيل -بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: «والعصر، إن الإنسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر»... سورة قصيرة ولكن معانيها تكفي الناس جميعاً كما قال الشافعي رحمه الله (لو لم ينزل سوى سورة العصر للناس لكفتهم).. يقسم رب العزة بالعصر -سواء كان ذلك يعني الزمان أو الوقت مابين العصر والمغرب لشرفه- يقسم أنه لا ينجو من الضياع والخسران سوى من حاز ونال أربع صفات:

الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر... والإنسان هو جنس الإنسان لأن "أل" هذه تسمى في الأصول «أل الاستغراقية» أو «الشمولية» فهي تستغرق وتعم وتشمل كل إنسان...

- وأركان الإيمان الستة: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، و بالقدر خيره وشره... وأول هذه الأركان هو الإيمان بالله، ولنا عودة إليه.

إذاً الإيمان بالله والعمل الصالح.. فإيمان بلا عمل لا يفيد، وعمل بلا إيمان هباء منثور (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً)...

وكذلك التواصي بالحق.. تشير الآيات إلى ضرورة الجماعة المسلمة لأن الأوامر والأخبار هذه كلها جاءت بواو الجماعة.. لأنه إذ لا يمكن التواصي إلا مع مجموعة.. فالتواصي بالحق والتواصي بالصبر لابد له من جماعة تستقيم على الخير، وتسلك النهج، وتثابر على الطريق، وتواصل الجادة مهما كانت المشاكل والعقبات.. والآيات بإشارة النص تشيرإلى أن التواصي بالحق لابد أن يتبعه الأذى ولابد أن يعتريه مشاكل ولا بد أن يصاحبه آلام وأحزان.. ولذا لابد من التواصي بالصبر مع التواصي بالحق... ولا يمكن أن يأتي إنسان بحق يريد نشره أو إقراره في الأرض إلا ويقف في وجهه الناس (ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً: أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون) فلابد من أن تقوم الخصومة، ولابد من أن تنشأ المعارضة.. لأن الباطل لا يمكن أن يستقيم له قناة، ولابد له أن يواجه الحق بما لديه من قوة.. ولذا فلابد من التواصي بالصبر.

والإيمان بالله: توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات.

وتوحيد الربوبية هو توحيد المعرفة والإثبات: أن تعتقد أن الله خالق رازق محيي مميت.. وهذا يسمونه توحيد المعرفة أو التوحيد العلمي.. وأما التوحيد الذي يثقل على النفوس تطبيقه في واقع الحياة فهو توحيد الألوهية، إذبه بعث الرسل، ومن أجله سفكت دماء الشهداء ومن أجله أزهقت أرواح الأبرياء ومن أجله قدمت التضحيات على الطريق الطويل المرير..

إقرار توحيد الألوهية في الأرض -أي التوحيد العملي-: أن تنقل النظرية إلى التطبيق، وأن تنقل العلم إلى العمل.. والعمل: أن تعبد الله وحده لاشريك له.

- توحيد العبودية كذلك هو أن تصلي لله وحده، وأن تحلف بالله وحده، وأن تنذر لله وحده، وأن تتحاكم إلى الله وحده، وأن تعمل كل شئ ونيتك متجهة إلى الله الواحد القهار... وهذا مسلك صعب المرتقى قلّما يحتمله الناس، وقلّما يدرك قمته إلا الأفذاذ من البشر.

- توحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات أن تثبت لله عز وجل الأسماء الحسنى والصفات العليا التي وردت في الكتاب والسنة الصحيحة.. هذه الأسماء نثبتها كما جاءت دون تحريف ولا تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل.

- توحيد الربوبية يستوى فيه معظم الناس؛ تجد اللص والسارق والجاهل وغيرهم يعرفون أن الله خالق ورازق، لكن إذا جاء التطبيق في واقع الحياة تجد أن الذي قال: إنه رازق، هو الذي يقدم بنفسه الخمر في رمضان أو في غير رمضان لمسئوليه من أجل أن يرتفع درجة واحدة... هذا الإنسان أين عقيدة التوحيد في أعماقه؟ أين عقيدة: أن الله رازق في كيانه أو في أعماق فؤاده؟ إن الذي يردد طيلة حياته أن الله رازق ولم يقف موقفاً عملياً واحداً يثبت فيه توحيد الألوهية في القضية «أن الله رازق» كيف نقول أنه يعتقد فعلاً أن الله رازق وأن الله خالق.

وعندما نحاول أن ننقل عقيدة توحيد الربوبية إلى توحيد الألوهية، من الواقع النظري إلى الواقع العملي، من العلم إلى العمل، فهذا دونه خرط القتاد؛ وعلى هذا الطريق سفكت الدماء، وتناثرت الأشلاء وأزهقت أرواح الأبرياء.

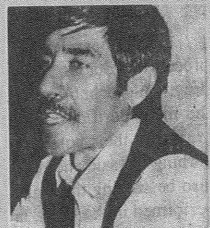
إن وظيفة المسلم في الحياة إقرار الألوهية في الأرض بإقرارها في نفسه وسلوكه وأسرته ومجتمعه، ونقلها من الواقع النظري إلى الواقع العملي

ومن هنا فإن وظيفة المسلم في الحياة إقرار الألوهية في الأرض.. إقرار الألوهية وتوحيدها في نفسه وأعماقه أولاً، وفي سلوكه ثانياً، وفي أسرته ثالثاً، وفي مجتمعه رابعاً، ولا تنتهي هذه الغاية حتى تفارق الروح الجسد، ولذا فمهمة الإنسان المسلم يجب أن تكون دائماً واضحة أمام ناظريه، بادية أمام عينيه،... «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون».. إن كلمة «خلقت» هنا لتوحيد الربوبية.. والعبادة هي توحيد العبودية هي تجمع توحيد الربوبية والعبودية بخلاف العكس... فهل تعلم يا أخي: لماذا تعيش؟ ومن أجل ماذا خلقت؟ وأين تنتهي رحلتك؟ وأين يستقر بك المقام؟ وأين تلقي عصا الترحال؟.. يجب أن تعلم يا أخي أن مهمتك في الحياة إقرار دين الله في الأرض.. وإقرار دين الله في الأرض عملية ملازمة للجهاد لاتنفك عنها أبداً.. ولابد من التواصي بالحق والتواصي بالصبر.. والذين يظنون أن الحياة أو الجهاد إنما هي معركة قوم أو يوم أوصراع من أجل الحفاظ على أرض أو طرد لعدو محتل في بقعة من البقاع، هؤلاء لا يدركون طبيعة هذا الدين ولا يعرفون سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم... إن الجهاد عملية واجبة في عنق كل مسلم منذ أن يجري عليه القلم حتى يرفع عنه القلم، منذ أن يدرك أو ينضج حتى يلقى الله عز وجل أو يرفع عنه القلم بجنون أو إغماء أو غير ذلك.. دون ذلك عملية الجهاد مستمرة ولا مفر له. ■

وفاة "٥٠٠" أفغاني نتيجة القحط في الشمال

أدى القحط الذي أصاب الولايات الشمالية من أفغانستان إلى وفاة أكثر من خمسمائة شخص من سكان ولاية فارياب، كما دفع القحط مجموعة مكونة من ثلاثة آلاف شخص تقريباً تشكل ستمائة أسرة إلى الهجرة إلى ولايات أخرى طلباً للقمة العيش وسد حاجاتهم الضرورية

مدير المواصلات الأفغاني يلتحق بالمجاهدين



التحق محمد نادر ماشواني المدير العام لقسم المواصلات في نظام كابل بالمجاهدين.

وقد عقد ماشواني مؤتمراً صحفياً في بيشاور بعد التحاقه بالحزب الإسلامي وضح فيه الأسباب التي دعته إلى التخلي عن نظام نجيب العميل والالتحاق بالمجاهدين.

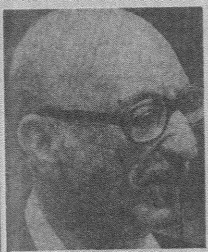
المجاهدون يقتلون خمسة جنرالات ويصيبون محافظ هيرات

نفذ المجاهدون عملية جريئة في ولاية هيرات، حيث قتلوا "٥٢" شخصاً تقريباً من بينهم خمسة جنرالات وعدد من الضباط والجنود.

وقد قام المجاهدون بهذه العملية أثناء تسليم بعض المجاهدين أنفسهم لحكومة كابل العميلة، حيث كان من المقرر أن يتسلم محافظ هيرات ومجموعة من كبار الضباط والمسؤولين أسلحة المجاهدين ففوجئوا بخمسة من المجاهدين يفتحون رشاشاتهم تجاههم فقتلوا "٥٢" شخصاً قبل أن يستشهدوا وكان من بين القتلى خمسة من الجنرالات ومجموعة من كبار الضباط والجنود، وكان من بين الجرحى "خلقيار" محافظ هيرات الذي أصيب بجروح في مناطق مختلفة من جسمه ونقل إلي كابل بإحدى الطائرات المروحية بحالة خطرة.

وقد أعلنت الجمعية الإسلامية التي يقودها الأستاذ برهان الدين رباني أن منفذي العملية يتبعون لها.

نادر خان.. السلام لن يعود إلا مع ظاهر شاه



ادعى ملك نادر خان أحد ممثلي القبائل أن أكثر من عشرة آلاف مجاهد ومائتي قائد ميداني قد أعلنوا وقف الحرب من أجل إحلال السلام في أفغانستان.

وأضاف أن الحرب الأفغانية أراقت الكثير من الدماء ودمرت البلاد ويتمت الأطفال.. لذلك نجد جل الشعب الأفغاني -على حد زعمه- يريدون استقرار السلام لا الاستمرار في الحرب، وأن الذين يريدون استمرار الحرب هم مجموعة من قادة المهاجرين لا يتطلعون إلا لمصالحهم الشخصية.

وقال نادر خان إن القضية الأفغانية لا يمكن أن تحل عن طريق الحرب بل لابد من حلها بطرق سلمية وهذا لا يمكن إلا بعودة ظاهر شاه، وزعم أن تأييد ظاهر شاه لا ينحصر بالأفغان فقط بل إنه يحظى بتأييد روسيا وأمريكا وأفغانستان.

عرفات يثني على نجيب لجهوده في إحباط المحاولة الانقلابية

استقبل نجيب الله رئيس دولة أفغانستان العميلة أبا خالد مستشار ياسر عرفات الخاص ومبعوثه إلي كابل.

وقد سلم أبو خالد رسالة إلي نجيب بعث بها عرفات

عبر فيها عن تقديره للعمل الجاد الذي قامت به حكومة كابل من أجل إحباط المحاولة الانقلابية ضد حكومة نجيب، كما أعرب عرفات عن دعمه لجهود السلام التي يسعى إليها نجيب.

ومن جهة أخرى لم يتمكن أبو خالد من مقابلة المهندس قلب الدين حكمتيار عندما طلب ذلك في إسلام أباد قبل مغادرته إلى إيران لإجراء محادثات مع المنظمات الأفغانية الشيعية هناك.

فاطمي يؤكد على أهمية الدعم للمجاهدين

صرح السيد طارق فاطمي مبعوث الباكستان إلى واشنطن أن الباكستانيين يشعرون تجاه الأفغان بشعور الأخوة، وأنهم -الباكستانيين لن يألوا جهداً من أجل إحلال السلام على أرض أفغانستان.

وأكد فاطمي خلال اجتماع في واشنطن على أهمية استمرار الدعم الأمريكي للمجاهدين والمهاجرين الأفغان، وأضاف أن الأحداث الأخيرة في كابل تؤكد على عدم وجود الاستقرار وأن النظام لم يستطع أن يتقدم على الصعيدين السياسي والعسكري خلال السنة الماضية.

الحكومة الباكستانية ترفض أي ضغط لإعادة المهاجرين الأفغان

قررت الحكومة الباكستانية بعد اجتماع مطول عقد برئاسة غلام إسحق خان الرئيس الباكستاني وحضور كل من بينظير بوتو رئيسة الوزراء وأسلم بيك قائد القوات الباكستانية وافتخار احمد سروهي رئيس اللجنة المشتركة لهيئة الأركان وعدد من المسؤولين الباكستانيين أن باكستان لن تقبل أي ضغط عليها لاعادة المهاجرين الأفغان إلى بلادهم.

وأضافت أنه رغم إيقاف أمريكا مساعداتها للمجاهدين والمهاجرين الأفغان للضغط عليهم لحل الأزمة الأفغانية سلمياً إلا أن باكستان رغم قلة المساعدات لن تجبر أحداً على العودة إلى أفغانستان لأن شروط عودة المهاجرين لم تتحقق بعد، إضافة إلى أن رغبة الشعب الباكستاني هي عدم إخراج إخوانهم إلى بلادهم إلاّ معززين مكرمين.

عودة بعض المهاجرين إلى جلال آباد

أرغم النقص الشديد في المساعدات المقدمة للمهاجرين الأفغان من قبل الوكالات الاغاثية العالمية بعض المهاجرين إلى ترك أماكن تواجدهم في باكستان والعودة إلى داخل أفغانستان.

وقال د. عبدالكريم مسؤول أحدى الوكالات الإغاثية العالمية في محافظة ننجرهار: إنه رغم شدة الأمطار في الأونة الأخيرة فقد عادت مجموعة كبيرة من المهاجرين إلى مناطق متفرقة من جلال أباد وبدأوا يحفرون خنادق لتحميهم من قصف الطائرات كما بدأوا بإصلاح الأراضي الزراعية وشق القنوات التي دمرتها قذائف الطائرات.

تعيين نواز رئيساً للأركان في الحكومة الانتقالية



وافق الأستاذ صبغة الله مجددي رئيس دولة أفغانستان الانتقالية على تعيين الجنرال محمد نواز رئيساً للأركان بعد أن رشحته وزارة الدفاع لهذا المنصب خلفاً للجنرال محمد يحيى نوروز الذي أصبح مستشاراً عسكرياً لرئيس الدولة منذ شهرين تقريباً.

وينتمي الجنرال محمد نواز إلي منطقة "يرماي" بولاية بكتيكا، وقد تخصص في قسم حرب المشاة في روسيا وهاجر إلى باكستان عام ١٩٧٩م، وشغل منصب رئاسة الأركان للفرقة السابعة والثامنة والثامنة عشرة بكابل في عهد ظاهر شاه ومحمد داوود.

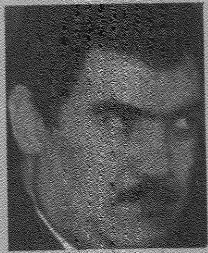
باكستان تنفي اختراقها للأجواء الأفغانية.. وتورطها في الانقلاب

استدعت الحكومة الباكستانية القائم بالأعمال الأفغاني في باكستان وسلمته رسالة احتجاجية لاعتداء القوات الجوية الأفغانية بإختراق الأجواء الباكستانية، وردت

الحكومة الباكستانية في الرسالة نفسها احتجاجات نظام كابل على اختراق الطيران الباكستاني للحدود الأفغانية.

وفي رسالة أخرى أرسلها "صاحب زاده يعقوب خان" وزير الخارجية الباكستانية إلى "خافير بيريز ديكويلار" السكرتير العام للأمم المتحدة نفى فيها اتهامات حكومة كابل بتورط حكومة باكستان في المحاولة الانقلابية الأخيرة.

نجيب يعيد الأملاك الخاصة إلى أصحابها



وقع نجيب رئيس دولة أفغانستان العميل قراراً يقضي بإعادة الأملاك الخاصة التي تم اغتصابها سابقاً من قبل الحكومة إلى أصحابها.

وتعد هذه محاولة من نجيب لتشجيع المهاجرين للعودة إلى أفغانستان.

«٢ ..» مستشار روسي إلى كابل

ارسل الاتحاد السوفياتي مائتي مستشار عسكري إلى كابل بعد محاولة الانقلاب الفاشلة التي قام بها شاه نواز تاناي وذلك لدعم نجيب وحكومته العميلة.

وجدير بالذكر أن المستشارين السوفيات في كابل يزيد عددهم على خمسمائة مستشار، يتواجد معظمهم في العاصمة كابل ويتنكرون بملابس الجنود الأفغان. وقد قام مجموعةمنهم بالاشتراك في إحباط محاولة الانقلاب التي قام بها تاناي بعد أن لجأ نجيب إلى السفارة الروسية التي تضم مجموعة منهم.

هزة أرضية في غزني

تدمر مئات من البيوت

وقعت هزة أرضية عنيفة يوم ١٩٩٠/٤/٣م بمديرية "قرة باغ" بولاية غزني وأدت إلي استشهاد أحد عشر مجاهداً وإصابة سبعة عشر من أهالي المنطقة بجروح.

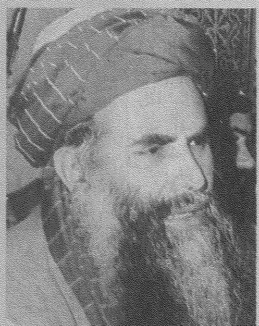
وقد صرح القائد محمد هاشم ممثل ولاية غزني في بيشاور عبر اتصال هاتفي أن الهزة المدمرة التي وقعت بين الساعة الحادية عشرة والثانية عشرة ليلاً بصورة متقطعة تسببت في تدمير مئات البيوت والمباني السكنية.

المهاجرون يهاجمون مؤسسة إغاثية غربية

هاجم حوالي خمسة آلاف مهاجر أفغاني مقر هيئة «شلترناو انترناشيونال» الأمريكية وبدأوا في الاستيلاء على كل ماتصل إليه أيديهم من مواد تابعة لهذه الهيئة، ثم أشعلوا النار في مقر الهيئة وكذلك ورشة تصليح السيارات التابعة لها، وقد فشلت محاولات الشرطة والاطفائيات الباكستانية في إطفاء الحريق وإيقاف المهاجرين.

وقد اعتقلت الشرطة حسب مصادر المهاجرين في المخيم مايزيد على مائة شخص، وقد وصل مسئولوا الهيئة والقنصلية الأمريكية ومسئولون في الشرطة الباكستانية إلى مكان الحادث. وقد صرح مدير فرع الهيئة بأن بعض المشاكل نشأت في الماضي بسبب برامج تأهيل النساء والأرامل في المخيم حيث لا يريد الأفغان أن يتعامل الغرباء مع نسائهم، وقد قدرت خسائر الهيئة في هذا الحادث بحوالي عشرين مليون روبية، وكان المهاجرون قد قالوا إن هذه الهيئة تحت غطاء توزيع الحليب تسئ معاملة الأرامل والفتيات الأفغانيات، وأنهم طالبوا الحكومة المؤقته وهذه الهيئة بتسليم الحليب للمهاجرين في بيوتهم ولكن دون جدوى، وحذر زعماء المهاجرين في المخيم جميع الهيئات الدولية لتتوقف عن إهانة الأفغان وإلاّ سيكون مصيرهم نفس مصير هيئة الإغاثة الأمريكية «شلتر».

سياف يرد على ادعاءات الصحف



صرح الأستاذ عبدرب الرسول سياف رئيس الحكومة الاسلامية لمجاهدي أفغانستان رداً على ماتناقلته الصحف والإذاعات من أنباء مفادها أن جماعات المقاومة الأفغانية وافقت على التخلي عن الخيار العسكري والتعاون مع الجهود الدولية لإجراء انتخابات لتشكيل حكومة تضم كل الأحزاب في أفغانستان فقال:

"إنه لم يتم أي اتفاق على التخلي عن الجهاد وإن المجاهدين سيستمرون في جهادهم المسلح إلى أن تحقق الأهداف التي بدأوا الجهاد لأجلها والتي ضحوا بمليون وستمائة ألف شهيد لتحقيقها.

وأما مانُشر بشأن إجراء الانتخابات تحت اشراف الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي والتعاون مع نظام كابل الحالي بهذا الشأن وإعادة توطين المهاجرين الأفغان ببلادهم فلم يتم أي بحث في هذا المجال ولم يتخذ أي قرار بهذا الشأن مع أي طرف أو مع أية جهة دون استثناء، وكل ماجاء من هذه الأنباء لارصيد له من الواقع، وليكن المسلمون على ثقة واطمئنان بأن لهذا الجهاد أبناءً مخلصين يحافظون على أصالة أهدافهم بقيمة جماجمهم وأن لهذا الجهاد وأبنائه رباً يحميهم من كل مايحاك حولهم، ونهيب بوسائل الإعلام وخاصة الإعلام الإسلامي أن تكون مدافعة مخلصة عن ثمار هذا الجهاد"

المهاجرون لن يعودوا إلى أفغانستان حالياً

وضح استفتاء قامت به جريدة «جنك» الباكستانية بين أوساط المهاجرين أن المهاجرين لن يعودوا إلى أفغانستان بمحض اختيارهم دون إقامة دولة إسلامية هناك بعد إحلال السلام.

وعلق بعض المهاجرين على ما يقوم به "صدر الدين أغا خان" منسق برامج الأمم المتحدة لشؤون الإغاثة التابعة للأمم المتحدة فقالوا: رغم قساوة العيش وتعب المهاجرين في المخيمات إلاّ أننا لن نعود إلاّ بعد إحلال السلام وإقامة حكومة إسلامية في أفغانستان لأننا لا نضمن حكومة كابل من أن تستغل المهاجرين لتنفيذ مخططاتها.

ودعا المهاجرون القادة إلى الاتحاد فيما بينهم لاسقاط حكومة نجيب المهترئة وإقامة حكومة إسلامية منتخبة في أفغانستان.

نجيب يعيّن كشتمند نائباً له

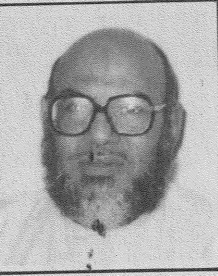


صرح متحدث باسم حكومة كابل أن "نجيب" رئيس النظام عيّن "سلطان على كشتمند" نائباً له.

ويعد "كشتمند" -(٥٤) سنة- من الأعضاء المؤسسين لحزب الشعب الديمقراطي، وكان قد حكم عليه بالاعدام بتهمة محاولة إسقاط الحكومة في عهد "نور محمد تراقي" عام ١٩٧٣م ثم عدل الحكم عليه إلى السجن المؤبد، وخرج كشتمند من السجن بعد العفو العام عام ١٩٨٠م ثم أصبح رئيساً لمجلس الوزراء في حكومة "نجيب".

أضواء

وداعاً جورباتشوف الصغير



بقلم كمال الهلباوي
مستشار القسم العربي في معهد الدراسات السياسية

في الوقت الذي يرى فيه العالم أن "نجيب" رئيس نظام كابل يزداد تماسكاً وقوة، فإننا نرى أنه يقضي حالياً أيامه الأخيرة وقد قرب وقت وداعه حيث اكتملت المبررات الكاملة لذلك سياسيا وعسكرياً.

لقد أذاع راديو موسكو في ١٩٩٠/٤/٢٨م نقلاً عن "نجيب" قوله في بعض المناسبات «إن التحولات التي بدأت بعد التمرد في الجيش عام ١٩٧٨م كان من الممكن أن تؤدي إلى تغييرات كبيرة في المجتمع الأفغاني، لكن الزعماء السابقين في الحكومة والحزب قد ارتكبوا أخطاء وتجاوزات بالغة، وقد زادت التدخلات الخارجية الطين بلة، وتحاول الحكومة الحالية في كابل تطبيق سياسة المصالحة الوطنية لتصحيح الأخطاء السابقة».

ويريد "جورباتشوف الصغير" بهذه الكلمات أن يتزعم حركة «بيروستريكا» أفغانية على الطريقة السوفياتية، وكما فعل قدوته، "جورباتشوف" الاتحاد السوفياتي من إدانة الزعماء السوفيات السابقين بعد موتهم يريد "جورباتشوف الصغير" أن يتهم الزعماء الأفغان السابقين في الحكومة والحزب وفي مقدمتهم "تراقي" و"حفيظ أمين" وكلاهما لاقى حتفه في أسوأ الأوضاع التي شهدتها أفغانستان في هذا القرن، وكذا "بابراك كارمل" الذي يعيش حالياً حياة المنفى في الاتحاد السوفياتي، ولا يستطيع أي من الذين اتهمهم "نجيب" أن يردّ -تلميحاً أو تصريحاً- على كلامه.

ولكن "نجيب" يريد أن يستثني نفسه من الأخطاء الكثيرة التي يريد أن يلقيها على كاهل الأموات والمنفيين وزعماء الحزب والحكومة الآخرين في السجون والمعتقلات؛ كما فعل "جورباتشوف" من قبل.

والذي يلاحظ هذا النص كذلك يلمس أن "نجيب" يطمح إلى إحداث تغييرات كبيرة في المجتمع الأفغاني وينعى على سلفه عدم الاستفادة من التحولات التي حدثت بعد حركة الجيش عام ١٩٧٨م في إحداث تلك التغييرات الكبيرة.

وكان "نجيب" قد حضر الاحتفال الذي أقيم يوم ١٩٩٠/٤/٢٥م احتفاءً بذكرى ثورة ابريل ٧٨م في وزارة الخارجية الأفغانية بكابل، وقد قال في هذه المناسبة «إن حزب الشعب الديمقراطي في أفغانستان قد ارتكب خطأً كبيراً في الماضي، ولكن الحزب مستعد في الوقت الحاضر للتكفير عن هذا الخطأ وذلك بإنهاء احتكار السلطة»، ولعله يكون قد تطرق إلى حسه أن احتكار السلطة هو المشكلة الرئيسية في أفغانستان، ومن ثم حاول "نجيب" أن يكفر عن ذلك بتشكيل [جبهة السلام في أفغانستان] لتستوعب جميع الأحزاب والهيئات، ودعا "نجيب" إلى إنشاء حكومة موسعة ولو عن طريق عقد لوياجركا سعياً وراء حل دائم للصراع كما يتصوره "جورباتشوف الصغير".

وقد سرت هذه العدوى -ولا أقول الإحساس بالذنب- إلى نفوس بعض أنصار «البيروستريكا» الأفغانية فقال "د.جمدار" عضو الحزب «لو احترم حزب الشعب الديمقراطي في أفغانستان، النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للشعب الأفغاني وأجرى انتخابات لتقرير مصير أفغانستان ما واجهنا المشكلات القائمة حالياً» ويرى "د.جمدار" «أن الحل الوحيد لإنهاء الحرب في أفغانستان هو تخلي "نجيب" عن السلطة مع حزب الشعب وتسليمها للشعب الأفغاني». [صوت أمريكا - مقابلة بلغة البشتو يوم ١٩٩٠/٤/٢٨م].

وقد عمد "نجيب" منذ أن جاء به السوفيات إلى السلطة عام ١٩٨٦م، إلى أن يظهر بصورة الأفغاني الوطني المخلص، وأخيراً المسلم، حتى يحقق من ذلك هدفين: أولهما إثبات الإسلام لحزب الشعب، حيث لا مستقبل للشيوعية في بلادها الأم ومن باب أولى أن لا يكون لها مستقبل في بلاد المسلمين، وثانيهما: أن يشارك المجاهدين في السمة الوحيدة التي عملوا من أجلها وجاهدوا في سبيلها فتقل شعبيتهم من هذا المنطلق وتزداد شعبيته فيه.

ولقد قامت محاولات انقلاب كثيرة ضد "جورباتشوف الصغير"، كان آخرها محاولة "تاناي" وزير الدفاع؛ وينتظر "نجيب" محاولات أكثر طالما كان على قمة السلطة، ليس فقط لأن هذه سمة من سمات الحكم في العالم الثالث ولكن لأن الأخطاء التي ذكرها "نجيب" وحاول أن يلصقها بأسلافه لا يمكن أن ينسلخ عنها، وقد أسهم بنفسه من موقعه في الحزب وموقعه في "الخاد" وموقعه في قمة السلطة الحكومية (الرئاسة) والحزبية «سكرتير عام الحزب» في ارتكاب كثير من تلك الأخطاء.

وكما كان "نجيب" أداة طيعة في يد الاتحاد السوفياتي قبل الانسحاب وبعده، فلابد أن يجهز نفسه ليكون ضحية من ضحايا السيناريو المقبل الذي لايقبل وجوده إلاّ لفترة محدودة ينتقل بعدها إلى المنفى الاضطراري إن أخطأه القتل على أيدي أصدقائه قبل خصومه.

ولقد نجح الإعلام العالمي -الغربي بشكل خاص- في تصوير المشكلة على أنها فقط "نجيب"، و ابتلع الاعلام الإسلامي هذا الطعم فروّج له رجال الاعلام، وانتقلت هذه العدوى إلى بعض عقول أبناء الأمة الأفغانية المخلصين، وإني ألمح من ثنايا هذا التصوير الخاطئ تحديد مستقبل "نجيب" إلاّ إذا قام بمحاولة انقلاب على نفسه وحزبه واستفاد من العفو العام الذي أطلقه المجاهدون.

وقد حاول "نجيب" خلال مدة حكمه أن يستثمر جميع الفرص التي لاحت له وقد نجح إلى حد بعيد في ذلك؛ ولكنه خسر مستقبله بين الأمة الأفغانية والشعب الأفغاني البسيط وأصبح مصيره معلقاً -في المنظور البشري- في أيدي حكام الاتحاد السوفياتي وسياسة الوفاق العالمي بحيث يصعب أن ينجو بنفسه مهما كان الثمن.

صحيح أن صورة "نجيب" ونجاحه بعد فشل محاولة الانقلاب الأخيرة التي قام بها "تاناي" تبدو أكثر تماسكاً ويبدو النظام في كابل وكأنه استعاد أنفاسه واستقراره سياسياً وعسكرياً واقتصادياً بل وأمنياً مما شجع بعض الدول على التفكير في إعادة فتح سفاراتها مرة أخرى في كابل، ومما دفع "جورباتشوف الصغير" إلى اتخاذ قرارات سياسية وعسكرية وأمنية قوية منها: إلغاء حالة الطوارئ في كابل وتعيين هيئة للإعداد لعقد «لوياجركا»، وتكوين حزب سياسي معارض اختاروا له إسماً مغرياً هو «حزب الله» فضلاً عن شن حملة قوية ضد المخدرات ولكل من هذه القرارات أهداف واضحة يمكن أن ينخدع بها بعض فئات الشعب الأفغاني البسيط.

فإلغاء حالة الطوارئ في كابل يشيع الأمن والاطمئنان الداخلي والخارجي ويشجع على عودة الحياة إلى طبيعتها فينسى الناس حالة الحرب وتفسر أعمال المقاومة والجهاد على أنها عصيان أو تمرد أو خروج على السلطة الرسمية، وذلك الإجراء يشير ضمناً إلى تحسن الموقف في أفغانستان.

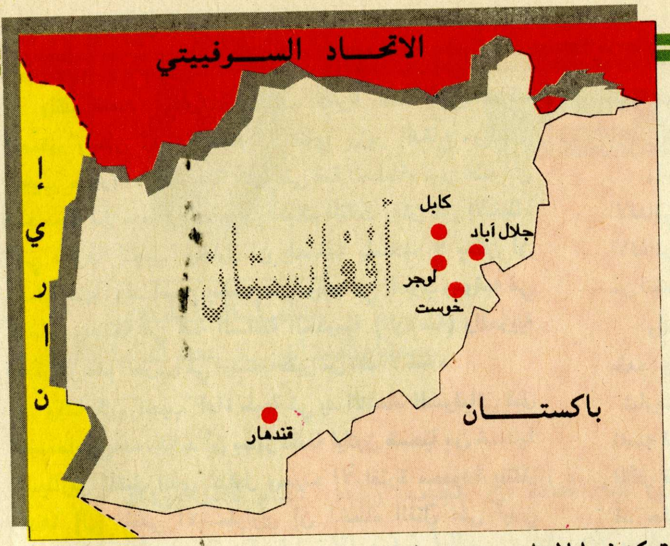
وأما إجراءات عقد «اللوياجركا» فهي مما يعجب الشعب الأفغاني ويستأثر بهواه اجتماعياً وسياسياً ويظهر "نجيب" بمظهر الأفغاني الذي لم ينسلخ عن أمته وشعبه وينفض عنه ما لصق به من انتماء فكري للاتحاد السوفياتي.

وأما تكوين حزب سياسي معارض باسم «حزب الله» فهو طعم يقدمه "جورباتشوف الصغير" لعله ينقذه من مصير "شاويشسكو" وغضبة الشعب الأفغاني وهذا الإجراء في الوقت نفسه قد يشجع الأحزاب الأخرى على المشاركة في الحكم أو على الأقل قبول هذا الحزب ضمن الانتخابات القادمة ويكون "نجيب" قد حشد فيه جميع الكفاءات الاشتراكية القابلة للتلون حسب العصر والزمان وما تجارب السودان أو مصر عنا ببعيد، كما أن حزباً يحمل اسم «حزب الله» يخدع البسطاء ويقنع البلهاء ويخفي عورة سدنته وأعضائه.

أما شن حملة قوية ضد المخدرات؟ فهو إجراء يفرح له الأمريكان وربما يدفعون تكاليف الحملة كلها من أموال العرب التي لديهم يكتسب "نجيب" بذلك سمعة سياسية واجتماعية وتتغنى به في المستقبل الجمعيات والهيئات الدولية المعنية وقد يرشحونه لجائزة إنسانية في هذا الميدان في المستقبل القريب إن بقى على قيد الحياة.

وبرغم ما يفعلة "نجيب" حالياً من إجراءات تبدو غاية في الإحكام إلاّ أن الأمل في بقائه في السلطة يكاد يكون منعدماً إلاّ بقدر بقاء "أورتيجا" رئيس نيكاراجوا السابق في السلطة أثناء الانتخابات العامة ولكن الفرق هنا هو أن أحزاب المعارضة في نيكاراجوا قد تجمعت تحت قيادة "شامورا" وحصلت على الدعم الأمريكي وتخلت روسيا عن دعم "أورتيجا" في الوقت نفسه ضمن سياسة الوفاق العالمي، وعلى العموم فقد رأينا وجهاً من العملة في "نيكاراجوا" ويظل الوجه الآخر للعملة في انتظار قراءته في أفغانستان.

وقبل اختتام هذا المقال أقولها بوضوح للإخوة المجاهدين: إن انتخابات باكستان ليست عنكم ببعيد، ولو بقيتم كما أنتم عليه حالياً من فرقة وانقسام فسيفوز أي حزب لديه فقط (١١٪) من مجموع أصوات الناخبين وستخسر جميع الأحزاب الأخرى التي لديها (٨٩٪) إن تفرقت على عشر مجموعات بالتساوي مثلاً فما بالكم بعشرين حزباً وجماعة تخوض الانتخابات بالكيفية التي تكون محلية أو مستوردة، يقول بها المهاجرون أو القاعدون أو من هم في الحكومة أو خارج الحكومة؟ وحتى لو نجح حزب الشعب الديمقراطي فلم يعد هناك مجال "لجورباتشوف الصغير" وستستمر المقاومة المسلحة والجهاد المبارك مادام في الشعب الأفغاني مجاهد، فوداعاً "جورباتشوف الصغير" ■





من مراسلي الجهاد

بعد عملية هيرات البطولية التي تمكن فيها المجاهدون -بفضل الله- من قتل مايقرب من ثلاثين شخصا من جنرالات نجيب ورموز نظامه، شهد الوضع العسكري نوعاً من الانتعاش سواءً من جانب المجاهدين أم من جانب النظام الشيوعي.

فقد قام المجاهدون بعدة هجمات في عدة مناطق، كما صعد النظام الشيوعي من عملياته العسكرية وقام بمباغتة المجاهدين في مناطق بغمان، كابل، جلال أباد، وخوست، وتمكن الشيوعيون من إدخال بعض الجنود الجدد لمنطقة خوست، بعدما علم نجيب بنيّة الجنود الموجودين فيها بالاستسلام لشروط المجاهدين، وقد استبدل نجيب قواته الموجودة في خوست بأخرى جديدة، وقد جاءت هذه المعارك والاشتباكات لترد على الادعاءات التي أطلقتها بعض وسائل الإعلام من أن المجاهدين تخلوا عن العمل العسكري ووافقوا على إجراء الانتخابات بمشاركة نجيب عن طريق الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ولعل الأيام القادمة من هذا الصيف تشهد تصعيداً أشد في العمل العسكري مع ازدياد الهجمة السياسية العالمية وفي ظل تناقص المساعدات العينية المقدمة للمهاجرين لإجبارهم على الخضوع لهذه الضغوطات والعودة لأفغانستان قبل أن يتحقق الهدف الأساسي من الهجرة والجهاد وهو إقامة حكم الله في أفغانستان.

ضبط مجموعة من الجواسيس ومحاكمتهم

جلال أباد - مراسلنا أبو معاذ المغربي

لم يكن توقف حدة هجوم المجاهدين على جلال أباد في الفترة الماضية نهاية المطاف لهم في ننجرهار، فقد جاءت الأحداث الأخيرة من محاولة الانقلاب الفاشلة، إلى تنشيط الوضع العسكري للمجاهدين لتشد من أزر مجاهدي ننجرهار وتحفزهم علي مواصلة تقدمهم لإنهاء الوجود الشيوعي في ننجرهار، بل أفغانستان كلها، ويقف المجاهدون على بعد (١٠٠٠) متر تقريباً عن المواقع الأمامية للقوات الشيوعية، حيث يرصدون تحركات هذه القوات، وقد رأى المجاهدون من خلال مراصدهم الإنحلال الخلقي الذي تشيعه القوات الشيوعية وذلك بإحضارها البغايا لمعسكرات الشيوعيين في الوقت الذي يحاول فيه رئيس النظام الشيوعي نجيب أن يتمسح بلباس الإسلام ويدعي أنه مسلم ويصلي كل الأوقات.

ومن جهة أخرى ذكرت مصادر المجاهدين في ننجرهار أنه تم ضبط شبكة من الجواسيس، حيث تجري التحقيقات معهم لكشف ما قاموا به من تخريب وتسريب للمعلومات إلى القوات الشيوعية، وقالت المصادر نفسها إن من بين التهم المنسوبة لهذه الشبكة زرع الألغام على طريق سيارات المجاهدين.

وفي فترة مابعد عيد الفطر قام العدو الشيوعي بهجوم مباغت على مواقع المجاهدين في كل من خيوة وكامه الواقعة في الشمال الشرقي والجنوب الشرقي من مدينة جلال آباد وترتبط بالشارع الواصل بين جلال آباد -طورخم، وشارع جلال آباد- كونر وقد سيطرت الحكومة الشيوعية على بعض مواقع المجاهدين في هذه المناطق، إلاّ أن المجاهدين -بعد تنظيم صفوفهم- شنوا هجوماً معاكساً في اليوم التالي مما أجبر القوات الشيوعية على



التراجع عن المناطق التي احتلتها، وقد استخدم المجاهدون في هجومهم المضاد الدبابات والأسلحة الثقيلة وأسفرت المعارك عن استشهاد ستة من المجاهدين وإصابة اثنين أخرين ولم تعلم خسائر العدو.

محاولات لتطويق المجاهدين

لوجر- مراسلنا عبدالله الرومي

ضمن محاولات الحكومة الشيوعية العميلة وأسيادها لتطويق المجاهدين والحد من تقدمهم والحيلولة دون سيطرتهم على أفغانستان وتحكيم شريعة الله فيها، لجأت الحكومة العميلة إلى استخدام أسلوب الترغيب والترهيب مع المواطنين الآمنين، فقد أشعرت الحكومة الشيوعية المواطنين هناك أنها لن تقصف أي منطقة لا تتعرض للحكومة بشئ يخالف أوامرها أو تنطلق منها أية أعمال عسكرية ضد القوات الشيوعية، وقد خدع بعض الفلاحين في قرى «كولنجار» و «زورغن شهر» بهذه الدعاية وأصبح وكأنه يوجد اتفاق ضمني بين السكان والمجاهدين في تلك المنطقة من جهة وبين الحكومة الشيوعية من جهة أخرى يقضي هذا الاتفاق بأن لا يتعرض المجاهدون للقوات الحكومية هناك مقابل عدم قصف طائرات ومدفعية الحكومة الشيوعية لتلك القرى، وقد حذرت الحكومة الشيوعية سكان القريتين من مغبة معاقبتهم مثل مديرية محمد أغا التي سقطت بيد المجاهدين أيام المحاولة الانقلابية الأخيرة الفاشلة فما كان من القوات الشيوعية إلاّ أن قصفتها بالمدفعية مما أجبر المجاهدين على الإنسحاب من المديرية.

وقد قال بعض السكان في مديرية محمد أغا حين التقينا بهم إن قوة من الحكومة الشيوعية دخلت البيوت وأخذت تنهب الممتلكات والماشية وقد نسفت بعض البيوت بحجة أن أصحابها كانوا يساعدون المجاهدين، وأضاف "محمد نظر" و "جل رحمن" اللذان التقينا بهما أن أفراد هذه القوة من الأوزبك ونسبة قليلة



سائق الدبابة

دبابة غنمها المجاهدون بعد أن سلم سائقها نفسه

من مراسلي الجهاد

منهم يعرفون الفارسية وأن كل تصرفاتهم تدل على أنهم ليسوا أفغاناً وإنماهم من الجيش الأحمر السوفياتي.

وقد حاولت قوات الحكومة العميلة التسلل ليلاً لمواقع المجاهدين في الجبال إلاّ أن مجموعات المجاهدين تصدت لها وقاومتها فتم قتل (٢٥) عنصراً وفر الآخرون وقد تمركزت بعض الوحدات العميلة في صحراء "بابوس" لقطع طرق المجاهدين المارة من لوجر إلى بغمان، وتجدر الإشارة إلى أن إحدى دبابات هذه القوة انحرفت عن الطريق ولجأت إلى المجاهدين.

وتحاول الحكومة العميلة إيجاد مناطق شبه آمنة في محافظة لوجر وذلك لبدء مشروع توطين المهاجرين هناك حيث تعمل الدولة على عدم عرقلة أي عمل في هذا السبيل وذلك لإيجاد حاجز بين المجاهدين والقوات الحكومية يتألف من السكان الذين سيضغطون على المجاهدين بعدم قصف قوات الحكومة العميلة حتى لا ترد هذه القوات بقصف مواقع المدنيين، ومن الوسائل التي تستخدمها الحكومة السماح بإقامة مشاريع زراعية هناك حتى يترك المجاهدون السلاح ويهتموا بالدنيا، وقد قُدمت أموال طائلة عن طريق هيئات إغاثية لهذه المشاريع وقد أعطي العاملون الأفغان بهذه المشاريع أجوراً باهظة وذلك لجذب غيرهم للعمل معهم بينما تراقب القوات الشيوعية الموقف دون أن تتعرض لأي عمل ضدها.

نجيب ينجح في إدخال مليشياته إلى خوست

خوست - مراسلنا جميل البنا

استسلم في النصف الأول من رمضان عشرة جنود يحملون أسلحتهم الخفيفة إضافة إلى جهاز اتصالات بعيد المدى وكان هؤلاء الجنود قد سلموا أنفسهم للمجاهدين في منطقة بتالون.

كما استسلم ثمانية أفراد من ميليشيا الحزب الشيوعي للمجاهدين في منطقة «دير ملك» جنوب خوست يوم ٤/١٢ وقد أفاد هؤلاء أن الجنود الحكوميين تنقصهم الذخيرة والعتاد وكذلك لا يوجد لديهم مؤن وغذاء.

وقد أسقط المجاهدون طائرة ميغ (27) بواسطة صاروخ ستينغر في منطقة تورغار الصغير، وقد قتل الطيار أثناء محاولته النزول بالمظلة، وقام المجاهدون فيما بعد بمبادلة جثة بجثتي مجاهدين كانا قد استشهدا ووقعت جثتاهما في قبضة العدو.

وفي تطور آخر صرح الشيخ جلال الدين حقاني بأن حكومة نجيب نجحت في إرسال مليشيات جوزجانية بطريق الجو إلى خوست لمساعدة قوات كابل المحاصرة هناك.

انفجار مستودع للذخيرة في كابل
موسكو تزود نجيب بصواريخ انشطارية قصيرة المدى

انفجر مستودع للذخيرة في كابل قرب حامية (بول تشرخي)، وقد سمع سكان العاصمة أصوات الانفجارات التي استمرت اربع ساعات مساء ٢٤ أبريل وأدت إلى اهتزاز المباني وارتفاع ألسنة اللهب لمسافة مائة متر في الهواء، وقال أحد شهود العيان بالمنطقة أن حطام ثماني شاحنات ذخيرة معظمها قذائف مدفعية تناثر على مساحة عدة مئات من الأمتار واستمر الدخان ينبعث منها ومن عدة دبابات أخرى حتى صباح اليوم الثاني، وقد اعتقلت سلطات نجيب ثمانين ضابطاً وجندياً بتهمة تجاهل الأوامر وإطلاق النيران احتفالاً بانتهاء شهر رمضان.

في غضون ذلك استمر قصف المجاهدين لمدينة كابل بالصواريخ من مواقعهم في جبال «بغمان» و«كوه صوفي» التي تحيط بالمدينة، وقد سقط العديد من الصواريخ على كابل أيام ٢٣-٢٨ أبريل الماضي متزامنة مع الذكرى الثانية عشرة للانقلاب الشيوعي، وقال مسؤولون شيوعيون في كابل أن حوالي (٣٠٠) صاروخ سقطت على كابل وتسببت في مصرع (٥٠٠) شخص حسب أقوالهم، وقد استمرت الاشتباكات بين الجيش الشيوعي والمليشيا الجوزجانية من جهة وبين المجاهدين من جهة أخرى في جبال بغمان، واستخدمت القوات الشيوعية القصف الجوي والمدفعية الثقيلة.

وكان نظام كابل قد تسلم عدداً من الصواريخ قصيرة المدى من الاتحاد السوفياتي وقداستخدمت هذه الصواريخ في منطقة «ارغندي بالا» قرب العاصمة لتقوية دفاعاتها أمام هجمات المجاهدين ومن الجدير بالذكر أن هذه الصواريخ تنفجر في الجو لتخرج منها (١٠٠) قنبلة صغيرة يصل مدى الواحدة منها إلى (٧٠)متراً.

عملية هيرات البطولية

وصلنا من المكتب الإعلامي لمعسكر الشهيد غلام محمد نيازي تقرير فيه تفاصيل العملية الجريئة التي قام بها المجاهدون في منطقة «بشتون زرغون» بولاية هيرات حيث قام حاجي ملنك أحد



مجاهدان يرصدان من موقعهما حركة العدو في الوادي

قادة مجموعات المجاهدين بالاستسلام للدولة الشيوعية هو ومجموعته التي يصل عددها إلى (٢٢٠) مجاهداً بتاريخ ٣/يوليو١٩٨٩م وكذلك كل من أقا عزيز وغوث الدين، وولي محمد، مع مجموعاتهم وذلك إثر خلافات بين مجموعات المجاهدين، واستغلت الدولة هذا الحادث ووزعت كمية كبيرة من السلاح الخفيف وصل عددها إلى (٢٥٠٠) قطعة ودعت الناس للإنضمام للحكومة باسم المصالحة الوطنية، وقد أرسل بعد ذلك حاجي ملنك رسالة إلى قائد معسكر الشهيد غلام نيازي يعلن فيها عن ندمه للانضمام للحكومة ورغبته في العودة للمجاهدين وقد وافقت قيادة المعسكر على عودته للمجاهدين شريطة أن ينفذ ماتطلبه منه قيادة المجاهدين وقد أظهر حاجي ملنك استعداده لتنفيذ أي أمر يطلبه المجاهدون منه.

طلبت قيادة المجاهدين من حاجي ملنك ترتيب احتفال كبير يحضره كل من (نجيب) و (خالقيار)في منطقة بشتون زرغون، وذلك للانقضاض عليهم والخلاص منهم وبعد أن بدأ حاجي ملنك بالاستعداد للاحتفال وذهب إلى كابل كي يدعو نجيباً للاحتفال، وقد كان مقرراً أن يكون الاحتفال بتاريخ ٢٧/ديسمبر/١٩٨٩م إلاّ أن عدم حضور نجيب بسبب المحاولة الانقلابية التي حدثت في ذلك الشهر حالت دون إتمام الحفل، فأجل إلى موعد آخر، وفي تلك الاثناء كان الاستاذ برهان الدين رباني في زيارة لإيران فأرسل له المجاهدون وفداً يتباحث معه حول العملية، ووافق عليها بعد أن أعطاهم بعض الإرشادات وبعد ذلك زار نجيب هيرات وأبلغ الدعوة لحضور الحفل في اليوم التالي وأخذ المجاهدون استعداداتهم لقتل كبار أركان الدولة الشيوعية في الاحتفال وعلى رأسهم نجيب وحطت طائرتان مروحيتان في الميدان الرئيسي للحفل، كان يظن الناس أنها تقل نجيباً واعوانه.. إلا أنه لم يصل وأرسل نائب وزير الداخلية الجنرال "راز مند" مندوباً عنه مع كبار القادة الشيوعيين، وقد اتفق أحد قادة المجاهدين واسمه "قلندركشي" على أن يطلق النار أولاً والمجاهدون يكبرون بصوت عال.

ما إن حضر القادة الشيوعيون حتى أمطرهم المجاهدون بوابل من الرصاص وتمكنوا من قتل الجنرال "حشمت الله" قائد معسكر هيرات، الجنرال "غلام سرور"، الجنرال "جل محمد"، مع مجموعة من القادة الكبار في النظام الشيوعي، وقد وصل عدد القتلى ثلاثين شخصاً ويزيد عدد الجرحى عن مائة شخص كما جرح "خالقيار" جراحاً شديدة في بطنه وكتفه الأيسر ويده اليمنى ونقل بواسطة طائرة إلى كابل، بعد ذلك مباشرة بدأت الدبابات الشيوعية تطلق نيران رشاشاتها على الحضور عشوائياً وتقتل الأبرياء، وقد قتل اثنان من المجاهدين الخمسة الذين نفذو العملية بما فيهم حاجي ملنك واصيب أحدهم بجراح خفيفة ولم تعلم أخبار الاثنين الآخرين، وقد استسلم للمجاهدين على إثر هذه الحادثة ثلاثمائة من أفراد المليشيا، ولا زالت الاشتباكات بين المجاهدين والقوات الشيوعية في منطقة «بشتون زرغون» جارية على أشدها حتى إعداد هذا التقرير

المجاهدون يصدون هجوماً كبيراً للنظام على مديرية "بغمان" قرب العاصمة كابل

من مراسلي الجهاد

شهدت مديرية بغمان غرب العاصمة كابل، هجوماً شديداً من قبل قوات النظام الشيوعي، على مواقع المجاهدين، وذلك في بداية شهر رمضان، الماضي ولا يزال القتال دائراً في المنطقة حتى تاريخ إعداد هذا التقرير، وقد شارك في هذا الهجوم حوالي (٦٠) دبابة ومدرعة تدعمها الطائرات والصواريخ الثقيلة المنطلقة من قواعد النظام القريبة، وقد ذكرت الأخبار الواردة من هناك أن قوات العدو أحرزت في بداية هجومها تقدماً ملموساً على بعض المحاور ثم ما لبثت أن تصدت لها قوات المجاهدين، وقد تمكن المجاهدون من إسقاط طائرتين نفاثتين من نوع ميغ٢٧ وقتل طياريهما، بالاضافة الى تدمير عددمن الآليات وقتل واصابة مجموعة من افراد العدو.

ويأتي هذا الهجوم في أعقاب فشل محاولة الانقلاب التي قادها وزير دفاع نظام كابل السابق الجنرال "تاناي" تكيداً من النظام على قوته واستمرارية تماسكه، مستغلاً الظروف المناخية ومستفيداً من ظروف المجاهدين في رمضان.

دوافع النظام للهجوم على بغمان:

بالنظر إلى الاستراتيجية الجديده التي تتبناها الدولة والظرف المكاني لمديرية بغمان وما تشكله من خطورة تهدد كيان النظام في كابل تبرز لنا الدوافع التي تقف وراء هذا الهجوم:

١- أن مديرية بغمان هي موقع إطلاق الأسلحة الثقيلة من قبل المجاهدين على الأهداف الحيوية والعسكرية داخل مدينة كابل مثل: المطار والقواعد العسكرية في منطقة "قرغة" وخلف المطار وجبل سياه كوه ومنطقة الرادار، علماً بأن بغمان واقعة في مرمى الأسلحة الثقيلة للنظام وتحت سيطرته الجوية.

٢- أن مديرية بغمان شبه محررة إلا من بعض مواقع العدو التي تعتبر نقاط ارتكاز له داخل المديرية مثل حامية "البجك" ومواقع أخرى في منطقة "باغ داوود" و"قرغة" والتي تؤثر على ضواحي بغمان.

٣- أن مديرية بغمان من الناحية الجغرافية أعلى من منطقة



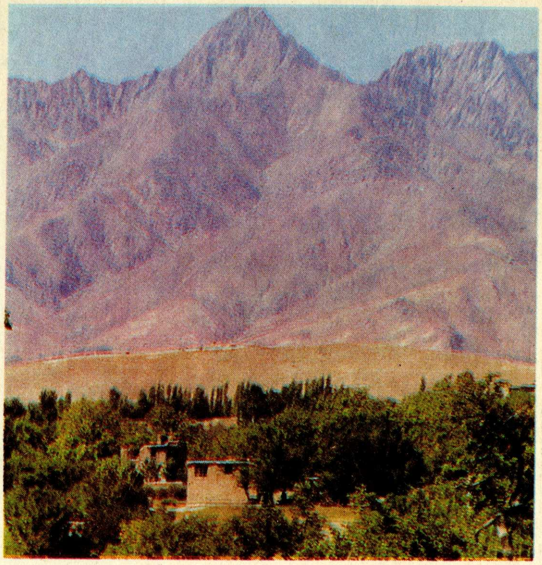
بوابة بغمان

كابل العاصمة، وتشكل خطراً قريباً عليهم من مدفعية المجاهدين الصاروخية نظراً لقربها من العاصمة كابل بحوالي (١٠-١٢) كم.

٤- تعتبر بغمان الممر الوحيد للأطراف الشمالية لولاية كابل وذلك بعد سيطرة الدولة على الطريق الوحيد الذي يربط بغمان ببقية الأطراف الشمالية للولاية: "شكردرة- "استالف"- وحتى ولاية بروان، وجدير بالذكر أن نظام كابل لم يضع احتلال بغمان بكاملها في حسابه ومن أهدافه لأن ذلك سيكلفه خسائر كثيرة لا قبل له بها في الظروف الراهنة.

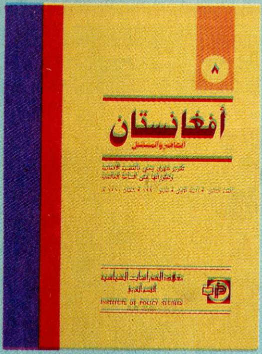
وفي الوقت الذي تملك فيه الدولة السيادة الجوية المطلقة وإمكانية تعويض خسائرها البشرية وامتلاكها لقدرات قتالية عالية من أسلحة وذخائر وقدرة إمداد وخبرات أكاديمية وأساليب قتالية تكتيكية، نجد المجاهدين يملكون ما يفتقد إليه النظام وهو أهم ما يجب توفره في أسباب الإعداد وهو اليقين والاعتقاد بأن النصر من عند الله وربما يكون عنصر الأستعلاء بالإيمان بالله هو العنصر الحاسم لهذا الصراع إضافة إلى مايتاح للمجاهدين من قدرات وإمكانيات قتالية يمكن توظيفها واستغلالها بشكل منظم لتحقيق النصر بإذن الله.

وقد استشهد في هذا الهجوم القائد الأفغاني عبدالحميد مع عدد من المجاهدين بصاروخ ثقيل سقط على موقعهم، وكذلك الأخ أبو جهاد البحريني، ونسأل الله تعالى أن يتقبلهم شهداء وأن يرحمهم برحمته الواسعة ■



مواقع العدو فوق تبة "البجك" حول بغمان

إصدارات



صدر حديثاً التقرير الشهري الثامن من "أفغانستان الحاضر والمستقبل" عن القسم العربي في معهد الدراسات السياسية في إسلام آباد بباكستان.

ويحتوي التقرير على استعراض لأهم أحداث شهر فبراير الماضي من جانب تحركات حكومة المجاهدين أونظام كابل، والقوى المحلية والدولية المؤثرة في القضية الأفغانية وكذلك أخر التطورات السياسية التي كانت خطة إجراء انتخابات في أفغانستان تحت إشراف الأمم المتحدة أهم معالم هذه التطورات وموقف المجاهدين الرافض لهذه الخطة وقد انتقل التقرير بعدها إلى استعراض التطورات العسكرية خلال شهر فبراير حيث احتوى عدا أخبار الجبهات على ملاحق وجداول عن الاشتباكات التي حصلت في كل الولايات، وجدول آخر مقارنة إجمالي العمليات العسكرية في فبراير مع الشهور الستة السابقة. وملحق ثالث مقارنة بين عمليات شهر فبراير خلال السنوات الست الأخيرة إضافة إلى عدة جداول إحصائية أخرى،

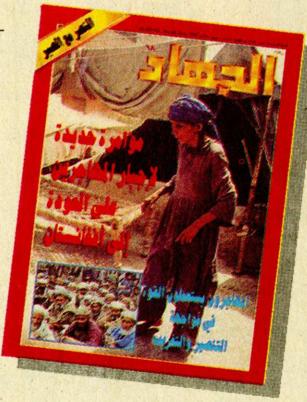
كما احتوى التقرير على فصل بعنوان الشؤون الداخلية؛ استعرض خلاله المناطق التي تسيطر عليها حكومة كابل، والمناطق التي يسيطر عليها المجاهدون، إضافة إلى شؤون المهاجرين ومن ثم تطرق إلى جهود الإغاثة والإعمار حيث ذكر أن عام ١٩٩٠م كان أسوأ عام بالنسبة للمهاجرين بسبب نقص المساعدات المقدمة لهم، إضافة إلى نشر حلقة جديدة من المخطط الدولي لسياسات التنمية في أفغانستان وقد احتوى القسم الخامس -بإسم دراسات وبحوث- على: حلقة جديدة من كتاب أفغانستان محاولة للفهم، -دراسات استراتيجية- أهم أحداث القضية الأفغانية عام ١٩٨٣م.

وكان الفصل الأخير في التقرير الشهري حلقة جديدة من وقائع الندوة العالمية الثانية حول اتفاقيات جنيف ومستقبل أفغانستان استعرضت فيها كلمة نور حسين الرئيس السابق لمعهد الدراسات الاستراتيجية في إسلام آباد.

والتقرير جهد طيب في خدمة القضية الأفغانية يحاول قدر المستطاع أن يسد ثغرة في العمل الإعلامي الإسلامي، وإن جاء متأخراً بعض الوقت إلا أنه يحاول تغطية السابق واللاحق من أحداث القضية بأسلوب علمي موضوعي ■

موضوع الغلاف

(٢.١) مليون روبية خسائر مؤسسة "شلترناو انترناشيونال"



المهاجرون يستعملون القوة في مواجهة التنصير والتغريب

تحقيق:
فضل الهادي وزين

إن ماحدث صباح يوم عيد الفطر في مخيم ناصر باغ لم يكن حادثاً عادياً وإنما كان أكبر رد فعل شعبي من قبل المهاجرين ضد الممارسات التنصيرية ومحاولات التغريب التي تقوم بها بعض الهيئات والمؤسسات الإغاثية الغربية العاملة بين المهاجرين الأفغان ويعبر عن مدى كراهية وضجر الشعب الأفغاني تجاه الممارسات التي تهدف إلى زعزعة العقيدة الإسلامية وتحريف الجهاد عن خطه الإسلامي الأصيل كما أن الحادث يبرز بكل وضوح شدة تمسك المهاجرين -رغم معاناة حياة الهجرة- بالقيم الإسلامية التي جاهدوا لأجلها وتحملوا لأجل الإحتفاظ بها كل الصعوبات والتضحيات.

تطرقت "الجهاد" مرات عدة لقضية نشاطات المؤسسات الغربية المكثفة في أوساط المهاجرين والمجاهدين لنشر الفساد والإباحية وتوزيع الكتب والمطبوعات التنصيرية ودعمت المجلة مواضيعها عن القضية بصور ووثائق وتصريحات للمسؤولين الباكستانيين والأفغان تكشف حقيقة الدور الذي تقوم به الهيئات والمؤسسات الغربية بين الأفغان في مخيمات المهاجرين وبعض المناطق المحررة داخل أفغانستان تحت اسم الإغاثة والإعمار.

كما نبهت المجلة إلى خطورة هذه النشاطات الغربية على مستقبل الجهاد والمجتمع الأفغاني المسلم لأن هناك أكثر من مائة هيئة غربية إغاثية رسمية وعشرات أخرى غير رسمية تتواجد في باكستان وتعمل في مجالات مختلفة مثل الصحة والتعليم والإعمار والزراعة وغيرها ولاشك أن الهدف الرئيسي لمعظم هذه الهيئات هو تنفيذ المخططات التي تريدها الدول الغربية وعلى رأس هذه المخططات منع قيام حكومة إسلامية (أصولية) في أفغانستان بأيدي المجاهدين «الأصوليين» على حد تعبير وسائل الإعلام الغربية.

وقد ذكر مصدر أفغاني رفيع المستوى "للجهاد" أن نسبة كبيرة من العاملين والمسؤولين في الهيئات الإغاثية الغربية من اليهود، ومن أخطر ماتقوم به هذه الهيئات جمع التقارير عن الوضع العسكري والسياسي والاجتماعي في أفغانستان وتجميع المعلومات حول الشخصيات الجهادية المهمة مثل الزعماء والقادة الميدانيين والمثقفين الأفغان عدا النشاطات الأخرى مثل التبشير والتغريب... معظم أجهزة الإعلام الغربية تعتمد في دعاياتها ضد الجهاد والمجاهدين على المواد والتقارير التي ترسل إليها من قبل الهيئات الغربية التي بإمكانها الوصول إلى الجبهات داخل أفغانستان وأعماق مخيمات المهاجرين في باكستان تحت غطاء الإغاثة والإعمار.

عشرة آلاف مهاجر يدمرون مؤسسة شلترناو:

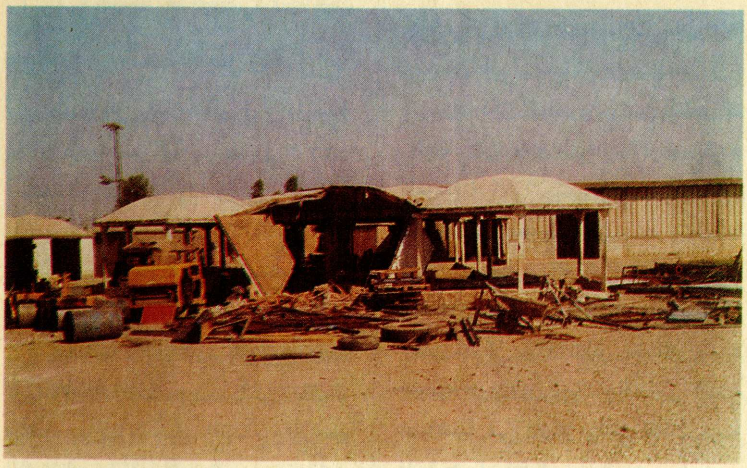
ورغم أن ظروف الهجرة والحرب تجعل المجاهدين والمهاجرين بحاجة شديدة إلى المساعدات الإغاثية التي تقدمها الهيئات الغربية لهم، إلاّ أن الهدف الذي خاض من أجله الشعب الأفغاني غمار الجهاد وتحمل بسببه صعوبات الهجرة لا يقبل التنازل والمساومة فالعقيدة الإسلامية والإحتفاظ بالقيم الإسلامية أغلى من كل شئ لذلك حصل مرارا أن المجاهدين في بعض المناطق منعوا نشاطات بعض الهيئات الغربية ومنعوا أفرادها من الدخول إلى تلك المناطق، كما أنه حصلت ردود فعل من قبل المهاجرين تجاه بعض نشاطات المؤسسات الإغاثية الغربية مثل قيام الطلبة الأفغان في العام الماضي بمظاهرات ضد مؤسسة (IRC) التي كانت تريد إفساد الفتيات الأفغانيات من خلال عقد دورات لتعليم اللغة الإنجليزية.

وقد كان هجوم نحو عشرة آلاف من المهاجرين على مراكز مؤسسة "شلترناو انترناشيونال" SNI، في مخيم "ناصر باغ" القريب من مدينة بيشاور بعد أداء صلاة عيد الفطر الموافق ٢٦ إبريل ١٩٩٠م حلقة أخرى في سلسلة ردود فعل الأفغان ضد نشاطات الهيئات الغربية المغرضة.

فبعدما فشلت جهود المهاجرين في مخيم ناصر باغ لإقناع مسؤولي مؤسسة "شلترناو انترناشيونال" منذ عدة أشهر بإيقاف العمل في مركز تأهيل الأرامل وبعدما أصر المسؤولون في هيئة شلترناو على الاستمرار في العمل قام المهاجرون أنفسهم بالهجوم على المركز ودمروه تدميراً كاملاً بما فيه من الأثاث والآلات ومن ثم توجهوا وهم في حالة غضب شديد



بقايا مركز تأهيل الأرامل في مخيم "ناصر باغ"



حطام المركز الرئيسي لمؤسسة "شلترناو"



سيارات للمؤسسة أحرقها المهاجرون

إلي المركز الرئيسي لمؤسسة شلترناو في المخيم وقاموا بتدميره والاستيلاء على مافيه من الآلات والمواد الإغاثية ولم يكتفوا بذلك بل أحرقوا السيارات المتواجدة في المركز ودمروا الغرف والمباني..

وقد سبق عملية الهجوم حديث خطيب المسجد الجامع أثناء خطبة العيد حيث تحدث عن خطورة غزو المؤسسات الغربية للمجتمع الأفغاني وقد فشلت محاولات الشرطة الباكستانية ورجال الإطفاء في إيقاف المهاجرين عن تدمير ماتبقى من المركز وإشعال النار فيه.

معهد تأهيل الأرامل يوزع موانع الحمل:

"شيلترناو انترناشيونال" مؤسسة إغاثية غربية أسترالية مسجلة في الولايات المتحدة الأمريكية وتعمل في أوساط المهاجرين الأفغان منذ عام ١٩٨٣م.

أنشأت المؤسسة مركزاً لصنع الغرف والأسرّة وتربية الدواجن في مخيم ناصر باغ كما أنها كانت تقوم بتوزيع الحليب على الأطفال المهاجرين، وأخيراً قامت بإنشاء مركز لتأهيل النساء والأرامل الأفغانيات داخل مخيم ناصر باغ وكما صرح "للجهاد" بعض المهاجرين من سكان المخيم: كان المركز ظاهراً يعمل لتأهيل الأرامل وتعليمهن الخياطة وتدبير المنزل ولكن في حقيقة الأمر كانت تجري فيه أعمال ونشاطات منافية للإسلام والتعاليم الإسلامية وقد اشتكى المهاجرون وكبار المخيم إلى مكتب مفوضية المهاجرين في المخيم لإيقاف هذه الممارسات وعندما لم يؤثر ذلك اتصلوا بالمسؤولين في المفوضية العامة للمهاجرين في الإقليم الحدودي حيث اتصل هؤلاء المسؤولون بهيئة "شلترناو" ولكن المؤسسة أصرت على مواصلة النشاط في مركز التأهيل إلاّ أنها

ما حاجة الأرامل والفتيات إلى موانع الحمل؟!

وافقت على إيقاف العمل مؤقتاً خلال شهر رمضان على أن يستأنفوه بعد العيد.

وقد ذكر المهاجرون الذين التقت بهم "الجهاد" أن بعض الرجال الإفرنج «يقصد الغربيين» كانوا يأتون إلي مركز تأهيل النساء في سيارة جيب ذات زجاجات سوداء ويدخلون المركز كما أنهم كانوا يلتقطون صوراً مع النساء داخل المركز وكان المركز وكراً لنشر الفساد وتمرد النساء على الأزواج بالاضافة إلى الألعاب الرياضية في المركز والتي كانت معدة لتستخدم من قبل نساء المخيم.

وقال المهاجرون الذين التقت بهم "الجهاد" في مخيم ناصر باغ: إن مركز تأهيل النساء كان يوزع مواد وأدوات منع الحمل وقد تساءل المهاجرون: لولم يكن هدف المركز نشر الفساد بين النساء المهاجرات فلماذا كان يوزع وسائل منع الحمل على الأرامل والفتيات اللواتي يحضرن إلى المركز؟!

أحد المهاجرين كان يتحدث بحماس شديد وقال: بالله عليك قل لي هل تحتاج الأرامل إلى وسائل منع الحمل؟!

وكان من ضمن اعتراضات المهاجرين على المركز قيامه بتوزيع الأناجيل والكتب والمنشورات التنصيرية على المهاجرين.

وقد اعتقلت الشرطة الباكستانية في البداية حوالي (٧٠) من المهاجرين من أهل المخيم بتهمة تدمير ونهب ممتلكات مؤسسة شلترناو انترناشيونال ولكنها أطلقت سراح البعض مؤخراً بينما لايزال أكثر من عشرين مهاجراً رهن الاعتقال.

خسائر شلترناو تزيد على مليون دولار:

التقت "الجهاد" بـ "ميشال هيل" أحد المسؤولين في المؤسسة بعد تعذر لقاء مديرها (أرمسترونغ) والذي عزى دوافع هجوم المهاجرين على مراكز مؤسسته إلى «معارضة المهاجرين الأفغان للعمل النسائي وقال: إن الأفغان لا يحبون تعليم نسائهم، لقد أنشأنا مركزاً لتأهيل الأرامل والنساء وهذا الأمر أثار سخطهم حيث دمروا مركز التأهيل وورشة السيارات والوحدة الهندسية ونهبوا مافيها من الآلات والمواد الإغاثية مثل الحليب المجفف.»

وقد بلغ حجم الخسائر التي لحقت بالمؤسسة عشرين مليون روبية باكستانية أي مايعادل (٩٣٠ر٠٠٠) ألف دولار أمريكي، وكما جاء في بيان المدير التنفيذي لمؤسسة شلترناو انترناشيونال أن تجديد إنشاء ماتم تدميره يحتاج إلى ثلاثين مليون روبية باكستانية أي مايعادل (٤ر١) مليون دولار أمريكي.

وقد وصف أرمسترونغ الحادث بأنه "كارثة كاملة لنا".

واتهم المدير التنفيذي لمؤسسة شلترناو انترناشيونال الزعماء الدينيين في المخيم بإثارة هذه المشكلة وتوجيه الاتهامات إلى مؤسسته وقد ادعى أنه فند هذه الإتهامات أثناء لقاءاته مع المسؤولين الباكستانيين وزعماء المخيم وكبار

المهاجرين فيه.

وقد اعترف آرمسترونغ في بيانه الذي وزعه على الصحفيين أن إيقاف العمل في مركز تأهيل النساء تم مؤقتاً خلال شهر رمضان بناءً على اتفاق بينه وبين المكتب المحلي للمفوضية وكبار المهاجرين في المخيم.

وقد هدد آرمسترونغ متسائلاً: «لا ندري هل نستطيع أن نستمر في العمل لأجل المهاجرين بعد ذلك أم لا؟ خسارتنا كانت كبيرة جداً».

وأضاف: نحن نحترم الشعب الأفغاني ونريد أن نساعدهم ولكن إذا سمح الزعماء الأفغان والحكومة الباكستانية بحدوث أمور كهذه فإن من المحتمل أن نكون غير قادرين على استمرار دعمنا لهم».

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مؤسسة شلترناو انترناشيونال قامت بإنشاء مشاريع داخل أفغانستان إلاّ أن ميشال هيل الذي التقت به "الجهاد" رفض تحديد الأماكن التي تم إنشاء المشاريع فيها داخل أفغانستان لأنه، حسب قوله من الممكن أن تُستَغَلّ ذلك ضد المؤسسة.

ومع ذلك فقد ورد في بيان تعريفي للمؤسسة أن شلترناو انترناشيونال لها مشاريع في ولايات قندهار، ننجرهار، بلخ وكندز، وهناك خمس عيادات طبية ومستشفيان تحت البناء من قبل المؤسسة داخل أفغانستان.

□ على ذمة التحقيق:

ولأجل توضيح أبعاد الحادث اتصلت "الجهاد" بالسيد "خورشيد عالم" مساعد المفوض العام للمهاجرين في الشؤون الأمنية حيث أكد خلال حديثه أن المهاجرين ووجهاء المخيم كانوا قد اعترضوا على نشاطات مركز تأهيل

الزعماء الدينيون في المخيم وراء المشكلة

مدير مؤسسة "شلترناو انترناشيونال"

الأرامل وطلبوا إيقاف العمل فيه وقد أسفرت المحادثات التي أجريت بينه وبين المسؤولين في مؤسسة شلترناو انترناشيونال عن إيقاف العمل في المركز حتى نهاية شهر رمضان.

وقد نصح السيد خورشيد عالم المهاجرين بمعالجة الأمور بالهدوء دون استخدام العنف والقوة وقد أكد أن المفوضية الباكستانية للمهاجرين تحقق في الأمر حالياً وتدرس ملابسات الحادث وخلفياته وذكر أن التحقيق في القضية مستمر من قبل الجهات المختصة وقد شكر مساعد المفوض العام للمهاجرين للشؤون الأمنية أحزاب المجاهدين وزعماء مخيم ناصر باغ لتعاونهم معه لتهدئة الوضع المتوتر في المخيم إثر الحادث.

وعندما لفت مندوب المجلة نظره إلي النشاطات التنصيرية التي تقوم بها بعض المؤسسات الغربية في أوساط المهاجرين قال السيد خورشيد عالم: إن الحكومة الباكستانية تسمح للمؤسسات الإغاثية الأجنبية بالعمل الإغاثي بين المهاجرين وتحت شروط وضوابط معينة منها عدم قيام هذه المؤسسات بأعمال تثير حساسيات المهاجرين أوتسيء إلي دينهم



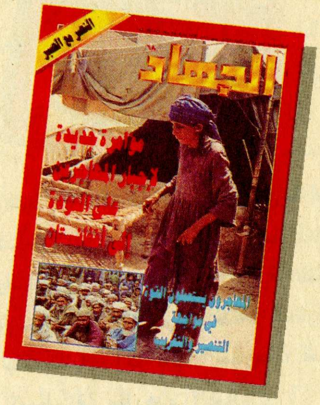
وعقيدتهم، لذلك في حالة ثبوت تورط أي شخص أو مؤسسة أجنبية بالأعمال والنشاطات التنصيرية والمنافية للقيم الإسلامية بين المهاجرين ستتخذ الحكومة الباكستانية إجراءات صارمة ضد المتورطين في مثل هذه الأعمال.

□ هل توقف المؤسسات الغربية مساعداتها للمهاجرين؟

يرى المراقبون أن ما حصل في مخيم ناصر باغ يمكن أن يعطي مبرراً للدول الغربية لقطع مساعداتها عن المهاجرين الأفغان كلية خاصة وأن هذه الدول قللت مساعداتها للمهاجرين بنسبة كبيرة جداً.

ولاشك أن قطع المساعدات عن المهاجرين من قبل الهيئات والمؤسسات الإغاثية الغربية سيترك فراغاً كبيراً ويؤدي إلى بروز مشاكل وصعوبات كبيرة للمهاجرين الأفغان مما يحدو بالحكومات والمؤسسات والهيئات في الدول الإسلامية إلى الاهتمام الجدي بخطورة الوضع وتقديم الدعم اللازم للمهاجرين والمجاهدين في الساحات المختلفة في محاولة لقطع الطريق على المؤسسات الغربية وسد الفراغ الناشئ عن إيقاف دعم الأمم المتحدة والمجتمع الغربي للمهاجرين، وذلك حتى لا يقع المهاجرون أمام خيارين: إما قبول التغريب والتنصير أو قطع لقمة الخبز ومنع الخيام والدواء عنهم ■

موضوع الغلاف



إعادة التوطين وقطع المساعدات

مؤامرة جديدة لإجبار المهاجرين على العودة إلى أفغانستان

إعداد: عبد القادر علي

يعتبر مشروع الأمم المتحدة لإعادة توطين المهاجرين الأفغان أداة ضغط على المجاهدين لقبول الحل السلمي -الذي تسعى له أمريكا وروسيا لإخماد جنوة الجهاد الإسلامي الأفغاني وإسكات صوته..

وتعد مشاريع الأمم المتحدة وتحركاتها الحالية مؤامرة كبرى على الجهاد الأفغاني، وجهها الظاهر إعادة توطين المهاجرين الأفغان -بعد قطع المعونات عنهم- لتخليصهم من المعاناة التي يعيشونها في المخيمات.. وباطنها خطوة لإرغام المهاجرين على العودة إلى أفغانستان حيث الدمار الشامل والقصف العشوائي المستمر.. ليشكلوا أداة ضغط على المجاهدين للقبول بإجراء انتخابات عامة حسب شروط روسيا وأمريكا وتحت إشراف الامم المتحدة.

ويأتي قرار الأمم المتحدة الأخير بقطع المعونات عن المهاجرين الأفغان كخطوة أولى لبداية تنفيذ هذه المؤامرة، وقد قطعت الولايات المتحدة فعلياً حصتها من القمح المرسل إلى المهاجرين الأفغان.

لقد نشطت في الآونة الأخيرة أعمال صدر الدين أغا خان منسق برامج مساعدات الأمم المتحدة لأفغانستان من أجل إعادة توطين المهاجرين وذلك ضمن الجهود الدولية المبذولة لإيجاد تسوية سياسية للقضية الأفغانية وقد أرسلت منظمة الأمم المتحدة وفوداً لكل من باكستان وإيران وأفغانستان لطرح قضية إعادة توطين المهاجرين في الأماكن الهادئة من أفغانستان. وقد وعد الوفد الذي رأسه أغا خان خلال زيارته لإسلام أباد أن يبذل قصارى جهوده حتى لا يقضي المهاجرون الشتاء الثاني عشر لهم في مخيمات باكستان، كما قابل أغا خان على رأس وفد من الامم المتحدة الأستاذ عبدرب الرسول سياف رئيس وزراء حكومة المجاهدين الإسلامية الانتقالية لتمهيد الطريق لأعمال المنظمة ومعرفة رأي المجاهدين في مشروع التوطين.

أرسلت منظمة الأمم المتحدة ضمن إجراءاتها المكثفة لإعادة التوطين، وفداً إلى المناطق الهادئة داخل أفغانستان، كما بدأت المنظمة رسمياً بلصق ملصقات صغيرة على بطاقات المهاجرين لتوزيع المعونات عليهم داخل أفغانستان، وحاولت التقليل من نشاطات العاملين التابعين لها داخل مخيمات المهاجرين وسيعود بعض العاملين في أوساط المهاجرين إلى مصر الأمم المتحدة في نهاية شهر يونيو ١٩٩٠م.

وتعمل أطقم عمل تابعة لمنظمة الأمم المتحدة حالياً بنشاط في بعض المناطق المحررة داخل أفغانستان من أجل إعادة ترميم الترع والقنوات وإصلاح الأراضي الزراعية وترميم البيوت المدمرة نتيجة قصف الطيران ليعود المهاجرون إليها، وتجلب المنظمة العمالة الأفغانية من بيشاور إلى داخل أفغانستان بأسعار مرتفعة وذلك لإغراء المهاجرين بالعودة للعمل والإستقرار في أفغانستان.

قد أعلنت الأمم المتحدة إيقاف



مساعداتها للمهاجرين الأفغان تدريجياً بحيث تنتهي هذه المساعدات كلياً في نهاية عام ١٩٩٢م وقد بدأ تقليص المساعدات منذ بداية العام الماضي فانخفضت بنسبة (٣٠٪)، وتأتي هذه الخطوة من أجل الضغط على المهاجرين للعودة إلى أفغانستان.

أما الخطوة التي تلي توطين المهاجرين في أفغانستان فتتمثل في إجراء إنتخابات عامة بإشراف الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

خمسة ملايين مهاجر يعيشون في مخيمات داخل باكستان

يبلغ عدد المهاجرين الأفغان في باكستان حسب إحصاء مفوضية المهاجرين الأفغان في بيشاور لشهر فبراير عام ١٩٨٩م ثلاثة ملايين ومائتي ألف مهاجر (٣ر٢٠٠ر٠٠٠) مسجلين رسمياً، وهناك أكثر من (٣٠٠ر٠٠٠) مهاجر لم يكونوا من المسجلين، وكذلك فإن المهاجرين الذين لا يطلبون المساعدات من الحكومة الباكستانية غير مسجلين ضمن قوائم المهاجرين.

وتذكر وسائل الإعلام وبعض القادة الأفغان أن المهاجرين يزيدون في عام ١٩٩٠م عن خمسة ملايين مهاجر، ولايزال المهاجرون يتدفقون إلى باكستان وخاصة من المناطق الساخنة التي يكثر فيها، القصف والمناطق التي أصابها القحط والجفاف.

ويبلغ عدد مخيمات المهاجرين داخل الأراضي الباكستانية (٣٨٤) مخيماً (٢٥١) منها تقع في إقليم الحدود الشمالي –منطقة بيشاور– و(٧١) في مقاطعة بلوشستان و(٦١) مخيماً في مقاطعة البنجاب ومخيم واحد في ضواحي مدينة كراتشي.

ويبلغ عدد الرجال (٤٢١ر٧٥٣) مهاجراً وعدد النساء (٨٧١ر١٨١) مهاجرة وعدد الأطفال (١ر٦٤٥ر٧٣٨) طفلاً مهاجراً.

خلفيات مشروع التوطين

لقد تقرر ضمن بنود إتفاقية جنيف التي وقعت بين باكستان ونظام كابل في ١٤ إبريل ١٩٨٨م حول أنسب الحلول لحل مشكلة اللاجئين أن تعطي للمهاجرين الأفغان الفرصة للعودة إلى بلادهم اختيارياً بعد ترتيب الإجراءات اللازمة لذلك داخل أفغانستان كما تُضمن لهم المشاركة مع المواطنين الآخرين في المسائل الوطنية لأفغانستان، ويتمتع جميع العائدين بحقوق وامتيازات الآخرين، وستكون عليهم الحقوق والواجبات نفسها.

وعندما عين صدر الدين آغا خان منسقاً لبرامج الأمم المتحدة لمساعدة المهاجرين تولى إعداد مشروع متكامل لإعادة توطين المهاجرين الأفغان خلال (١٨) شهراً تتلخص خطواته بـ:

– برنامج الحماية ويشمل:

أ– جمع المعلومات والتدريب على الطرق الكفيلة بحماية العاملين.

ب– متابعة برامج الحماية عن طريق المواقع الميدانية التابعة للمفوضية في

باكستان وإيران.

ج- تقوم المفوضية بإعطاء أولوية جمع المعلومات للولايات التي ترتفع فيها نسبة الهجرة.

- برنامج الاستعدادات:

ويشمل الأنشطة التي تسبق التوطين من ترميم البيوت وشق الطرق وإصلاح الأراضي الزراعية ونزع الألغام.

- مساعدة العائدين:

وتشمل الأنشطة التي يتم تنفيذها لتسهيل عودة المهاجرين مثل تهيئة الظروف في إقامة مشاريع صغيرة للإنتاج الزراعي وإصلاح الطرق.

وتبلغ الميزانية التي حددتها الأمم المتحدة لمشروع التوطين خلال الفترة من ٨٨-١٩٩٣م حوالي (٣١٥) مليون دولار لإعادة المهاجرين خلال (١٨) شهراً من تاريخ توقيع إتفاقية جنيف.

بعض القادة الميدانيين أصبحوا سماسرة لجلب الأيدي العاملة

مراسل "الجهاد" داخل أفغانستان عبدالله الرومي قال إن الوضع في المناطق التي تجري فيها أعمال للأمم المتحدة من أجل إعادة التوطين مثل لوجر سيئ جداً وستقضي على الروح الجهادية عند المجاهدين إن استمرت كما هي عليه.

وذكر أن مجموعة من المشرفين على تلك الأعمال يقومون بالاتصال ببعض المجاهدين وقادتهم الميدانيين في محاولة منهم لشراء بعضهم وصرفهم عن الجهاد أو صرف جزء من طاقاتهم بواسطة عملهم في مشاريع تنموية ظاهرها فيه الخير لكن حقيقتها خطيرة جداً تؤدي إلى إضعاف روح الجهاد.

وأضاف مراسل "الجهاد" أن الذين

عودة المهاجرين إلى أفغانستان تعني الاعتراف بحكومة نجيب وقبول سيطرته

يشرفون على إصلاح الأراضي الزراعية وشق القنوات يجلبون الأيدي العاملة من بيشاور بمرتبات عالية ويقحمون القادة الميدانيين في هذه المشاريع حتى أن بعض القادة أصبح سمساراً أومقاولاً لجلب الأيدي العاملة مقابل راتب له، وصرف جزء كبير من وقته في هذه الأمور وترك متابعة الأعمال العسكرية، كما أن بعض القرى المحددة للتوطين قريبة من خطوط التماس مما سيؤدي إلى جعل هذه القرى ورقة ضغط على المجاهدين فيما بعد.

سياف: لن يعود المهاجرون قبل إقامة حكومة إسلامية

لقد حدد الأستاذ عبدرب الرسول سياف رئيس وزراء حكومة المجاهدين الانتقالية الإسلامية عدة نقاط لقبول مشروع التوطين وذلك خلال اجتماعه مع صدر الدين آغا خان عندما جاء لمقابلة الأستاذ سياف حول إعادة توطين المهاجرين الذين هاجروا هجرة داخلية وتتلخص هذه الخطوات بالآتي:

- تخلي وفود الأمم المتحدة عن التدخل في الشؤون السياسية والداخلية.



الاستاذ سياف

- عدم إقامة مراكز توزيع المعو[...] داخل منطقة سيطرة النظام الشيوعي [...] ذلك سيؤدي إلى اتصال حكومة كابل ب[...] يرغب في الحصول على المساعدات.

- أن لاتمر قوافل الأمم المتحدة ا[...] تحمل المساعدات من المناطق التي يسي[...] عليها نجيب والنظام العميل حتى لا يط[...] نظام كابل على أحوال المجاهدين.

- على نظام كابل أن لا يستخ[...] المساعدات الإغاثية لاهداف عسكرية [...] المناطق التي تخضع لسيطرته.

- ضرورة حصول القوافل التي تح[...] المساعدات على تصاريح خاصة [...] حكومة المجاهدين.

- عدم تخفيض المساعدات المقد[...] للمهاجرين وتحويلها للداخل.

وقد علق الأستاذ سياف على إعلا[...] آغا خان «إن الأمم المتحدة سوف تحد[...] مناطق آمنة يعود إليها المهاجرون و[...] يقصفها نظام كابل وبالتالي يعود السلا[...] شيئاً فشيئاً إلى أفغانستان» قال سياف[...] «الذي أعلنه آغا خان ليس إلاّ مؤامر[...] جديدة على جهادنا تسعى القوى الدولي[...] لفرضها علينا وليس الهدف من ورائها إ[...] تطبيع العلاقات بين المجاهدين وحكوم[...]



الاستاذ رباني

كابل ثم الدخول في صلح مع النظام عن طريق المصالحة الوطنية» ويضيف «إن مشروع آغا خان -للتوطين- ليس إلاّ حلقة جديدة من حلقات المؤامرة الدولية على جهادنا وهو يستهدف بالدرجة الأولى تطبيع العلاقات بين الكفر والإسلام».

ويؤكد الأستاذ سياف بأن المجاهدين لن يسمحوا للأمم المتحدة بأن تفرض عليهم أموراً تخالف أهدافهم ونحن نحذرهم من مغبة ذلك الأمر ولن نقدم لهم أي نوع من التعاون أو الدعم في مشروعهم هذا، بل على العكس سيكون من الصعب عليهم أن يطئوا أفغانستان إذا فكروا في تنفيذ هذه المؤامرة.

وأكد الأستاذ سياف على أن المهاجرين الأفغان الذين أجبروا على الهجرة فراراً من الشيوعية لن يعودوا إلى أفغانستان قبل تحقيق أملهم في أقامة حكومة إسلامية منتخبة في كابل.

كما صرح الأستاذ برهان الدين رباني وزير التعمير في حكومة المجاهدين الإسلامية الانتقالية أن مشروع الأمم المتحدة في هذا الوقت يعتبر مؤامرة على الجهاد الأفغاني، فليس هناك أي ظروف مواتية لعودة المهاجرين.

أمريكا توقف حصتها من القمح المرسل للمهاجرين بدءاً بتنفيذ المؤامرة

وأضاف أن عودة المهاجرين إلى أفغانستان في أربع مناطق آمنة كما حدد أغا خان سيجعل المهاجرين يعيشون في هجرة طوال حياتهم كما لا تستطيع الأمم المتحدة إعطاء ضمانات بعد هذا التوطين، ولن نضمن نظام نجيب ألاّ يقصف تلك المناطق ويستغل المهاجرين للضغط على المجاهدين.

المهاجرون بين عوامل الطرد والجذب والتمسك بماهاجروا من أجله

مما لاشك فيه أن المهاجرين الأفغان ينتظرون اللحظة التي تتاح لهم للعودة إلى بلادهم رغم قسوة الحياة فيها بعد الدمار الشامل الذي لم يبق ولم يذر إلاّ أن قسوة العيش داخل المخيامات أشد وأعتى.

إن قطع المعونات والمساعدات على المهاجرين وتقليصها سيدفعهم بالضرورة للعودة داخل أفغانستان عندما تتاح لهم الفرصة مهما كانت، وخاصة إذا رأوا إصلاح بعض القنوات والترع وشق الطرق وترميم بيوتهم، وإغراؤهم بالمساعدات التي تقدمها لهم الأمم المتحدة داخل أفغانستان.



ولقد بدأ بعض المهاجرين فعلاً بالعودة إلى المناطق في ولاية ننجرهار وذلك لسوء الأوضاع وقلة المساعدات المقدمة إليهم في المخيمات من قبل المؤسسات والوكالات الإغاثية وشرعوا في ترميم المنازل وحفر الخنادق ليحتموا بها من قصف الطيران.

عدد من المهاجرين صرح بانه لن يعود إلى أفغانستان إلاّ بعد إقامة حكومة إسلامية في أفغانستان وقد أظهر إستفتاء لجريدة جنك الباكستانية في بعض مخيمات المهاجرين في ضواحي بيشاور ونشر يوم ١٩٩٠/٤/٣م أن المهاجرين رغم قسوة حياتهم وكثرة مشكلاتهم داخل المخيمات فإنهم لن يعودوا إلاّ بعد إتحاد القادة وقيام حكومة إسلامية هناك وقالوا إن عودتنا إلى أفغانستان تعني الاعتراف بنظام نجيب وقبول سيطرته كما أن نظام نجيب قد يستغل عودة المهاجرين للضغط على المجاهدين لتنفيذ مخططاته وقد حدث أثناء حديث صدر الدين أغا خان في أحد المخيمات أن استأذن أحد سكان المخيم وأعلن أن المهاجرين لن يعودوا إلى أفغانستان حتى يعود السلام إليها وتقام حكومة إسلامية هناك.

نظام كابل يتمنى عودة المهاجرين

إن عودة المهاجرين إلى داخل

أفغانستان ستكون ورقة ضغط على المجاهدين تستغلها حكومة كابل والدول التي تقف إلى جانبها ضد المجاهدين فكثيراً ما يقوم سلاح الطيران التابع لحكومة كابل بقصف انتقامي على المدن والقرى التي يظن أن فيها مجاهدين أو التي تكون قريبة من أماكن تمركز المجاهدين وذلك إذا قام المجاهدون بشن أي هجوم أو قطع طريق قافلة.. لذلك نجد أن هناك شبه اتفاق بين المجاهدين وحكومة كابل دون أي اتصال بينهما بأن لا يقوموا بأي عمل عسكري حتى لا تضرب طائرات النظام ومدفعيته المناطق السكنية والمدنية.

ولقد أشاد نجيب رئيس نظام كابل بخطة الأمم المتحدة التي طرحها صدر الدين آغا خان خلال لقائه بنجيب في كابل حيث أعلن نجيب عن استعداده لتقديم تسهيلات لتنفيذ برنامجه.

وقد أصدر نجيب قراراً يقضي بإعادة الممتلكات المؤممة إلى أصحابها تشجيعاً لعودة المهاجرين إلى أفغانستان.

موقف الحكومة الباكستانية

لقد وردت تصريحات متضاربة لمسئولين في الحكومة الباكستانية حول إعادة توطين المهاجرين الأفغان حسب خطة الأمم المتحدة فقد صرح تنوير أحمد خان وكيل وزارة الخارجية الباكستانية عن تأييد الحكومة الباكستانية لخطة الأمم المتحدة الخاصة بإعادة توطين المهاجرين.

وأضاف تنوير خان أنه يتفق مع رأي بعثة الأمم المتحدة في عدم الانتظار حتى يتم تحقيق سلام شامل في أفغانستان.

وقد تقرر من جانب آخر بعد إجتماع رفيع المستوى عقد برئاسة اسحق خان الرئيس الباكستاني وشارك فيه كل من بي نظير بوتو رئيسة الوزراء وأسلم بيك قائد القوات الباكستانية وعدد من الشخصيات القيادية في الحكومة الباكستانية أن باكستان لا تقبل أي ضغط لإعادة المهاجرين الأفغان ولم تتفق الحكومة الباكستانية مع آغا خان بشأن عودة المهاجرين لأن الشروط التي يجب توفرها لإعادة المهاجرين لم تتحقق بعد وإن الحكومة الباكستانية لن تنظر إلى تقليل المساعدات المقدمة للمهاجرين وستقدم مابوسعها لمساعدتهم لأن الأخوة الإسلامية تتطلب ذلك.

وقد أكد العقيد عبدالحفيظ المنسق العام في مفوضية المهاجرين الأفغان أن الحكومة لن تجبر أي مهاجر على العودة لبلاده رغم أن المساعدات انخفضت بشكل ملحوظ مما دفعنا إلى قطع مادة السكر والأرز ولازلنا نمد المهاجرين بالدقيق.

ويقول بعض المراقبين أن الحكومة الباكستانية تسعى إلى التخلص من مشكلة المهاجرين منذ تولي بي نظير بوتو رئاسة الحكومة في باكستان.

وقد أثر أفتاب شيرباو رئيس الوزراء في إقليم الحدود الشمالي على الحكومة من أجل إعادة المهاجرين لكثرة تذمره من زيادة الأعباء على اقتصاد الاقليم نتيجة تخفيض مساعدات الدول الغربية للمهاجرين إضافة إلى ارتفاع معدلات الأنشطة التخريبية والاغتيالات في الاقليم ثم تحذير رئيس برنامج الغذاء العالمي أن مساعدات المهاجرين الأفغان ستتوقف بحلول عام ١٩٩٢م.

بين موسكو وواشنطن

لقد أوقفت الولايات المتحدة دعمها

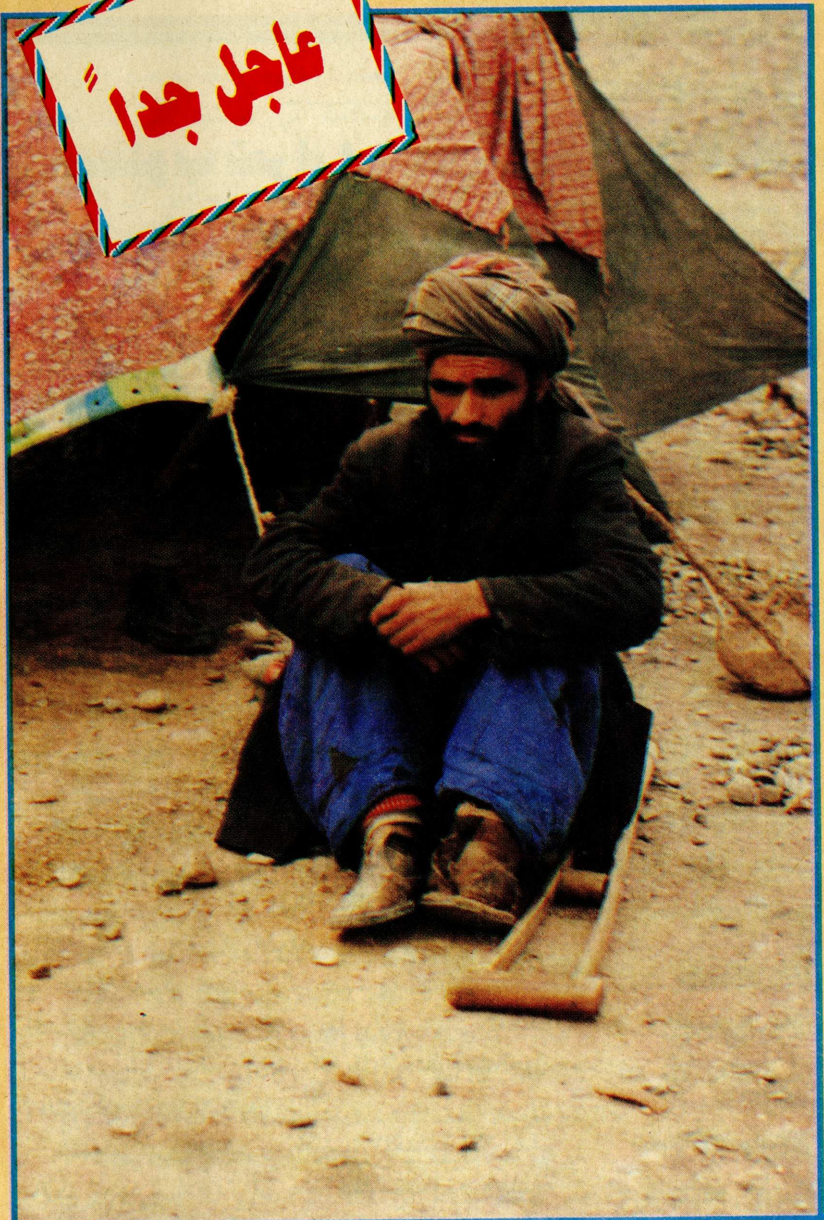


للمهاجرين والمجاهدين الأفغان تدريجي منذ بداية عام ١٩٨٨م حينما قللت من دعمها العسكري للمجاهدين ثم أوقفت حصتها من القمح الذي يرسل للمهاجرين الأفغان والمناطق المحررة داخل أفغانستان في أواخر عام ١٩٨٩م. وذلك لأن أهدافها التي أرادت تحقيقها في أفغانستان قد تحققت بعد انسحاب الروس في أفغانستان في فبراير عام ١٩٨٨م. وقد أعرب مدير مركز المعلومات الأمريكي بإسلام آباد عن تأييد بلاده لبرنامج الأمم المتحدة الخاص بإعادة المهاجرين الأفغان قبل الشتاء القادم إلى أفغانستان.

ويجمع كثير من المراقبين على أن موسكو وواشنطن قد اتفقتا في لقاء مالطا الذي جرى بين وزيري خارجيتيهما على تسوية القضية الأفغانية في أسرع وقت ممكن كما عززت المشاورات الأخيرة التي جرت في هلسنكي موقف موسكو وأمريكا في رغبتهما في تسوية عاجلة للقضية الأفغانية بالطرق السلمية كالحوار الداخلي أو الانتخابات بعد حكومة إنتقالية بمساعدة الأمم المتحدة وتأتي إعادة توطين المهاجرين كأحد العوامل الرئيسية للتسوية السياسية. كما صرح نيكولاي كوزيريف.. بعد مشاورات هلسنكي بموافقة بلاده على إجراء إنتخابات عامة في أفغانستان.

ولا بد قبل هذه الخطوة من إعادة التوطين ليتسنى إجراء الانتخابات ■

عاجل جداً

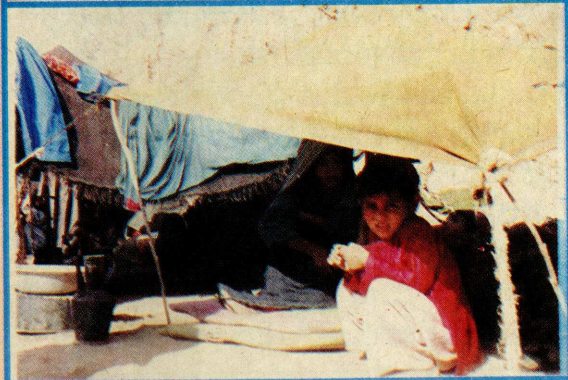


أخي المسلم الكريم:

إخوانك المهاجرون الأفغان في أمس الحاجة إليك الآن لتعينهم على مواجهة ممارسات التنصير والتغريب والاستغناء عن الإغاثة الغربية الملغومة، ولتعين إخوانك المجاهدين كذلك على مواجهة الضغوطات الدولية التي تحاول استغلال المهاجرين للتأثير على قرارات قادة الجهاد ومسيرتهم نحو النصر.

أخي الكريم:

املأ القسيمة المرفقة وأرسلها لنا مع المبلغ المتبرع به حسب الطريقة الموضحة في القسيمة، لتساهم معنا في قطع الطريق على أعداء الجهاد والدين قبل فوات الأوان





الدكتور محمد صيام يتحدث لـ"الجهاد":

مطلوب تحرك إسلامي رفيع المستوى لمساعدة المجاهدين في تجاوز أزماتهم ومواجهة الضغوط الدولية

أجرى الحوار: عصام عبدالحكيم

منذ إبعاده عن فلسطين المحتلة بقرار من قوات الاحتلال الصهيوني، وهو يتنقل من قطر إلى قطر ناقلاً هموم شعبه في فسلطين وطموحاته الإسلامية وأبعاد المعاناة التي عبربها مواجهة نير الاحتلال الصهيوني، وقد زار أمراء الجهاد الأفغاني أكثر من مرة ليتعرف على أوضاعهم ونقل التجربة الجهادية التي مروا بها إلى إخوانهم في فلسطين، زيارته الأخيرة لباكستان جاء ممثلاً عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في فلسطين لحضور مؤتمر الجماعة الإسلامية (باكستان) من أجل مناصرة مجاهدي كشمير، وقد أنتهزت المجلة فرصة زيارته لبيشاور قبل انعقاد المؤتمر وأجرت معه هذا الحوار:

الجهاد: هل التقيتم بأحد من أمراء الجهاد في هذه الزيارة؟

الدكتور صيام: ليس في برنامج هذه الزيارة متسع لذلك بسبب ضيق الوقت، وإنما هي جولة للمؤسسات الإغاثية الإسلامية التي تعني بخدمة المجاهدين والمهاجرين الأفغان.

الجهاد: ألم يكن من المناسب أن تمر على أمراء الجهاد لتزورهم وتتحسس أخبارهم عن قرب وتتعرف منهم حقيقة مايدور وتوازرهم في هذا الوقت الذي كثرت فيه الأزمات والضغوطات على الجهاد والمجاهدين محلياً ودولياً؟

الدكتور صيام: كنت في زيارة لهم قريباً مع وفد من علماء المسلمين واستمعنا إلى مشاكلهم وما يواجهونه من منغصات وعراقيل، ويحاول المسلمون إن شاء الله بذل المستطاع من الجهود لإعانتهم على اجتياز أزماتهم.

الجهاد: أبرز ما تمر به القضية الأفغانية الآن غياب القرار الموحد أو الافتقار إلى خطة عمل منسقة بين قطاعات المجاهدين المختلفة تمكنهم من اجتياز المرحلة التي يمرون بها، فهل من الممكن أن تقوم القيادات والهيئات الإسلامية المعنية بدور في هذا المجال؟

الدكتور صيام: في الحقيقة إن غياب القرار الموحد من أخطر ما يواجهه إخواننا، ولكن تخلي الكثيرين عن مساندتهم ودعمهم كذلك أمر خطير، ونحن نهيب بالمسلمين أن يواصلوا دعمهم للمجاهدين، كما نهيب بإخواننا المجاهدين ألا تتجاذب الأهواء والاعتداد بالرأي مسيرتهم، وأن يجعلوا هدف إسقاط النظام الشيوعي في أفغانستان نصب أعينهم ثم يتفقون على بقية الأمور التي تحقق أهدافهم، أمّا عن دور القيادات والهيئات الإسلامية، فهم يفعلون ذلك ويزورون أمراء الجهاد ويقومون بجهود مستمرة في محاولة لتقريب وجهات النظر باتجاه الوحدة الشاملة.

الجهاد: هل ترى ضرورة قيام تحرك إسلامي على مستوى عالٍ لبحث كيفية مساعدة إخواننا المجاهدين في تجاوز أزماتهم والوقوف معهم في مواجهة الضغوط الدولية؟

الدكتور صيام: بالتاكيد نعم؛ فإن من واجب الحركات الإسلامية والقادة الإسلاميين في مختلف أنحاء العالم أن يضعوا خطة واضحة ومدروسة لمواصلة دعم الجهاد حتى يعطي ثماره.

الجهاد: هل نعتبر هذه دعوة منك لمثل هذا التحرك؟

الدكتور صيام: نعم.

الجهاد: كثر الحديث في الأوساط الإسلامية حول تأخر النصر والأسباب التي أدت إلى ذلك، فما تعليقكم على ذلك؟

الدكتور صيام: عندما خرجت روسيا من أفغانستان لم ترفع يدها عنها وإنما خرجت صورياً وتركت وسائل الدعم الحقيقي من خبراء وسلاح وذخائر وغذاء وأموال، ولم يكن ذلك في حسبان الناس الذين ظنوا أن المجاهدين سيقفزون إلى كابل وجلال آباد وخوست وغيرها في يوم وليلة. وكذلك فقد وقف الغرب مع الشرق في خط واحد معادياً هذا الجهاد وبدأت أمريكا خاصة تعمل جاهدة على عدم تمكين حكومة المجاهدين من ممارسة مهامها وإعادة الحياة إلى مؤسساتها والسير في إصلاحها، ومن هنا كثر حديث الأصدقاء والأعداء عن تأخر النصر وعجز المجاهدين عن إسقاط حكومة كابل الشيوعية، أضف إلى ذلك ما وجد بين الإخوة

المجاهدين من اختلاف في طريقة العمل وكيفية مواصلة المسيرة؛ والله عز وجل حذر من ذلك في قوله «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم». ونحن مع ذلك نهيب بالمسلمين أن يعيدوا تقويم نظرتهم إلى هذا الجهاد ويواصلوا دعمه ومساندته على أسس متينة.

الجهاد: يظل السؤال الأكثر إلحاحاً في هذا الوقت حول مستقبل الجهاد الأفغاني في ضوء التطورات السياسية والعسكرية والأوضاع الداخلية والدولية..

الدكتور صيام: إن المستقبل للجهاد والمجاهدين بإذن الله، وما التصرفات التي تقوم بها حكومة كابل -ولا أقلل من شأنها- إلا انتفاضة الذبيح، فروسيا بدأت تهتز بعنف من داخلها ولن تستمر كثيراً فيما هي عليه، وستقف حكومة كابل عارية أمام نفسها من الدعم الروسي، والمستقبل الذي أراه للجهاد والمجاهدين، لأن التاريخ لا يرجع للوراء وسيأتي اليوم الذي يقف فيه المجاهدون في صف واحد بإذن الله وفي الطريق الصحيح.



- من مواليد قرية «جورة عسقلان» في فلسطين سنة ١٩٣٧م
- حصل على الليسانس في اللغة العربية وآدابها من جامعة القاهرة سنة ١٩٥٩م.
- حصل على الماجستير والدكتوراة في اللغة العربية وآدابها من جامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٩٨٠م، ١٩٨٢م.
- عمل في التدريس منذ سنة ١٩٦٠م وساهم في الخطابة في المسجد الأقصى المبارك.
- شغل منصب القائم بأعمال رئيس الجامعة الإسلامية بغزة.
- أبعدته سلطات الاحتلال الصهيوني من فلسطين في أغسطس ١٩٨٨م على إثر تفجير الانتفاضة الإسلامية هناك.

الجهاد: كيف تستفيد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في فلسطين من واقع تجربة الجهاد الأفغاني وما السلبيات التي تتجنبها الحركة في ضوء هذه التجربة؟

الدكتور صيام: عندما كانت ضربات المجاهدين تتنزل على رؤوس الروس وأذنابهم في أفغانستان كان الشباب في فلسطين يتحرقون شوقاً للقيام بمثل هذه الأعمال في مواجهة الصهاينة، إلى أن فجر الشباب المسلم الانتفاضة في فلسطين بعد أن قطع المجاهدون في أفغانستان شوطاً طويلاً، وقد استفاد الشباب في فلسطين كثيراً من الجهاد الأفغاني حيث بدأوا الطريق نفسه الذي بدأه المجاهدون الأفغان من استعمال الحجارة والعصي والسكاكين والقنابل المصنعة محلياً، كما استفادوا من الأساليب التي مارسها المجاهدون في مواجهة الروس وأذنابهم.

أمّا عن السلبيات التي يمكن تجنبها فلاشك أن أخطر مايصيب المجاهدين أو الحركات الجهادية هو التفرق وعدم الإعداد المطلوب، ولذلك حرصت الحركة الإسلامية في فلسطين على أن تعد أفرادها وعناصرها الإعداد الذي يمكنهم من العمل وقيادة الجماهير لأن المعركة طويلة وفي حاجة إلى إعداد مستمر ومواجهة الظروف التي تستجد مع المعركة سواء في الناحية الاقتصادية أو الصحية أو الاجتماعية أو العسكرية أوالتعليمية وكذلك التربوية وغيرها، وهذه الظروف بالطبع تتغير بعد بدء الجهاد عما كانت عليه قبل بدئه، فلا بد من إعداد النفوس على الصبر والمصابرة، وعلى الأمانة والإخلاص، والطاعة والالتزام والبذل والتضحية والفداء... والتفرق إنما ينتج من اختلاف الآراء وحب النفس والأهواء وكما يقال (رب حق مضيع وهوى مطاع)، فلا بد من تربية النفوس على إبداء الرأي والاستماع لآراء الآخرين والحرص على الصف الواحد في مواجهة العدو الواحد.

ومن الأشياء المهمة التي يجب أن ننبه إليها أن لكل جهة خارج ساحة الجهاد أهدافاً تحرص على أن يكون لها فيها موطئ قدم لتستطيع تحقيقها من خلال الشد والجذب والرأي والعطاء والتأثير والاحتواء، والحركة الإسلامية (حماس) واعية لهذا تماماً ولن تمكّن لأحد بإذن الله حتى يظل الصف قوياً في مواجهة المعتدين.

الجهاد: كيف كان صدى استشهاد الشيخ عبدالله عزام في فلسطين وكيف يمكن معالجة الفراغ الذي حدث بعده؟

الدكتور صيام: إن استشهاد الدكتور عبدالله عزام شرف يتقلد به كل فلسطيني، فالدكتور عبدالله رمز إسلامي فلسطيني معروف وقد صدق عمله واستشهاده القول الذي ينادي به الدعاة من العمل لحب الجهاد والاستشهاد، وإن الفراغ الذي أحدثه كبير فهو رجل دعوة معروف، ورجل عالمي الاتصالات له في قلوب شعوبنا العربية والإسلامية مكانة خاصة، والمسلمون مدعوون لإفراز مثله وهم حريّون بذلك، وأمّا عن صدى استشهاده في فلسطين فيمكن تبين ذلك بالرجوع إلى قصيدة الرثاء التي فتح الله بها علي في رثائه -رحمه الله- ونشرتها مجلة المجتمع ومطلعها:

كفكف الدمع فالمصاب ثقيل ... لا توافيه أدمع وعويل ■

من صور المأساة

مع المهاجرين

إعداد: جمال إسماعيل

الهجرة وترك الديار، والبعد عن الأوطان أمر صعب على النفس البشرية، ولا تطيقه إلاّ النفوس ذوات الهمة العالية، تلك التي ترى حياتها مرتبطة بالعقيدة والدين لا بالتراب والطين، وإن كانت الأوطان محببة إلى النفوس، وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر من مكة مخاطباً إياها: «والله إنك لأحب أرض الله إلى الله، وأحب أرض الله إليّ، والله لولا أن أهلك أخرجوني منك ماخرجت» إلاّ أن هذه الأوطان ليست هي كل شئ في حياة المسلم، وحينما يجبر المسلم على الهجرة من بيته وبلده الذي نشأ فيه في سبيل عقيدته فإنه يرى مهجره على مابه من محن وشقاء -إن كان يمارس فيه عقيدته ودينه بحرية تامة- أفضل من بلده الذي نشأ فيه وعاش ردحاً من الزمن، والمهاجرون الأفغان الذين تحاول كثير من الجهات الآن استغلال معاناتهم بعد اثني عشرعاماً من الهجرة مدّعين أن الظروف غير الملائمة التي يحيون فيها -والتي نعرّف جانباً منها في هذا المقال- تدعو الجميع لعمل كل مايمكن من أجل إعادة المهاجرين إلى أفغانستان بشتى الوسائل، وهاهم هؤلاء المهاجرون رغم مايعانونه من مشقات وحياة صعبة يرفضون العودة في ظل حكومة "نجيب" الشيوعية، ولابد من إنشاء حكومة إسلامية في كابل وبعدها يعودون إلى بلادهم معززين مكرمين بإذن الله.

في المخيم:

في مخيم الاستقبال القريب من مخيم "بابي" وعلى بعد (٢٥) كلم تقريباً من بشاور تأتي العائلات الأفغانية المهاجرة حديثاً فترى خياماً متناثرة هنا وهناك على تلال متقاربة تتخللها أودية لا ترى فيها الماء إلاّ في بعض أيام الشتاء، ولا يكاد ينبت فيها زرع، والأرض قاحلة والجو صيفي حار لم يعتد عليه المهاجرون الأفغان، حيث جاءوا من مناطق باردة واعتادوا على الجو البارد أو المعتدل، تنظر في المخيم فترى النساء يتوارين في خيامهن، وما أن يلمحك الأطفال حتى يهرعوا إليك ظانين أن كل قادم للمخيم لابد وأن يحضر معه لهم ما يفرح قلوبهم، أو يوزع عليهم وعلى سكان الخيام بعض المساعدات العينية، وربما كان بعضهم لم ير السيارة أو آله التصوير إلاّ بعد هجرته، ثيابهم ممزقة ولا تكاد تستر أجسادهم النحيلة، وعيونهم غائرة وأقدامهم حافية، ولسان حالهم ينبيك عن مدى البؤس الذي يعيشون فيه، يتعرضون لشتى المحن والابتلاءات، ورغم ذلك تجد غالبية المهاجرين متمسكين بدينهم، ولا يبيعون آخرتهم بعرض زائل من الدنيا.

في هذا المخيم سألنا أحد الإخوة المارّين عرضاً بجانب المخيم عن أهل الخيام، وإن كان يوجد رجل نحادثه ونسأله عن أحوالهم وواقع حياتهم في أرض الهجرة، وبعد أن رافقنا بالسيارة من طرف إلى آخر، ومن تلة إلى أخرى اهتدينا -بفضل الله- لخيمة كان صاحبها -بتقدير الله عز وجل- موجوداً فيها، وبعد أن عرفه بنا وطلب منه أن يجلس معنا، وافق بكل سرور، ومالبث أطفاله -الذين كانوا يقفون





بجانب خيمتهم- أن جاءوا يهرعون إليه ليجلسوا قبالتنا ويتحلقوا حول أبيهم، ينظرون باستغراب: من هؤلاء الذين جاءوا لوالدنا ومعهم آلات وأدوات لا نعرف ماهيتها؟

"جل رحمن" ومعناه زهرة الرحمن هذا هو اسمه، ويبلغ من العمر أربعين عاماً، درس في المدرسة الشرعية في «خان آباد» بولاية قندوز، ولكن لم تمكنه الظروف من مواصلة تعليمه، فهو متزوج وعنده ثمانية أطفال إضافة لوالديه اللذين لازالا على قيد الحياة، وتجاوزا الخامسة والسبعين من عمرهما.

قبل خمس سنوات، كان "جل رحمن" يعيش في «قندوز» إلى أن جاءت الطائرات الشيوعية وقصفت قريته «أقطاش» بعدما لجأ إليها المجاهدون فدُمِّر بيته، ولكن لم تلحقهم إصابات بفضل الله فهاجر بأهله، قسم هاجر عن طريق مدينة «شترال» شمالي باكستان حيث الجبال الثلجية العالية، التي يسير فيها المرء ليالي وأياماً حتى يقطعها، والقسم الآخر من العائلة هاجر من طريق الولايات الداخلية لأفغانستان، وبعد مسيرة شهر وصلوا إلى بيشاور وأرشدهم بعض من سبقهم إلى أرض الهجرة إلى مخيم الاستقبال للمكوث به فترة ريثما يجد "جل رحمن" عملاً مناسباً أو يستطيع أن يؤمن دخلاً لعائلته إن هو عاد لأرض النزال، ومنذ أن وصل إلى المخيم قبل حوالي خمس سنوات وهو يعيش في خيمته تلك وذلك لعدم قدرته على تحصيل المبلغ الكافي لشراء لوازم بيت طيني في المخيم.

كيف يعيشون:

في الصباح الباكر وبعد صلاة الفجر يجلس "جل رحمن" وأهله لتناول الإفطار الذي لا يتعدى الشاي والخبز وينتظر، ريثما تشرق الشمس جيداً، ليذهب لإحضار المياه لبيته، حيث يبعد خزان الماء والبئر التي في المخيم أكثر من (١٥٠٠) متر عن خيمته، ولك أن تتخيل الصعوبة التي يواجهها رجل في الأربعين من عمره يحمل «وعاءين معدنيين» من المياه ربطهما بعصا طويلة يضعها على عاتقيه، ويسير بهما في أرض مليئة بالحجارة مسافة (١٥٠٠) متر،

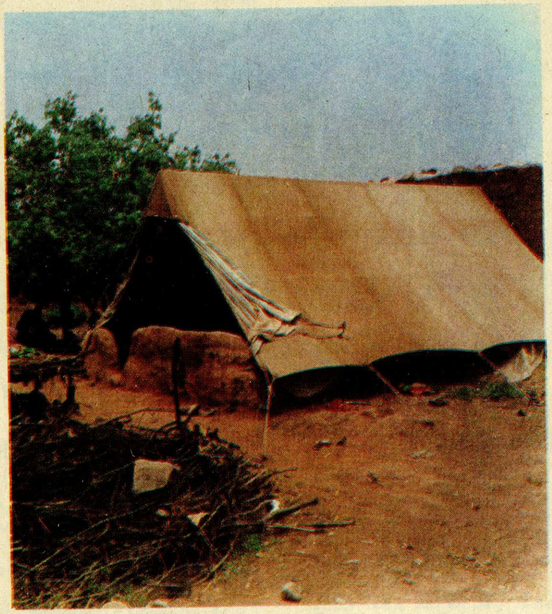
وما ان يصل إلى بيته ويضع المياه لأهله هناك حتى يهب مسرعاً ليلحق بالعمل الذي يقوم به، وهو بناء البيوت الطينية لبعض سكان المخيم المجاور ليكسب قوته وقوت عياله اليومي.

والحياة هنا في أرض المهجر في –مخيم الاستقبال– صعبة جداً خاصة في أيام الصيف الحار، حيث يموت الكثير من المهاجرين وخصوصاً الأطفال بسبب ارتفاع الحرارة وقلة المياه، وما أن ينتهي من عمله في البيوت الطينية ويرجع إلى أهله بعد الظهر حتى يتحلق أبناؤه الثمانية حوله كل يريد أن يكون بجانبه أو أمامه ليعطيه شيئاً مما أحضره من الخارج أو ليبدأ تعليمهم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن، وأطفاله الثمانية لا تكاد ترى ملابسهم تستر أجسادهم النحيلة، يتراكضون حول الخيمة وفي جوارها أول النهار حتى إذا انتصفت الشمس في كبد السماء تراهم يفيئون إلى داخل الخيمة لتقيهم حر الشمس... بعد درس القرآن يكون قد اقترب أذان المغرب، فيصلي الوالد ويجلسون لتناول العشاء الذي عادة مايكون «حساء» ولكن دون لحم في غالب الأيام، وبعد صلاة العشاء ترى النعاس بدأ يتسلل إلى أجفانهم، فينامون على أمل أن يفرج الله كربتهم ويخلصهم من محنتهم، ويعودوا بإذن الله إلى أفغانستان معززين مكرمين.

حينما قارن "جل رحمن" حياة المهجر بحياته في ولايته «قندوز» قال: من الطبيعي أن تكون هناك فروق هائلة وأن تكون الحياة هنا أكثر تعباً ومشقة، إلاّ أنه رفض العودة إلى أفغانستان في الوقت الحاضر حينما سألناه إن كان سيعود أم لا؟ وقد أخبرنا بأنه لا يمكن العودة مع وجود حكومة «نجيب» الضال المخادع كما وصفه، وأضاف، لقد هاجرنا من أجل حكومة إسلامية ولكن إذا عرضت عليه الأمم المتحدة العودة إلى أفغانستان فإنه يعود بشرط أن يكون قد توفر للمكان الذي سيقيم فيه الأمن والمسكن والعمل لأن هذا قد يخلصه من بعض المتاعب التي يواجهها في أرض المهجر.

من جحيم الشيوعية إلى جحيم المخيم:

وأمّا "سانحين محمد" الذي يبلغ من العمر (٥٥) سنة وهو من ولاية «بغلان» وكان يعمل مزارعاً فيها فقد هاجر قبل (٤) سنوات هرباً من جحيم الشيوعية، كان يفلح أرضه ويعيش بشكل هادئ في قريته «وترشي» في مديرية "نارين" وحينما قصف بيته أول مرة هاجر إلى أطراف البلدة ولكن حينما دخل الشيوعيون الأرياف بحثاً عن المجاهدين لم يكن أمامه مفر من الهجرة، فهاجر هو وعائلته المكونة من تسعة مع والديه، وبعد مسيرة شهر وصلوا إلى «ميران شاه» في باكستان بعد أن مروا بست ولايات أفغانية داخلية، وقد قدموا طلباً لمفوضية المهاجرين الباكستانية لإعطائهم مساعدات غذائية ومادية، ولكنها لم تقدم لهم حتى الآن أية خدمة، وإنما قامت التنظيمات الأفغانية على قلة ذات يدها بتقديم بعض المساعدات لهم، وحينما سألناه عن عمله، قال لا عمل لي الآن، وكنا نظن أنه لا يوجد فرصة عمل لديه إلاّ أن أحد المهاجرين أخبرنا أن يده اليسرى شبه مشلولة حيث جرح في عضده وربما قطعت أعصاب يده، ونظرنا إلى يده اليمنى فإذا بإبهامه أيضاً قد بتر إضافة لجرح آخر فيها، وأمّا أبناؤه فأكبرهم (٢٥) سنة يعمل في بناء البيوت الطينية ويعيل الاسرة والثاني (٢٢) سنة بترت ساقه أثناء القصف فأصبح معوقاً من معوقي الحرب والذي يليه يعمل حارساً في مدرسة للمجاهدين وأما بقية الأفراد فقاصرون لا يستطيعون القيام بعمل، يذهب بعضهم إلى المدرسة لتعلم القرآن حيث يوجد ستون طالباً يشرف عليهم أثنان من المدرسين الأفغان ■



بقلم: ابو اسامة

الحكمة

إن صاحب النية الخالصة والعبادة الصادقة يبقى صلاحه قاصراً عليه ولا يتعداه إلى غيره إن لم يرزق الحكمة في التعامل والإصابة في الاختيار. كما أن صاحب الحكمة تغدو حكمته نوعاً من النفاق الاجتماعي والسياسة المقيتة إن لم تشفع لها روحانية عالية واستقامة على نهج الكتاب والسنة.

كثير من كتب التفسير كانت تفسر الحكمة أحياناً بأنها القرآن، وأحياناً تفسرها بأنها السنة أو النبوة.

والمراد بذلك فهم القرآن والسنة والعمل بهما كما صرح بذلك كثير من التابعين، وأكده ابن تيمية بقوله: (.وأما الحكمة في القرآن فهي معرفة الحق وقوله والعمل به..).

وإذا عدنا إلى اللغة وجدنا الحكمة (الإصابة في القول والعمل، وأصلها وضع الشئ في موضعه.. قال في اللسان: أحكم الأمر أتقنه. ويقال للرجل إذا كان حكيماً قد أحكمته التجارب. والحكيم المتقن.)-الصفوة.

والحكمة جذور فطرية وأخرى مكتسبة «يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلاّ أولو الألباب».

ومن أسباب اكتساب الحكمة التفقه في الدين وهو من الخير الكثير الذي أشارت إليه الآية السابقة (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)-البخاري- وإلى هذا المعنى أشار صاحب الظلال (.والحكمة ثمرة التعليم بهذا الكتاب وهي ملكة يتأتى معها وضع الأمور في مواضعها الصحيحة. ووزن الأمور بموازينها الصحيحة. وإدراك غايات الأمور والتوجيهات..) وقد ورد أن لقمان الحكيم أوصى ابنه فقال: (يابني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك. فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الله الأرض الميتة بوابل السماء.)-الموطأ- وترجم البخاري في كتاب العلم باباً في (الاغتباط في العلم والحكمة. وقال عمر: تفقهوا قبل أن تسودوا قال أبو عبدالله وبعد أن تسودوا. وقد تعلّم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في كبر سنهم. ثم إن من مشارب الحكمة الإستفادة من العمر والتجارب بالإعتبار وأخذ الحيطة لأمر الدين والدنيا.

ففي الحديث (لايلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين)-البخاري- وكثرة التجارب هي التي تكسب صاحبها الحلم والحكمة وهذا مايفهم من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا حليم إلاّ ذو عثرة ولا حكيم إلاّ ذو تجربة)-الأدب المفرد وأحمد وصححه ابن حبان- وعلّق عليه ابن الأثير (معناه لايحصل الحلم حتى يرتكب الأمور ويعثر فيها فيعتبر ويستبين مواضع الخطأ ويجتنبها..) وفصّل الخطابي فقال: (ليكن المؤمن حازماً حذراً لايؤتى من ناحية الغفلة فيُخدع مرة بعد أخرى. وقد يكون ذلك في أمر الدين كما يكون في أمر الدنيا وهو أولاهما بالحذر.) ولذلك فإن على الحكيم أن يتروى ويتعقل ولا يعرض نفسه للزلات ففي الحديث الحسن الذي أخرجه ابن ماجة في كتاب الزهد تحت باب الحكمة (..يارسول الله علمني وأوجز. قال: إذا قمت في صلاتك فصلّ صلاة مودع. ولا تكلم بكلام تعتذر منه. وأجمع اليأس عما في أيدي الناس).

ومن شكر الحكيم لله على ما آتاه أن يعلم الناس ثمرة حكمته وخلاصة فقهه وتجاربه وعندئذ يكون حرياً بأن يغبطه الناس ويتمنوا الوصول إلى مثل مقامه. قال: رسول الله صلى اله عليه وسلم (لا حسد إلاّ في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلّط على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها)-البخاري- ويعلق ابن حجر فيقول: (المراد بالحكمة كل مامنع من الجهل وزجر عن القبيح) والغرض من الوصول إلى أعلى درجة من الحكمة الحرص على الإصابة في القول والعمل واستعمال هذه الحكمة في الدعوة إلى الله (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) ويقول ابن القيم: (أطلق الحكمة ولم يقيدها بوصف الحسنة. إذ كلها حسنة. ووصف الحسن لها ذاتي.) وفي روح المعاني عن صاحب البحر (أنها الكلام الصواب الواقع من النفس أجمل موقع) وفي فتح القدير أنها (الفقه والعقل والإصابة) ووافقه القرطبي.

ولأن الحكمة ضالة المؤمن ومقصوده الذي يطلبه فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لحبر الأمة "ابن عباس": (اللهم علمه الحكمة)-البخاري- فاللهم ارزقنا الحكمة ووفقنا لها واجعلنا من أهلها ■

«لولا يأتون عليهم بسلطان بيّن»

عجباً للحق في وضوح دلالاته كيف يُصدُّ عنه!؟

وعجباً للباطل في إفلاسه من البراهين كيف يُتبع!؟

انظروا معي إلى هذه الآلهة المنتفخة... من أين لها مبررات هذا التورم الأشوه؟... (إن في صدورهم إلاّ كبر ماهم ببالغيه)!

وإن تعجب فعجب مرادهم من البشر؛ إنهم يبغون المُهج والإرادات أن تُبذل لهم!!!

ما أشد عتوهم واستكبارهم في أنفسهم!! وهل العبودية إلا وضع النفوس والمهج بين يدي خالقها تتقلب كما يأمر...؟ فماذا يبقى لوقُدمت قرباناً على مذابح شهواتهم؟! لقد غفل غثاء السيل عن هذه الحقيقة التي هي خلاصة منهج الطريق فأجابوهم لمايريدون... ثم هم بعد ذلك يراودون غرباء الدنيا ليشاركوهم ارتكاس بشريتهم التي غدت مسخاً فيكونوا سواءً.

والغرباء لا يخادِعون أنفسهم، فهم طلاب طريق النجاة ولو كان قفراً من عبيد العاجلة... وهم يسائلون هؤلاء العبيد عن آلهتهم: (لولا يأتون عليهم بسلطان بيّن)

فهل لهم من الحجج ما يستحقون بها أن يُسوّوا برب العالمين!.. سبحانه.

– هل لهم من نواتهم وملكهم (أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها) كلا، والدليل (قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به؟).

– هل يملكون نصر أتباعهم حقيقة؟ (ولا يستطيعون لهم نصراً) بل (ولا أنفسهم ينصرون) (أمّن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن إن الكافرون إلاّ في غرور).

– وهل يملكون رزقهم حقيقة؟ (أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه بل لجّوا في عتوّ ونفور).

– وهل يملكون الضر والنفع حقيقة؟ (قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً).

– أم اتخذوهم آلهة لأنهم (خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم، قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار) بل إنهم (لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه).

– أم اتخذوهم آلهة لأن لهم النظر السديد في الحكم على الأمور؟... كيف هذا (والله يعلم وأنتم لا تعلمون) فهم إن فعلوا ذلك فقد تحقق في حكمهم وصف الجاهلية (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون).

فقل لي بربك: أيُسلم زمامه لأمثال هؤلاء من له عقل؟! (لا جرم أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة).

– لقد عنى أسلافهم...؛

فرعون بالسلطان فقال (ما علمت لكم من إله غيري)،

وكذلك قارون بالمال فبغى على قومه وقال (إنما أوتيته على علم عندي)... فأُخذ الأول بالغرق وشفع به الثاني بالخسف فبانت للأبصار والبصائر حقائق زيفهم، فهل (كفاركم خير من أولئكم)؟

فالسنن جارية، والكل مبتلى أو مبتلى به، وقد علمت مصير وحال أولئك فيما ادعوا، فحذار أن تكون ممن يقول لهم يوم الحسرة والندامة (إنا كنا لكم تبعاً فهم أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شئ)، و (لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد) فإنما هو (متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد).

فهؤلاء ليسوا بشئ وليسوا على شئ كما قال الملك: (إن الله يعلم مايدعون من دونه من شئ وهو العزيز الحكيم) فالزم الجادة بعد أن عرفتها، واصبر على شدة المواجهة مع هؤلاء فهي قريبة الأجل (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) ■



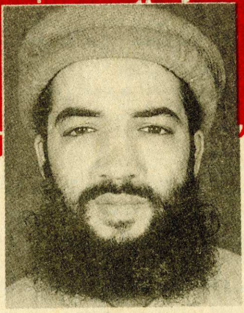
غرباء

عبد الخالق البغدادي

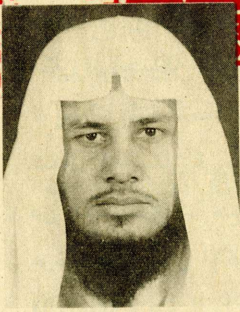
مع الشهداء



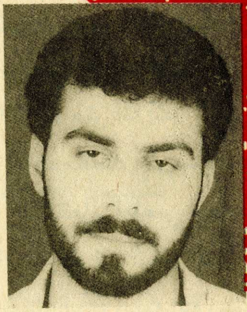
الشهيد جهاد العابد



الشهيد عبدالكريم قرين



الشهيد عبدالحق



الشهيد لقمان فرج

☐ الشهيد لقمان فرج:

لقد أخذت طريق الجهاد لأنه الطريق الوحيد لإقامة هذا الدين

☐ الشهيد عيسى موسى

«سقطت أطراف قدميه من شدة البرودة في شمال أفغانستان»

☐ الشهيد جهاد العابد قبل المعركة:

إني لأشم رائحة الشهادة في واحد منا.

لا تزال الحركات الإسلامية تعلن للعالم الضائع الممزق في ظل الحضارة البائسة الفقيرة وتحت مطارق العصبيةالقاتلة والقومية الهالكة -تعلن أن أبناء هذا الدين جسد واحد إذا اشتكى منه عضو لم تكتف الأعضاء الأخرى بالأسى بل تتجمع لترفع الأذى عن صاحبها... وهاهي الاتجاهات الإسلامية هرولت من كل فج عميق ليشهدوا نصرة إخوان لهم في الدين فيجمعهم الجهاد في قناة واحدة تصب نارها وغضبها على أعداء الله.. فيسقط بعضهم قتلى إعلاءً لكلمات رب العالمين ونسأل الله لهم أن يرتفعوا شهداء في أعلى عليِّين.

الشهيد يونس

عيسى موسى

كان من هذه النماذج الطيبة التي قدمتها الحركات الإسلامية شهيدنا البطل القادم من أرض الكنانة: «عيسى موسى» المشهور في ساحة الجهاد باسم «يونس»، وهو من مواليد عام ١٩٥٨م في قرية «قفط» من محافظة (قنا) بجنوب مصر وحاصل على بكالوريوس العلوم الكيميائية من جامعة أسيوط.

وما أحلى ماقال عنه إخوانه في توديعه (تتقاطر دماء الشهداء زكية دفاقة فتسيل أنهاراً تفرق الأهواء والتحزب والتشرذم.. تتقاطر دماء الشهداء زكية دفاقة فتصغر الدنيا وتحقرها في عين مريديها وتشفى أدواءً أعيت مداويها.. ومن ثم لا نحزن عندما نسمع عن مقتل أخ مجاهد في ساحة العزة والسمو..) فما أن هلّت علينا هذه الأيام المباركة حتى جاءنا نبأ ارتفاع شهيد جديد على أرض أفغانستان الصامدة.. معين الشهداء الذي لا ينضب.. شهيد جديد يمضي في ركب الشهداء ودرب الخالدين يؤكد أن العطاء مازال مستمراً والوقود لم ينفد، شهيد جديد هو البطل «عيسى موسى» ذلك الأسد الهصور والليث الجسور.. فهاهي دماؤه الزكية تفور من قلبه النابض بحب الجهاد وأهله، الثائر لحرمات ربه.. الخفي النقي الذي إذا حضر لم يعرف وإذا غاب لم يفتقد، الخدوم لإخوانه المتفاني في القيام على أمورهم نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً..

فلم تكد شمس يوم السبت الثاني عشر من رمضان عام ١٤١٠هـ أن تميل للمغيب حتى شهدت ارتحال البطل إلى ربه مقبلاً غير مدبر إثر رصاصة احتضنها قلبه المكدود وهو يقتحم أحد مراكز الملاحدة في «بغمان» بكابل.. رحل البطل إلى ربه بعد رحلة جهاد طويلة ابتدأها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بلده ثم تلاها ثلاث سنوات كاملات في أرض أفغانستان الأبية والتي تشهد كم صال فيها وجال شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً من طالقان وتخار وكابل وسالانج إلى جلال آباد وخوست، شاهراً سلاحه مدفع (٨٢) الذي قلما كانت تخيب له فيه قذيفة.. والبطل «يونس» معروف بجسارته وإقدامه ففي أحد معارك جلال آباد عام ١٤٠٩هـ وفي قرية «خوش كومبت» والتي تبعد (٣٠٠) متر عن مطار جلال آباد وقف رحمه الله محرضاً إخوانه على الإقدام محذراً من الفرار وهو يصيح: «من فر من الميدان قتلته» فكان أن ثبّت الله الجميع وفتحت القرية يومها عليهم.. شهد له إخوانه بقوة التحمل وعظيم المثابرة حتى أنه أثناء مسيرة شمال أفغانستان في شتاء ١٤٠٨هـ سقطت أطراف قدميه من شدة البرودة.. حج رحمه الله العام الماضي وعندما عرض عليه بعض الإخوة هناك الزواج في أرض الحجاز قال (والله لا أوثر الزواج على الجهاد أبداً) رحمه الله رحمة واسعة.

من وصية الشهيد ومواعظه:

(... أوصيكم بتقوى الله والالتزام بالإسلام جملة وتفصيلاً.. تعلموا الإسلام من أهل العلم الأتقياء وطبقوه في كل أموركم وتوكلوا على الله واستعينوا به.. لا تغرنكم الدنيا ولا تغتروا بها ولا يغرنكم الذين جمعوا الدنيا، إنما جمعوا ريحاً لاتلبث أن تمر بهم وتغادرهم لتمر بغيرهم.. فاحرصوا على طاعة الله واجتنبوا معاصيه وعليكم بصحبة أهل الخير والدين واجتنبوا صحبة أهل الشر، وحافظوا على أركان الإسلام من صلاة وصوم وزكاة وحج واعملوا الخير واطرقوا كل أبوابه وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله..)

الشهيد عبدالحق بن مولوي شمس الحق

ولد سنة ١٩٦٤م ودرس في مدرسة «نجم الدارس» الإسلامية ثم التحق بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد بكلية الشريعة، وقبل أن يكمل الجامعة سافر إلى السعودية

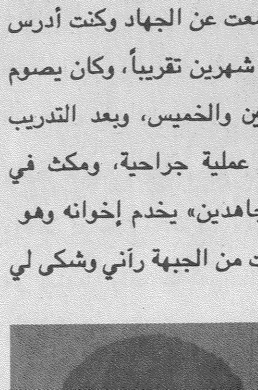


والتحق بجامعة الملك سعود وتخرج عام ١٩٨٩م، وبمجرد وصوله إلى بشاور توجه إلى جلال آباد ليشارك إخوانه معارك الشرف والعزة بعد أن خاض معارك العلم.. فشارك شهيدنا في معارك حامية الوطيس استشهد على أثرها بتاريخ ١٨ أغسطس سنة ١٩٨٩م بمنطقة ثمر خيل.. رحمه الله رحمة واسعة.

الشهيد أبو الفرج العراقي

لقمان فرج محمد علي

هو «لقمان فرج محمد على» من العراق.. أول مايؤثر عنه أنه حينما وطئت قدماه أرض الجهاد سجد لله سجدة الشكر.. ويتحدث عنه أخوه «أبو الأفغان» فيقول: تعرفت على أبي الفرج في أول يوم قدم فيه فسألته من أين جئت فقال: جئت من الهند عندما سمعت عن الجهاد وكنت أدرس هناك.. ثم ذهبنا سوياً للتدريب شهرين تقريباً، وكان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر والإثنين والخميس، وبعد التدريب عدنا إلى بشاور، وأجريت له عملية جراحية، ومكث في مضافة الأنصار «استقبال المجاهدين» يخدم إخوانه وهو في فترة علاجه.. وبعد أن رجعت من الجبهة رآني وشكى لي اشتياقه إلى القتال وطلب



مني أن أستلم مكانه في العمل حتى يذهب بعض الوقت للقتال، فوافقت فأسرع مسروراً يجهز عدته وجاءني أحد الإخوة في الصباح يقول لي لماذا تترك "أبا الفرج" ينطلق فقلت: إنها فترة مؤقتة ثم يرجع، فقال الآخر: هيهات إنه لن يعود فإن أبا الفرج سوف يقتل إن شاء الله.. وكان في آخر أيامه يقوم الليل ويبكي ولايغادر مصلاه بعد الفجر حتى تطلع الشمس.. وماهي إلاّ أيام قليلة حتى جاءنا خبر استشهاده وقد أخبرني الثقات أن رائحة المسك كانت تفوح من دمه.. ويحدث عنه الإخوة أن إصبع السبابة بقي مرفوعاً يشهد أن لاإله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله وعندما أعاد الإخوة الإصبع إلى الوضع الطبيعي عاد وارتفع مرة أخرى في القبر (!!) وفي صباح استشهاده عندما أراد أن يذهب مع مجموعة الاقتحام قال وهو يودع إخوانه: هل فيكن العيناء المرضية.. اليوم نذهب إلى العيناء المرضية (وقصة العيناء المرضية مشهورة فقد رأى أحد المجاهدين رؤيا؛ أنه في الجنة وأنه قدم إلى خيمة فيها امرأة من أجمل نساء الجنة اسمها العيناء المرضية ولما رآها قدم إليها وضمها فقالت له لا إنك ستفطر عندنا الليلة وكان هذا الشخص صائماً فلما بدأت المعركة كان من أول الذين قتلوا).. فكان أبو الفرج يوم استشهاده يقول: اليوم نذهب إلى العيناء المرضية، وكان هذا اليوم يوم الجمعة خير يوم طلعت عليه الشمس اقتحم الإخوة "خيبر٣" فأصيب "أبو الفرج" في يده ولكنه استمر وأبى أن يرجع حتى يتم العملية فجاءت قذيفة «هاون» فاختارته من بين إخوانه.

من وصية الشهيد أبي الفرج العراقي:

{.. إخواني الأعزاء أوصيكم ونفسي بتقوى الله عز وجل وأن تخلصوا النية لله عز وجل وألا يكون همكم المراكز والمناصب واعلموا أن الله بكل شئ عليم.

أمي العزيزة/ لقد اخترت هذا الطريق لأنه الطريق الوحيد لإقامة هذا الدين، فلاتحزني يا أمي على مقتلي لأن الله وعد الذين يقتلون في سبيله بالدرجات العالية في جنات الخلد. وأيضاً يجعلهم يشفعون لسبعين من أهل بيتهم،

«فنسأل الله عز وجل أن يجمعنا في جنته.. آمين.. أمي العزيزة/ أرجوك ألا تعملي بيت عزاء بل افرحي وادعي لي بالرحمة والمغفرة.. وأقول لأخي سعيد/ ياأخي أنت الكبير في البيت، وأنت مسؤول أمام الله عن الأهل وسوف تسأل عنهم يوم القيامة فاتق الله يا أخي فيهم وأوصيك بالصلاة.. وأن تخرج جهاز "المفسديون" من البيت وأن تعلم أولادك القرآن وحفظه.

الشهيد سراقة

عبدالحميد السعودي

الشهيد سراقة اسمه «عبدالحميد» من سكان السعودية منطقة الدمام، كان يحب الصمت، وكان غريباً في حياته، سريعاً في شهادته، قضى بين إخوانه أربعين يوماً يوزعها بين الصمت والذكر، والحراسة والفكر.. وبعد استشهاد أبي الفرج العراقي رآه سراقة في المنام/ وكان أبو الفرج يلبس لباساً أبيض وتحدث له عن الجنة ونعيمها وطيب عيشها وشرابها ثم قال له: ستأتي إلينا ياسراقة بعد أيام.. وكانت رؤيا حق فما لبث سراقة إلا أياماً حتى لحق بأخيه أبي الفرج.. وقد دخل على إخوانه في مركز «الفتح» بجلال آباد وقال: سوف استشهد بعد يومين أوثلاثة.. قالوا له كيف عرفت قال لأن أباالفرج أخبرني في الرؤيا بذلك.. وفي يوم استشهاد سراقة صعد مع صديق له اسمه «صهيب» إلى جبل قباء، وجلسا بعد العصر يتحدثان عن الحور العين وعن الجنة.. وظلاّ هكذا قريباً من المغرب.. وحينما انتهى الحديث أخذ سلاحه وخرج إلى الخندق يطلق على العدو فجاءته قذيفة «هاون» وقتل على الفور.. ونسأل الله تعالى أن يكون قد لحق بأخيه أبي الفرج في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر..

الشهيد أبو معاذ الغريب

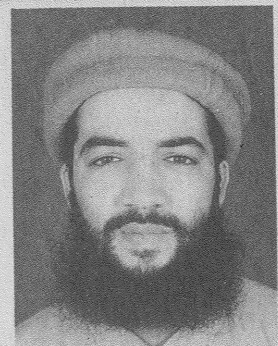
عبدالرحمن الغامدي

من مكة المكرمة، أتى إلى أرض الجهاد بعد صعوبات كبيرة منها أن عمره لم يبلغ العشرين سنة.. ولكن الله عز وجل قد ذلل له كل هذه الصعوبات فقدم إلى بشاور وبدأ بالإعداد في معسكر «الصديق»، ثم انتقل إلى مدينة «جلال آباد» وكان يصوم الإثنين والخميس والأيام البيض.. وكان في آخر أيامه لا يحب أن يتكلم كثيراً بل كان كثير الصمت وعندما سُئل: مالَكَ لا تتكلم؟ قال: لقد تكلمت كثيراً.. وكان صائماً يوم الخميس وفي صبيحة الجمعة تقدم مبكراً مع بعض إخوانه إلى مكان في المواقع الأمامية يضرب الشيوعيين بمدفع «الهاون» وكان يستنشق رائحة البارود الصاعدة ويقول «غبار في سبيل الله».. وعندما عاد ظهر هذا اليوم اهتم بخدمة إخوانه وتحضير وجبة الغداء، وقبل الظهر قرأ ماتيسر له من القرآن ثم صلى الظهر.. وكان مكلّفاً بالحراسة بعد الظهر فشارك في وضع الطعام ثم أخذ طعامه وذهب إلى مكان الحراسة وتناول الطعام هو والحارس الذي قبله وأخ ثالث.. وفي تلك الأثناء وهم يتناولون الطعام وقعت قذيفة قريبة منهم فأصيب أحدهم إصابة بسيطة والآخر لم يصب وأما أبو معاذ فقد وقع بدمائه واختاره الله من بينهم.. ولقد جاءته رسالة تخبره قبل مقتله بأن والديه والحمد لله قد عرفوا بسفره وأنهم يدعون له بالثبات.. نسأل الله أن تكون روحه في حواصل طير تسرح في الجنة.. آمين.

الشهيد أبو جابر الجزائري

عبدالكريم قرين

من مواليد سنة ١٩٦١م بمدينة قسنطينة.. بدأ حياته



الدراسية في السادسة من عمره، ولكنه لم يكمل الدراسة لظروف اجتماعية، وعمل بالتجارة ليقوم على كفالة أقرباء له.. سافر الشهيد إلى عدة بلاد أوروبية، تجول خلالها في تلك البلاد الظالم أهلها وأدرك الحقيقة التي خفيت وراء ستائر التقدم والتحضر، ورأى كيف أن الناس يهلكون شقاءً وتعاسة، وأيقن أن السعادة إنما هي في ظل منهج الإسلام فقرر العودة والاهتداء، والاستقامة ومنذ ذلك الحين أصبح مضرب الأمثال وقدوة للإخوان خلقاً وكرماً وعبادة.. فكَّر شهيدنا في الزواج، ولكن بعد أن عقد النكاح تراجع عن فكرته حيث نظر إلى إخوانه في أفغانستان واشتاق للشهادة في سبيل الله. وفي عام ١٩٨٩م رافق بعض أهله إلى العمرة، ثم اعتذر لهم عن الرجوع معهم وتعلل بالبقاء في أرض الحجاز ولكنه كان يخطط للحاق بالقافلة.. وحقق الله له أمنيته بالحضور إلى أرض الجهاد ثم أتم الإعداد، وقبل دخول جبهة القتال جاءته برقية بأن والده مريض وبحاجة إلى رعاية ففكر أن يذهب لبره ولكنه أحب قبل ذلك أن يذوق حلاوة القتال وكأن القدر يسوقه حيث يحقق غايته في الشهادة.

يوم الشهادة:

كان متوجهاً مع مجموعة الاقتحام وكان صائماً لأنه يوم الخميس، وبعد الإفطار توجه المجاهدون إلى النقطة المحددة لبدء الهجوم وكان نشيطاً رغم تعب إخوانه وبدت علامة الاستنارة على كل وجهه مما لاحظه بعض الإخوة فقال: إني أراه شهيداً (!!).. وفي الغد أخذ مصحفه في انتظار بدء الهجوم واختلى به كالعادة وبدأ يقرأ حتى أخذته سنة من النوم وبقي المصحف بيده، وإذا بالعدو يكتشف مكان المجموعة التي تستعد للاقتحام وبدأت الطائرات تركز قذائفها على ذلك المكان فكان من نصيب شهيدنا شظايا إحدى القذائف أخذته إلى ربه وذلك يوم الجمعة .. وبذلك كان أبو جابر أول شهيد من مدينة قسنطينة التي طالما انتظر أهلها سماع نبأ استشهاد أحد أبنائها.

وقد كان صواماً قواماً كما يشهد له بذلك الكثير من إخوانه.. كثيراً ما يخلو بمصحفه وكان ذا حياء وأخلاق، هادئ الصوت محبوباً لدى إخوانه، يألف ويؤلف ويخدم إخوانه كثيراً، قليل الكلام لا يتكلم إلا بقدر، ولقد تلقى الوالدان نبأ استشهاد ابنهما العزيز بارتياح كبير وطمأنينة بالغة وهما يدعوان في صلاتهما بالنصر للمسلمين.

مقتطفات من وصية الشهيد:

أبي العزيز أمي العزيزة: هل تعلمون إن مت في سبيل الله فإنني -إن شاء الله- سأشفع لكما يوم لاينفع مال ولابنون يوم القيامة.. لم أجد فرصة لأحدثكما بهذه النار التي كانت تشتعل في قلبي منذ معرفتي للجهاد، لم أستطع أن أصبر، وأصبح كل شئ في الدنيا لا يعجبني وأصبحت مريضاً لا أستطيع أن أعيش بدون جهاد في سبيل الله.. إني أحبكم، والله يعلم ما استطعت أن أبقى جالساً وإخواننا يقتلون ويحرقون في أفغانستان المسلمة التي لم ترض بالشيوعية الضالة الكافرة.. رأيت أطفالاً وأيتاماً لايجدون ما ياكلون ويشربون، يسكنون في الخيام صيفاً وشتاءً فمنهم من مات أبوه وأمه ومنهم من مات أخوه وجدّه ومنهم من قتلت كل أسرته.. موعدنا إن شاء الله في الجنة.. حافظوا على الصلوات إنها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً.. اللهم ارحم والديّ كما ربياني صغيراً وأدخلهم جنات الفردوس .

الشهيد جهاد العابد

تفاصيل مثيرة في حياته وقصة استشهاده

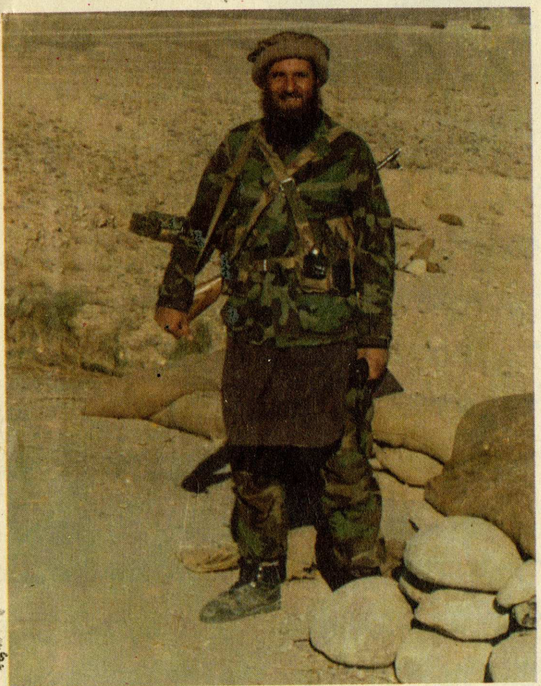
كتبها : عماد الدين رمضان

أكبر إخوته الخمسة عمراً وقدراً..

وكأنه بمثابة ذروة سنام أسرته، لقد أحسن والده تسميته فكان له من إسمه نصيب إنه «جهاد» حقاً؛ حيث اختار الجهاد -ذروة سنام الإسلام- سبيلاً ومسلكاً في بداية العشرين من عمره، وبصمت بدأ يعدّ نفسه جسدياً وفكرياً وبجهد متواصل حتى وصل إلى مستوى رفيع في قوة جسده وفكره العسكري إذ يندر أن تخلوا مكتبته من كتب عسكرية متخصصة.

كانت أمنيته أن يجاهد ويختم له بالشهادة في الأرض المباركة فلسطين.. أرض المعراج -كما أشار في وصيته- ولكن السبيل والظروف المحيطة بالقضية حالت دون تحقيق هذه الأمنية النبيلة، فكان اختيار الكريم له -سبحانه- أن يستشهد ويدفن في الأرض المقدسة- أرض الرسالة حيث الحرمين الشريفين -متأثراً بجراح رصاصة اخترقت رأسه في أثناء جهاده بأرض أفغانستان المسلمة، وقد كانت له رغبة مسبقة بأن "يتوفى" في ديار رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان يطلب الدعاء ممن يحبه بأن يتوفاه الله في تلك الديار وذلك كلّما اعتمر أو زار، وهكذا يقدر الله تعالى ألاّ يستشهد مباشرة في أرض المعركة ولا في باكستان التي مكث فيها أسبوعين للعلاج بانتظار نقله إلى السعودية، مع خطورة إصابته ومصاعب نقله من أرض المعركة التي مكث فيها مصاباً أكثر من أربع وعشرين ساعة ورأسه مفتوح ومعرض لبرودة الليل وشدة حرارة النهار.. وجسده يتساقط من أيدي الإخوة عدة مرات، وبعضهم يستشهد بالألغام خلال حمله والبقية يجرحون فيضطّرون لتركه عدة ساعات وهو على حاله التي عليها، ثم يتقدّم إليه وإلى الإخوة الشهداء القائد الشهير «خالد» فينفجر به لغم يؤدي إلى استشهاده!! رحمه الله ورحم الشهداء جميعاً وجزى المصابين خير الجزاء.

ويتم نقله إلى أرض الحجاز فيزوره والداه وعدد كبير من



أحبته الذين دعوا له في الحرمين بالخير، فكانت الوفاة حيث تمنى -وزيادة- إذ كانت وفاته في تلك الديار التي أحبّها «شهادة في سبيل الله ومن عجيب تقدير الله أن يكون موعد الشهادة في ظلال «الإسراء والمعراج» وذكراها وقد مضى من عمره ثلاث وثلاثون سنة! وهو العمر الذي يبعث عليه أهل الجنة في الجنة على اختلاف أعمارهم التي يقضون عليها في الدنيا.. وقد ثبت ذلك في روايات عديدة.

ومن أظهر العلامات المبشرة باستشهاده ما ذكره رفيقه في المعركة الأخ أبو إسماعيل حيث قال: وقف أبو حذيفة قبل موعد العملية وقال لنا: (إني والله لأشمّ رائحة الشهادة في واحد منا.. والله أعلم بمن هو؟!) هذه البشارة تذكرنا بموقف ذلك الصحابيّ الجليل أنس بن النضر في غزوة أحد حين صاح قائلاً: (والله إني لأجد ريح الجنة دون أحد).

وقد كان رحمه الله يفكّر بالسفر إلى الأردن قبيل

مع الشهداء

إصابته بأيّام معدودات لزيارة أهله وزوجه وأولاده ولحضور زواج شقيقه، ثم إحضار أسرته بأكملها للإقامة في باكستان قريباً من أرض الجهاد.. فإذا به يقول لإخوانه (هنالك شئ في نفسي يقول لي: تأخر.. ولا أدري ماهو؟).

إن شدة اللفتات والمواقف وغيرها الكثير مما يبشر بعضها بالشهادة لا نذكرها على سبيل القطع والجزم بالشهادة لأحد في الآخرة؛ بل هي علامات في حكم الظاهر لنا من الحياة الدنيا.. نشير إليها ونذكرها من باب الاستئناس وحسن الظن بالله عز وجل تفاؤلاً واستبشاراً بحسن الخاتمة، وقد كان شهيدنا رحمه الله على خير كبير في دينه وأخلاقه وصفاته المميزة.. نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً.

وأخيراً فإن الأحداث التي جرت والمواقف العديدة التي حصلت قبل الشهادة وبعدها كانت خيراً ولطفاً من الله – تعالت حكمته– بأهله وإخوته وزوجه التي كانت حاملاً فرزقت مولوداً أسمته «أحمد» يوم أن علمت بنبأ استشهاد زوجها.. فعوضها الله بهذا الخير، نرجوه سبحانه أن يتقبل أبا حذيفه ورفاقه مع النبيّين والصديقين والشهداء والصالحين، وأن يكون شفيعاً لسبعين من أهله، إنه سبحانه جواد كريم ملك بَرّ رؤوف رحيم.

بطاقته الشخصية:

جهاد أحمد علي محمود العابد، ولد بقرية تل/ نابلس بفلسطين في ١٩٥٧/٦/٢م، وحصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية من تركيا عام ١٩٨٢م، وقد عمل مسؤولاً لقسم الصيانة في مجلس الأمة الأردني لبضع سنوات، وكان متقناً لثلاث لغات: العربية والتركية والانجليزية، متزوج وله ثلاثة أبناء وبنت، وقد أصيب بتاريخ ١٩٨٩/١٢/٢م في أثناء جهاده بأفغانستان في منطقة جلال آباد، واستشهد في جدة بتاريخ ٣٠ رجب ١٤١٠هـ الموافق ١٩٩٠/٢/٢٥م متأثراً بجراحه، ودفن فيها ■

جامعة الدعوة والجهاد تحتفل بتخريج الدفعتين الأولى والثانية من طلبتها



تحت رعاية الأستاذ عبدرب الرسول سياف رئيس وزراء حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية والرئيس الأعلى لجامعة الدعوة والجهاد؛ أقامت الجامعة حفل تخريج الدفعتين الأولى والثانية من طلبتها حيث وزع الأستاذ سياف الشهادات والجوائز على المتخرجين من كليتي الشريعة وأصول الدين وقد بلغ عددهم (٥١)متخرجاً.

وتحدث الأستاذ سياف قبيل توزيع الشهادات بهذه المناسبة وقال في كلمته: إن المجاهدين رغم الظروف الصعبة والعقبات عملوا في حقل التربية والتعليم أكثر مما عمله ظاهر شاه خلال (٤٤) سنة من حكمه الظالم في أفغانستان فقد بلغ عدد المدارس التي أنشأها المجاهدون في الداخل والمهجر ثلاثة آلاف مدرسة ابتدائية وإعدادية وثانوية يدرس فيها أكثر من أربعمائة ألف طالب، كما أنشئوا معاهد ومؤسسات تعليمية أخرى مثل جامعة الدعوة والجهاد التي بدأناها من الخيام وقد أثنى الأستاذ سياف على الدور الريادي الذي تؤديه جامعة الدعوة والجهاد في مجال إعداد الكوادر المتخصصة للجهاد ومستقبل أفغانستان، كما نبّه الطلبة المتخرجين لمسؤولياتهم العظيمة تجاه الإسلام والأمة الإسلامية وطالبهم بالعمل الجاد للاستفادة العملية مما تعلموه أثناء وجودهم في أروقة الجامعة كما حذرهم من المؤامرات التي تحاك ضد الجهاد من قبل الدول الاستعمارية الكافرة.

وقد وزع الأستاذ سياف في نهاية كلمته الشهادات والجوائز على الخريجين ولف العمامات البيضاء على رؤوسهم حسب التقليد السائد أثناء تخرج الطلبة في الجامعات والمعاهد الشرعية بأفغانستان.

وقد أنشئت جامعة الدعوة والجهاد عام ١٤٠٥هـ تحت إشراف الاتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان، وبدأت بكليتي الشريعة وأصول الدين، ثم أنشئت فيما بعد كليات الطب والهندسة والعمران والتربية.

ويدرس فيها نحو (٦٠٠) طالب، ويحاضر فيها عدد من الأساتذة الأفغان الذين عمل بعضهم في جامعة كابل، بالإضافة إلى عدد آخر من المدرسين العرب المنتدبين ■

نحو مسيرة راشدة للعمل الإسلامي

خذوا حذركم

أحمد نصر الله

الحمدلله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.. وبعد

الحذر سنة لازمة، وخلق أصيل في المسلم الصادق والجماعة الجادة، وهو شعور باليقظة يسبقه تخوف، يستهدف تأهباً واحترازاً و(الحاذر هو المتأهب المستعد كأنه يحذر أن يفاجأ) و(رجل حَذِرٌ أي متيقظ متحرز، ومعنى حاذرون متأهبون، ومعنى حذرون خائفون) المختار ص٩٦... وأنت مادمت حياً على طريق العبادة والاستقامة مطلوب منك أن تصحب معك ذاك الزاد (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا) أما لماذا؟ وكيف؟.... فهذا أوان تسليط الضوء عليه.

دواعي الحذر:

لقد سبقت كلمة الله عز وجل أن يبتلي عباده بعديد من الابتلاءات تمييزاً للخبيث من الطيب، وتمحيصاً للمؤمنين؛ وتتمثل قوى الصراع والبلاء ضد مسيرة العمل الإسلامي في تحالف ثلاثي بارز:

١- النفس: تلك التي لا تزال تأمر بالسوء، وتجلب بخيلها ورجلها على الإنسان فتذله وتعقده عن كل خير، وتضطرب مسيرة الفرد والجماعة بفسادها (أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا؟ قل: هو من عند أنفسكم...) آل عمران ١٦٥... ولذلك ارتد معنى الجهاد العام في أصله إليها (إنما الجهاد جهاد النفس) صحيح الجامع الصغير.. ولأن الله يعلم من خلق، ويطلع على أعماق النفس وميلها، فاستدعى ذلك الحذر في أدق معانيه (واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه...) البقرة ٢٣٥.

٢- الشيطان: ذلك القرين والصاحب البغيض الذي مابرح يستدرج العبد ليوقعه في هزيمة تلو هزيمة وهاهو قد استنفر جنده ووضع الكمائن مقسماً ألايهدأ حتى يسلم العبد إلى هاوية، وقد قعد في كل مرحلة يلاحق الإنسان فيها لايكل ولايمل (إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه.... الحديث) وذكر طريق الإيمان وطريق الجهاد -راجع صحيح الجامع ١٦٥٢- ويقول تعالى (قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين) الأعراف١٧.

ولذلك قبل أن يأمر المولى عز وجل بالحذر قدم ببيان دواعيه فقال (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) ثم قال في عقبها (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا.. فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين) المائدة ٩١:٩٢.

٣- أئمة الكفر: الذين لايزالون يخططون ويقاتلون حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا؛ فعن هؤلاء يتوجه الحديث وتطول الوقفة حيث تتلون أشكال هذا العدو، وتغمض وسائله أحياناً، فاقتضى الأمر هنا مزيداً من تسليط الضوء...

صحيح أن العمل الإسلامي محارب داخلياً وخارجياً؛ داخلياً على محاور فساد النفس وآلام الفرقة والخلاف، وخارجياً من أئمة الكفر وطواغيت العصر، بيد أنه قد توفرت وسائل مقاومة في المحاور الداخلية بينما قلّت العدة في مجرد التعرف على جهة العدو خارجياً ونواياه وأساليبه.. علماً بأن الإشارة إلى ذلك ضرورية لتحصيل الحذر (هم العدو فاحذرهم)... فما لم نعرف أين يقبع أعداؤنا؟ وكيف

يفكرون؟ فالحذر منهم أبعد مايكون!!.

برنامج الحذر:

إن الحذر ليس مقصوداً لذاته إنما له ماوراءه من متعلقات وثمرات، فهو -كما تمهد من قبل- نوع عبادة يحفظ المرء بها نفسه ويحرس بها دينه، وإذا أردنا وضع هذه العبادة في برنامج عملي تتبناه الجهات العاملة لإعلاء كلمة الله، فالاقتراح مايلي:

أ- استنفار كافة القوى الإسلامية العلمية والمادية لتفيق من سباتها العميق، وتبصر شراسة المعركة وهول المكر... ويتأتى ذلك ضمن تحريض وتحذير واسع النطاق محدد الأهداف... فإذا اكتسبت صفة الحذر بالوعي والبصيرة أمكنها أن تنتفض لإقامة الدين، لأن حالة النّفر تأتي من التحلي بالحذر (ياأيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً) النساء٧١، فهما خطان متوازيان إذا التزمهما العمل الإسلامي فإن الله عز وجل يكفيه بأس الظالمين وينصره ولو بعد حين (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين: عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً) النساء٨٤.

ب- تجميع القوى المتفرقة بعد استنفارها، وبذل الوسع لالتقائها على هدف مشترك وكلمة سواء ضمن عملية تنسيق بين فصائل وقيادات العمل الإسلامي تقوم بها طائفة مخلصة متجردة لا يضرها من خالفها ولا من خذلها.

ج- تجنيد وترشيد تلك القوى بعد تجميعها لتتجه صوب المعركة الحقة مع الباطل لكيلا يتبدد كثير منها على الطريق في معارك جانبية وخلافات فرعية.

د- إعداد وتسليح تلك القوى - بعد استنفارها وتجميعها وتجنيدها- .. ولابد لنا هنا من وقفة نستعرض فيها مقامات الإعداد متجاوزين الإعداد الإيماني والعملي إلى الإعداد الفكري الذي يعني فقه الواقع.. وأخص بالذكر منه كشف مخططات العدو وتحركاته وأساليبه فيما يتعلق بمحاربته للعمل الإسلامي.. فهذا الفقه مطلوب، وتنشئة الأجيال على الحذر مما يكيده الكفار لهم أمانة لازمة، وإلا فهي الغفلة التي لا يجنى من ورائها إلا الهزيمة (.ود الذين كفروا لوتغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة..) جزء من الآية ١٠٢ النساء... وهذا حال من كان في خضم المعركة وغفل عن سلاحه أو متاعه فماذا ياترى حال ومآل الذي أدار ظهره للمعركة ووضع رأسه في الرمال كأنهم لا يعلمون؟!!.

إن أعداء الله يعرفون حقيقة الإسلام ومدى فعاليته وأثره.. ولذلك فإنهم يخشون خطره، كما يقول "لورس براون" «الخطر الحقيقي كامن في نظام الإسلام وفي قدرته على التوسع والإخضاع وفي حيويته .. إنه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوروبي» أ.هـ ولذلك يخططون بدقة ومنذ أمد بعيد على زحزحة الإسلام عن حياة المسلمين كما يقول أحد شياطينهم "صموئيل زويمر" وهو رئيس جمعيات التبشير -وقد ظهرت يهوديته عند موته. «إنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله وبالتالي لا صلة له بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها.. إنكم أعددتم بوسائلكم الخاصة جميع العقول في الممالك الإسلامية إلى قبول السير في طريق مهدتم له كل التمهيد.. إنكم أعددتم نشئاً لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه في المسيحية، وبالتالي جاء النشء طبقاً لما أراده الاستعمار: لا يهتم بالعظائم ويحب الراحة والكسل فإذا تعلم فللشهوات، وإذا تبوأ أسمى المراكز ففي سبيل الشهوات يجود بكل شئ» أ.هـ.

وعليه لا بد من دعوة المسلمين للاطلاع على «بروتوكولات حكماء صهيون» وغيرها، واستعراض نوايا الكافرين، ومدى تسلطهم وإلى أي مدى حكموا وهيمنوا حتى استعبدوا كل ماتصل إليه أيديهم.. وإن هذه الجاهلية التي يعيشها العالم في سكرة بالغة لابد من الانتباه إليها والحذر منها وإلاّ فهو الهدم في الإسلام وأنتم لا تشعرون.. وصدق الفاروق عمر حينما قال: (ينقض الإسلام عروة عروة من نشأ في الإسلام لا يعرف الجاهلية)

- لذا فإن التفقه على طريق الجهاد مطلوب، وإعداد الفئة التي تنفر وتنذر قومها أمر لازم ليتحقق مبدأ الحذر (.... فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) التوبة ١٢٢ والتفقه والإنذار عام غير مختص بمسائل الحلال والحرام.

وبعد؛ فيا مسلمي العالم انتبهوا واحذروا: من أنفسكم التي بين جنبيكم أولاً... ومن قرينكم الذي يجري من الإنسان مجرى الدم ثانياً... ومن أعدائكم الذين يتربصون بكم.. وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم ■

أفغانستان في الصحافة والإعلام

ما ينشر في هذا الباب لا يعبر عن رأي المجلة بالضرورة والغرض منه أن يطلع القارىء على ما يكتب حول أفغانستان ومعرفة مواقف الأطراف المختلفة

«الأصدقاء»
قد يكونون ألد الأعداء

الطريقة التي مربها الجهاد الأفغاني فيها الكثير من العبر والدروس المهمة للحركة الاسلامية العالمية، ودلالاتها مهمة بشكل خاص بالنسبة للانتفاضتين في فلسطين وكشمير، اذ بالرغم من الانجازات العظيمة التي حققها المجاهدون الأفغان والتضحيات الكبيرة التي قدموها فهم لم يتمكنوا من قطف ثمار النصر الذي كانوا على وشك إحرازه، منعهم من ذلك أصدقاؤهم وأعداؤهم على حد سواء.

ربما لم يشهد التاريخ الحديث حرباً غير متكافئة كالحرب الأفغانية – السوفياتية، ففي جانب تقف قوة عظمى بماكنتها الحربية العملاقة وبسمعة جيشها «الذي لايقهر» (غزو هنغاريا في ١٩٥٦م وتشيكوسلوفاكيا في ١٩٦٩م عزز هذه الأسطورة) تساندها الدولة الأفغانية ببنيتها العسكرية، وفي الجانب الآخر تقف مجموعات مفرقة من المجاهدين الأفغان بأسلحتها الخفيفة المحلية الصنع بدون تنظيم يستحق الذكر. بيد أنه لا السلاح المتطور لعدوهم أثناهم عن قتاله ولا هم هابوا أسطورة «الجيش الذي لا يقهر». المجاهدون والشعب الأفغاني وجدوا أنفسهم أمام العدو فهبوا للقائه. لم ينتظروا الأسطول السادس حتى يصل ولم يستسلموا حين لم يصل. جهادهم هو في سبيل الله استمروا به رغم كل الظروف.

بدأت المشكلة حين جاء «أصدقاؤهم» ومعهم الأسلحة والنصائح المجانية. على المدى القصير كان المجاهدون في حاجة ماسة لهذا الدعم ولكن على المدى الطويل كانت دلالاته خطيرة. زعماء المجاهدين غالباً ما استهانوا بالتحذيرات التي قالها لهم أصحاب النوايا الحسنة بخصوص الثمن الذي ستأخذه الولايات المتحدة وبعض الأنظمة لقاء «مساعدتهم». حين يسترجع المرء شريط الأحداث يستطيع أن يرى أن المساعدة حجبت عن المجاهدين في المنعطفات الحاسمة من نضالهم وأنه تم تطبيق سياسة تقضي بعدم السماح لمجموعة منفردة من المجاهدين بالبروز والصعود على نحو يسمح لها بمتابعة هدفها على نحومستقل. وإذا كانت الولايات المتحدة قد وجهت هي والإعلام الغربي إهانة كبرى لتضحيات المسلمين في أفغانستان (٣٠ر١) مليون شهيد و(٥ر٥) مليون مهاجر، حين عزت نصرهم إلى صواريخ ستنغر فإن الأنظمة الأخرى كان لديها خطة أكثر خبثاً ففي البداية تسللت هذه الانظمة إلى صفوف المجاهدين ثم تآمرت على أكثر العاملين في الحركة الإسلامية في العالم العربي إخلاصاً وأرسلتهم للمساهمة في الجهاد الأفغاني، وكثير من هؤلاء الإخوة استشهدوا في معارك داخل أفغانستان وهكذا حققت الأنظمة الحاكمة هدفين في آن واحد: الحصول على مصداقية «دعم» الجهاد الأفغاني، والتخلص من الكثير من العاملين المخلصين في الحركة الاسلامية ويبدو أن إخوتنا الأفغان لم يدركوا حتى الآن لماذا ترغب بعض الأنظمة بدعم نضالهم من أجل إقامة حكومة إسلامية في أفغانستان بينما هي تضطهد أولئك الذين يدعون إلى نظام مماثل في بلدانهم.

إن دلالات الجهاد الأفغاني يجب أن يفهمها بوضوح المسلمون في أرجاء أخرى من العالم خصوصاً أولئك في فلسطين وكشمير. في الحقيقة الفلسطينيون يعون جيداً دروس التاريخ إذ أنهم ليس فقط لم يعتمدوا على الأنظمة العربية ولكنهم يعملون أيضاً على جعل اقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة مستقلاً عن الدولة الصهيونية. إنهم يبنون اقتصاداً يوفر لهم الاكتفاء الذاتي في منازلهم من خلال تربية الدواجن وزرع حدائقهم بالخضروات بعيداً عن سيطرة الصهاينة الذين يواصلون تدمير البساتين وقطع أشجار الزيتون، وقد كان الروس يقصفون قرى الأفغان للسبب نفسه أي لكي يمنعوا عن المجاهدين الدعم والقوت.

بتصرف عن/ الهلال الدولي

لندن ١٥ مارس – آذار

«قرار نجيب العنيد»

رفض "نجيب" احتمال استقالته من السلطة قبل أن تجري انتخابات في أفغانستان، ولعمل ذلك -أي يستقيل- فإنه يعتقد أن هذا يقود إلى تسليم بلاده لحرب أهلية مرة أخرى؛ فالمجاهدون بتنظيماتهم المختلفة سيجعلون كل المدن الرئيسية في أفغانستان مسارح للقتل في سبيل زيادة سيطرتهم بأقصى مايستطيعون. هناك حيز قليل للشك في هذه الفرضية.

ولكن الضعف المتزايد لنجيب يشكل مصدراً للإزعاج بالنسبة لأولئك الذين يريدون العودة بسلام لأفغانستان، صحيح أن المجاهدين منقسمون بشكل حاد، لكن كلهم مجمعون على مسألة عدم قبوله مطلقاً ويطالبون بتنحيته عن

السلطة.

ومن المؤكد أن نجيب يريد أن يحوز على نصيب وافر للحزب الشيوعي في أية تسوية سلمية للقضية في أي وقت جاءت، وقد اكتسب مزيداً من البهجة والسرور على إحرازه بليون دولار كمساعدات عسكرية واقتصادية مقدمة من الاتحاد السوفياتي لنظامه كل شهر، وقد أفادته سياسة التماثل الإيجابي للمساعدات، حيث استطاع أن يحصل على مساعدات عسكرية سوفياتية مقابل انقطاع الدعم الغربي عن المقاومة الأفغانية.

ثقة الحزب الشيوعي المتزايدة انعكست على إجباره لقوات المقاومة الجمعة الماضية بالتخلي عن بعض المواقع الاستراتيجية حول جلال آباد، وبالنسبة للطرفين المولعين بالقتال ويناصبان بعضهما البعض ألد الخصومة فإن الوقت قد اقترب من أجل تنازلات حادة.

الأمم المتحدة عليها أن تمضي قدماً في خطتها للانتخابات، والقوتان الكبيرتان يجب أن تدعماهذه الخطة وتؤكدا قانون اللعبة السياسية؛ وبالتحديد يجب على السوفيات أن يضغطوا على نجيب للإستقالة في الفترة التي تسبق الانتخابات.

جريدة فرونتير بوست الباكستانية

١٩٩٠/٥/٧م.

نجيب نجا من انقلاب مارس بالدعم السوفيتي!!

تقول المصادر الدبلوماسية الغربية أن "نجيب الله" تمكن من إفشال المحاولة الانقلابية ضده في شهر مارس بفضل الدعم الروسي المفاجئ والقوي، بينما لعبت الطائرات المقاتلة الروسية دوراً حاسماً في شل حركة القوات الجوية التابعة للانقلابيين وقامت القوات البرية الروسية التي تقاتل في أفغانستان سراً بدور هام في إفشال المحاولة الانقلابية.

الطائرات الروسية التي أقلعت من قواعدها في آسيا الوسطى قصفت قاعدة باغرام الجوية بعد بدء المحاولة الانقلابية بقليل، الأمر الذي أدى إلى تعطيل القاعدة وعجز الطائرات عن الطيران بالإضافة إلى تفجير مستودعات الأسلحة والذخائر الموجودة في القاعدة والتي سيطر عليها الانقلابيون. طائرات النقل الروسية تحركت بسرعة ونقلت المساعدات إلى كابل بعدما تم توفير الأمن والحماية اللازمة لمطار كابل من قبل القوات المؤيدة لنجيب. التدخل الروسي لم يكن منحصراً في الغارات الجوية وإنما قامت وحدة صواريخ سكود التي تقع جنوب كابل بقصف قاعدة باغرام بشكل مكثف، يوجد حالياً ثمانية أجهزة لقذف صواريخ سكود في كابل والضباط الروس هم الذين يقودون وحدة صواريخ سكود. ويعتقد أن أغلب أفراد طاقم الوحدة من الجنود الروس الذين يلبسون الزي العسكري الأفغاني.

وهناك وحدة أخرى لصواريخ سكود تقع في مزار شريف يقودها الضباط الروس وفيها خمسة أجهزة لقاذفات صواريخ سكود، هذه الوحدة كذلك قامت بدور هام في ضرب الانقلابيين.

ليست وحدات صواريخ سكود هي الوحيدة التي بقيت من القوات الروسية البرية في أفغانستان بل هناك -حسب المصادر الاجنبية- نحو ألف روسي يعملون كمستشارين مع حكومة "نجيب" وأغلب هؤلاء يعيشون في كابل، وهناك مجموعات عسكرية روسية أخرى في قاعدة شيندند الجوية، كما كانت مجموعة روسية أخرى في مطار باغرام قبل المحاولة الانقلابية.

علاوة على ماذكر تتواجد مجموعات تموينية تابعة للجيش الروسي في مدينة مزار شريف التي تعتبر قاعدة مهمة لانطلاق القوافل في شمال ممر سالانج، وليس كل السوفيت المتواجدين في أفغانستان مستشارين، فبالإضافة إلى طاقم صواريخ سكود فإن المجموعات الروسية المتواجدة في الجيش والقوات الجوية تأخذ دوراً نشيطاً في الحرب.

الطيارون الروس يقودون الطائرات المقاتلة الأفغانية من طراز ميغ- ٢٧ كما أن الضباط السوفييت من مناطق أزبكستان وتاجكستان في آسيا الوسطى يقودون المليشيات الحكومية التي شكلت من قبائل أزبك وتاجك في أفغانستان، الملشيات «الجوزجانية» التي تم تشكيلها في شمال أفغانستان لعبت دوراً أساسياً في المعارك التي حصلت في قندهار جنوبي أفغانستان، هذه المليشيات أرسلت إلى الجنوب لقتال المجاهدين البشتون ويقودها مباشرة الضباط السوفييت... الوحدات الروسية لم تساعد فقط في إحباط المحاولة الانقلابية بل ساعدت كذلك في إنقاذ حياة الرئيس "نجيب الله"، لأنه بعدما قصف أحد الطيارين المتمردين القصر الرئاسي وسقطت قنبلة عل بعد (٣٠) مترمن مكتب الرئيس "نجيب" لجأ "نجيب الله" إلى السفارة الروسية في كابل ومن هناك قاد العملية المضادة ضد الانقلابيين مستخدماً في ذلك أجهزة الاتصال الآمنة الموجودة في السفارة الروسية والتي أصبحت قلعة محصنة، يقوم بحمايتها حوالي (١٠٠-٣٠٠) خبير روسي.

صحيفة مسلم الباكستانية

١٦/٤/١٩٩٠م

للقارئ كلمة

أيها الجهاد المبارك.. متى النصر؟!

بقلم: عبدالله زنجير

أفغانستان.. هذه البلاد الغالية، أحببناها بكل ذرة من قلوبنا وأرواحنا..

كم دعونا لها في جوف الليالي وعند السحر، وكم تلهفنا لسماع أخبارها عبر كل وقت ومكان.. أفغانستان وقد أعلنت الجهاد والشهادة.. الجهاد المظفر على هدى من الله وتوكل واستجابة، ورفع لراية الإسلام لتعود خفاقة.. أما الشهادة فهي لعمري قد بلغت الذروة، حيث كان يسقط في اليوم الواحد مالا يقل عن أربعمائة شهيد، يروون بدمائهم هذه الأرض الطيبة، مثلما روتها من قبل جيوش المسلمين.

أفغانستان الآن معركة وجود ومصير وإرادة.. فجر جديد وفرحة آتية، ذلك أن الدولة الإسلامية قاب قوسين أو أدنى.. ولكن! مايزال الأمر جللاً والخطب عظيماً.

دعونا ننطلق قليلاً مع الحق ومع السؤال الكبير.. يطرحه مسلمو العالم: متى النصر؟! ولا سيما بعد انسحاب الجيوش الروسية الغاشمة.

دعونا نتساءل معهم عن الفتح المبين، عن دخول كابل وخوست وجلال آباد، عن الآمال العزيزة يحدوها كل مسلم موحد.. ذكرى وبلاغاً ونصيحة، والنصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم.

لماذا تأخر النصر ياترى؟

بالنسبة لنا -نحن أنصار الجهاد- لن نتعلل بالجواب، وإن كنا بعيدين عن الجهاد هناك لظروف بلادنا المستباحة وهمومها المتواصلة.. ربما كان حكمنا ناقصاً إن سميت الإجابة حكماً، ونحن نستلهم الرشد والسداد، ومحاولة إدراك مخلصة للواقع المجمَّد، والربانيون الذين انتصروا في القرآن الكريم هم الذين ما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا، بل طلبوا من ربهم الغفران والتثبت والقبول والنصر.

النصر، وقد بذل من أجله دماء وأموال وأعراض، وهو يقترب بقدر اقترابنا منه ولاشك، ولأن استمرارية الجهاد في تلك الديار لا بد وأن تكون منهج تفكير وتغيير ووحدة موضوعية متكاملة.. إذ هو ليس ملكاً لفلان وفلان، إنما ملك للأمة كلها من طنجة إلى جاكرتا.

ابتداءً نقول لم تنل حركة إسلامية في العالم الإسلامي الواسع، مانالته الحركة في أفغانستان من دعم المسلمين ومؤازرتهم، وقد ظهر فضل الله على هذا الجهاد بأن صمد هذا الصمود، ثم تعدى حدوده الجغرافية نفسياً وحضارياً ليدك عروش الماركسية البغيضة في كثير من البلاد..

إن الجهاد.. أي جهاد كان -وهو حركة وعكسها الاستكانة- يخضع في منطقية بالضرورة لذات الشيئين اللذين جعلهما الله عنواناً لكل نجاح دنيوي وأخروي وهما الإخلاص والصواب!

الإخلاص وما يتضمنه من العلم والتقوى.. والصواب وما يشتمله من الوعي والقدرة والإرادة، وقبل كل ذلك وبعده سنن الله ونواميسه الخاصة والعامة، وهي لا تتخلف ولا تجامل ولاتحابي.

سئل التابعي الجليل الفضيل بن عياض -رحمه الله- عن أحسن العمل في قوله تعالى «الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً»؟ فقال: أحسن العمل أخلصه وأصوبه. فالعمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى يكون خالصاً صواباً.

لقد تميز الجهاد في أفغانستان بكثير من عناصر الإخلاص والصواب، ولكنه ما استطاع بعد -طبقاً لهزائمنا الحضارية الطويلة- أن يستكمل كل العناصر ولذلك أسبابه وهي ليست كافية، ولأننا ما أردنا ولن نريد أن يكون هذا الجهاد العظيم مجرد تجربة في واقع الأمة المرير، خاصة وقد بذل له مابذل، وعُرف أصدقاؤه وأعداؤه واتضحت الصورة جلية أمام الجميع، كان لابد من وقفات للتأمل والمراجعة، تكون صادقة وبعيدة المدى من قبل الكوادر الفكرية والثقافية والفقهية والسياسية للحركة الإسلامية.. لأجل الوصول قريباً للفتح المنشود والذي سيكون بداية هائلة وفرصة نادرة في معارك استرجاع الذات، وأيضاً نقطة انطلاق نحو فلسطين المقدسة، وهي في ظني المعركة الاستراتيجية الأولى للعالم الإسلامي.

وهذه الوقفات المطلوبة ليست ضرورية فحسب بل فرض لامناص من أدائه عاجلاً غير آجل.

إن دوراً كبيراً ينتظر الأمة المسلمة، وحركة التاريخ التي هي من سنن الله سوف توقف هذه الأمة أمام قدرها المحتوم لتؤدي

واجبها نحو البشرية التائهة، فليكن لهذا الجهاد الدور الأهم في ذلك، والدور الخطير أيضاً برغم كل العوائق والتألب والتآمر الداخلي والدولي وهو في جملته لا يرعى لمؤمن إلاً ولاذمة، لكن لاعذر لنا -والله- إن ساهمنا في عقوق هذا الجهاد والتقصيرفي ترشيده وتسديده، ولا نسمي احترامنا لأنفسنا بالاحترام، طالما كان أقرب إلى الغرور أو الانفرادية.

ماذا سنقول لربنا يوم الحساب، إذا لم نصل للمرتجى المطلوب، وجهنم مستقرة ملظاة يوم تكشف السرائر.

فلنبحث عن إجابة جماعية للسؤال العريض.. لماذا تأخر النصر؟

يؤكد أولوا الألباب ومنهم المجاهد الشهيد الدكتور عبدالله عزام أن هناك أسباباً ظاهرة وخفية، عددها في مؤتمره الصحفي الأخير الذي عقده في الكويت بتاريخ ١٤١٠/٤/١هـ. ولسنا هنا في مجال استعراضها وإن كانت تساهم في صد آمال المسلمين ولو إلى حين.

إنما دعونا نستقرئ جزءاً ضئيلاً من تاريخنا العبق، بعيداً عن الهامشيات والجدل الذي قد يؤدي إلى المراء، وهو والعياذ بالله من أخلاق النفاق.. مع تأكيدي على أسباب غيرها معروفة ومجهولةوخاصةوعامة.

وقد أحببت تقديم هذه القراءة المتواضعة لبعض أشهر المعارك والغزوات التي هزم فيها المسلمون وأجمع المؤرخون على أسباب الهزيمة بأنها كانت لهذا الأمر أوذاك.. لعل فيها عبرة ومنهاجاً لإخواننا في الصف الأول، ويستطيعون أن يتجاوزوها بجدارة وحكمة وتفوق، وفي أعناقهم بيعة لله وللرسول.. وعيون العالم الإسلامي متلهفة إليهم.

أولاً: انهزم المسلمون في معركة أحد السنة الثالثة للهجرة، وهي الهزيمة الأولى في التاريخ الإسلامي، بسبب مخالفة أوامر الرماة للرسول صلى الله عليه وسلم، ولأن من المسلمين من يريد الدنيا، مع العلم بأن ثلث الجيش قد تراجع بقيادة عبدالله بن أبي بن سلول.

ثانياً: انهزم المسلمون في معركة حنين السنة الثامنة للهجرة بسبب الإعجاب بالكثرة والاغترار بالقوة المجردة عقب فتح مكة، ثم تبع الهزيمة (الدرس) نصر من الله عظيم وفتح مبين قرت به عيون المسلمين.

ثالثاً: انهزم المسلمون في حروب الردة السنة العاشرة للهجرة، وهي هزيمة مؤقتة بسبب نقص الخبرات القتالية، ثم أرسل أبو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد الذي قاد ملحمة اليمامة، وخالد -كما هو معروف- اعتبره بسمارك الزعيم الألماني أستاذه في العلوم العسكرية.

رابعاً: انهزم المسلمون في معركة بلاط الشهداء جنوب فرنسا سنة ١١٤هـ /٧٣٢م بسبب الانشغال بالغنائم وعدم الانصياع لأوامر القائد العام الشهيد عبدالرحمن الغافقي.

خامساً: انهزم المسلمون في الأندلس بسقوط مدينة غرناطة الشهيرة سنة ١٤٩٢م بسبب عدم الاعتصام بحبل الله، والصراع بين الملوك المسلمين الذين أطلق عليهم مسمى (ملوك الطوائف).

سادساً: انهزم المسلمون أمام التتار سنة ٦٥٦هـ بسبب خيانة واضحة وسقوط عاصمة دولتهم السياسية ومقتل الخليفة العباسي، بعد أن سلم مفاتيح بغداد الوزير الباطني عبدالله بن العلقمي لهولاكو، ولأن المسلمين لم يعدوا القوة اللازمة لحرب عدوهم.

سابعاً: انهزم المسلمون أمام الصليبيين في القرن الخامس والسادس الهجري بسبب تسلط بعض الزعامات الضعيفة والانقسام السياسي في العالم الإسلامي والصراعات الفكرية والعسكرية بين مصر والشام.. إلى أن قيض الله للأمة صلاح الدين الأيوبي.

ثامناً: انهزم المسلمون في صقلية (ايطاليا) بعد قرنين من وجودهم المركز، حيث فتحها أسد بن الفرات سنة ٢١٢هـ، والسبب هو التنافس الشديد بين القيادات، واستعانة بعضهم بروجار النصراني الكافر على إخوانه المسلمين.

تاسعاً: انهزم المسلمون في العصر الحديث بسقوط الخلافة العثمانية سنة ١٩٢٤م بسبب التخلف الفكري والحضاري من ناحية، والتسامح اللامسؤول إزاء الحركات الهدامة ولاسيما يهود الدونمة وعلى رأسهم الرجل الصنم كمال أتاتورك.

عاشراً: انهزم المسلمون أمام اليهود في ١٩٤٨م وغيرها بسبب الهوان والخيانات والنزاعات السياسية والعقائدية ومختلف الأمراض الفكرية والنفسية.. ولاسيما الغفلة.

أخيراً:

إن هذه الشواهد هي لفت نظر نحو التأمل والدراسة في سنن الله تعالى بالأنفس والآفاق، وهي محاولة تأثير تستهدف المساهمة في تحويل مسار الأمة إلى الخيرية والإبداع، وهو مايرنو إليه هذا الجهاد.. فلابد من الدراية الشرعية والحضارية ولابد من المراجعة والنقد الذاتي واستلهام التأييد والتسديد من الله.

هذا الجهاد مهوى الأفئدة والبصائر وهو مع الانتفاضة الإسلامية الفلسطينية الأمل البارق في هذا الليل الداجي، فلنحافظ عليه بكل مانستطيع، والله هو النصير.

أيها المجاهدون في أفغانستان: صبر جميل وثقة بالله وصدق وكدح وإصرار وعزيمة وعلم وتجرد وسمو وتواضع وحتى العودة بإذن الله إلى الخلافة الإسلامية الراشدة.

وماذلك على الله بعزيز

سبحانك اللهم وبحمدك.. أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ■

بريد الجهاد

إنهم يحفرون الأخدود

كنت أقرأ مقالاً قبل أيام لكاتب معروف في مجلة عربية ذكرفيه إحصائيات ودراسات عن الصحوة الإسلامية وكيف يرصدها الغرب.. وذكر على لسان غورباتشوف قوله لزعيم أوروبي: لدينا مشكلتان: الاقتصاد السوفياتي المنهار، والمسلمون: القنبلة الموقوتة، وإذا لم تساعدونا في القضاء على حركتهم وتحركهم فإنهم سيقضون على غرب أوروبا وأمريكا بعد أن يجهزوا علينا.

لعل هذا يفسر لنا موقف الغرب وسروره لاستخدام الجيش السوفياتي البطش بالمسلمين في أوزبكستان وطاجكستان وأذربيجان، وصراخه لوقف هدر حقوق الإنسان في ليتوانيا الكاثوليكية على يد نفس الجيش..

إن الغرب والشرق بدءا يضعان -وبتخطيط مشترك- خططاً لضرب الإسلام والمسلمين في كل بقاع الأرض.. فهل نكون طعماً لهم يقذفوننا داخل الأخدود ليهيلوا علينا التراب وينتهوا منا؟

لقد خاب ظنهم وهاهو العملاق الإسلامي يصحوا ليرد كيدهم في نحورهم وصدق الله «إنهم يكيدون كيداً، وأكيد كيدا فمهلّ الكافرين أمهلهم رويدا».

أثر "الجهاد"

كلما خبت جذوة الجهاد في نفسي أو أوشكت، جاءت مجلة الجهاد لتوقدها من جديد وتزيدها تأججاً واشتعالاً، وكلما انتابني بعض الفتور، وعراني شئ من الونى والكسل، جاءتني أنباء الجهاد لتوقظ همتي للدعوة والإرشاد، وتحرك عزيمتي، وتصلي بنار الحماسة ما تبلد من إحساسي!

هناك أنتم.. في ذروة العلى بعيداً عنا.. بعيداً، وما أنتم عن أرواحنا ببعيدين، إننا نتنسم أريج مسك دماء شهدائكم، ونتلظى ناراً وحرقة شوقاً لخوض غمار ذروة سنام الإسلام معكم!

وما تظنوا أننا ركنّا لعيش رغيد أو قعود لذيذ، إن ما بين الجوانح منا ليرفّ لهبوب نسائم الجنة برياكم.

إخوتنا..! كلما قطعتم من سهل أو واد، أوصعدتم من جبل أو انساب لكم بطن شعب.. إلا كانت أرواحنا معكم، وقلوبنا تتحسس أخباركم وتعيش الأحداث معكم.

عبدالله لالي

بسكرة/ الجزائر

كن تاجراً لبيباً

الحياة لحظة.. بل هي مابين شهيق وزفير، وهي لذلك أغلى بضاعة تمتلكها أنت لأجل مسمى في هذه الدنيا القصيرة الراكضة. فكن تاجراً ذكياً، لا تبعها إلاّ في سوقها، ولا تبعها إلاّ بقيمتها الغالية المساومة، وهي ليست -بأي حال من الأحوال- غير "العبودية لله وحده" ويتحقق ذلك إذا أردت بهذه الأربعة:- بالعمل الصالح، وبالعبادة الخالصة الصحيحة، وبالخلق الحسن، وبالعلم النافع. فكن لبيباً أيها الإنسان التاجر، ولا تبعها بثمن بخس رخيص في سوق من أسواق الشيطان بالشر والمنكر، واللهو واللعب فتكون أشبه بالطفل الغرير، أو الرجل المجنون يرمي جواهره عرض البحر دون أن يعي ماذا يفعل ودون أن يعرف لها وزناً وقدراً..

نصر بوترا له - الوادي/ الجزائر

تضحية مجاهدة

هي امرأة سيطر على قلبها حب الجهاد لما رأت من وعد الله للشهداء، قلبها معلق بالجهاد، ويخفق دائماً بالشهادة، وتتمنى لو تفدي بروحها أي مجاهد ينتفع الجهاد به، فهي ماذا تنفع؟ لا فائدة منها، لو رحلت عن هذه الدنيا لن يتضرر أحد لموتها، أما المجاهد فهوشئ كثير فياليت الأرواح تفدى بالأرواح.

أنفقت ما عندها للجهاد؛ أقصد أقرضت ما عندها من حلي وذهب لمولاها حتى يربيه لها كما يربي أحدكم ابنه.

تجارة مع الله ليست بالخاسرة، كم آية في القرآن تدعو لهذا الفعل، وكم حديث فأين أين التجار؟ أين عبّاد الأموال هلموا هلموا هذه فرصتكم.. يضاعف أضعافاً كثيرة ولكن.. اصبروا لا تستعجلوا الربح في هذه الدنيا الدنية، تجارتكم مع إله ورب العوالم أجمعين.

ثم أين إيمانكم بالغيب؟! آية في القرآن تخبر بصدق وعد الله «إن الله لا يخلف الميعاد» «إنه كان وعده مأتيا» «هذا ماتوعدون لكل أوّاب حفيظ» قالوا لها ماذا أنت فاعلة إن كشّر الدهر عن أنيابه واحتجتِ؟

قالت: أويغلق الرحمن بابه؟! أوَ يقبض يديه؟ أليست يداه مبسوطتين؟ هل تنفذ خزائنه؟ عندما خلقني وأخرجني من بطن أمي هل كان معي شئ؟ لنفرض أنها سُرقت أموالكم أو ضاعت فماذا أنتم فاعلون؟

قالوا فلسطين أولى، والآن لوقام جهاد في فلسطين ماذا ستقدمين؟ قالت: نفسي وأولادي. فمن قدم المال أيضن بالروح؟ لا أظن لأن الله بدأنا بآيات الجهاد بالمال ثم بالنفس ومن هان عليه ماله فلن يبخل بروحه في سبيل الله.

عاشقة الشهادة

مكة المكرمة/ السعودية

نور في الأفق

يتساءل المرء أحياناً أي الضررين كان السبب في ضياع هذه الأمة: ضرر تحامل الأعداء أم ضرر خيانة الأبناء؟! لعمري إن المرض لا يتمكن من الجسم إلا إذا ضعف جهاز مناعته، كما أن اللصوص لا ينجحون في دخول بيت أوصدت أبوابه ونوافذه بإحكام، كذلك فإن الأعداء لم يتمكنوا من هذه الأمة كل هذا التمكن إلا عندما فترت همم أبنائها وركنوا إلى الدنيا فجعلوا منها غايتهم وأسمى أمانيهم وتفطن العدو لوضاعتهم وخسه أنفسهم فمكنهم من رقاب الناس وسودهم عليهم، فجعلهم حكاماً وملوكاً وهم أدنى من أن يكونوا خدماً تحت أقدام اللئام، كيف لا وقد أدرك أنهم لن يتورعوا عن التضحية بشعوبهم للاحتفاظ بامتيازاتهم والإبقاء على حياة الطفيليات التي يحيونها أطول مدة ممكنة من العمر. منطق غريب منطق الغابة الذي ساد العالم أمداً بعيداً وأغرب منه أن يتحول الإنسان إلى كلب يركض لاهثاً وراء أول من يلوح له بعظم شهي المنظر، لا يسأل فيما إذا كان هذا العظم مسموماً لأنه يخشى أن تضيع منه الغنيمة إن هو توقف وفكر، هذا ما جعل اليأس يجثوا على صدر أمتنا فيكاد يخنقها، لكن هذه الغمة بدأت تنزاح منذ أن أذّن أول مجاهد أفغاني فوق قمة جبل شامخ على مرأى ومسمع من العالم بأسره "الله أكبر" و"حي على الجهاد" فبورك فيك أيها الشعب الأبي وبوركت أيتها الأرض الطيبة وبورك فيكن أيتها النساء اللاتي أنجبن شعباً أعاد صياغة تاريخ هذه الأمة.

زهور عبدالرحمن - بلكور / الجزائر

الجندي المجهول

الشهيد الدكتور صالح الليبي

{«اثنان آلمني فراقهما الدكتور صالح والشيخ تميم» من كلمات شيخ المجاهدين الدكتور عبدالله عزام رحمه الله}

كان رحمه الله من الشخصيات المجاهدة الفذة التي عرفتها الساحة الأفغانية، وكان بحق ظاهرة إسلامية من الصعب جداً أن تتكرر، ومن الغريب هذا التعتيم الإعلامي على مثل هذا البطل، فلم تنشر عنه المجلات في بيشاور سوى القليل بالرغم من أن الدكتور صالح من أهل الفضل في الجهاد الأفغاني يعرفه الجهاد والمجاهدون عرباً وأفغاناً، كانت مهمته شاقة، أمضى سنواته الخمس في داخل أفغانستان، كان طبيب الخط الأول بكل معنى الكلمة وكان أول طبيب عربي في أفغانستان، ترك الدنيا بعد أن فتحت له إنجلترا ذراعيها وبدأ الاختصاص هناك، لم يكن طبيباً فقط في الجبهات بل قائداً عسكرياً ناجحاً فكان يشرف على رمايات الأسلحة ويخوض العمليات مع المجاهدين وتعرض للقتل عدة مرات وكان له فضل كبير في شحذ همم المجاهدين وإصلاح الصفوف، وأما عن زهده فحدث ولا حرج فلقد كانت رواتبه التي يأخذها من العمل الطبي تصرف على المجاهدين الأفغان وكان على قدر كبير من الكرم فلم يكن قد مضت لمعرفتي به عشرة أيام حتى عرض علي مبلغاً من المال كهدية لزواجي، وهو الشخص الأول من نوعه الذي قابلته في بيشاور مثالاً حياً لحديث النبي صلى الله عليه وسلم «سهل قريب هين لين».

كان انطباعه في نفسي كبير جداً وكأنني وترت في أهلي عندما سمعت نبأ مقتله، وترانا في جنازته نبكي كالنساء «على مثل صالح فلتبك البواكي» ومازال مكانه في قلوب كثير من الأحباب يشهدون له بالفضل، وإني لأدعو جميع الإخوة الذين عرفوا صالحاً أن يكتبوا عنه فإن بطلاً مثل صالح ينبغي أن تعرفه أجيالنا الإسلامية ولئن دخل فقيدنا الدكتور عبدالله عزام تاريخ الإسلام المشرق في صفحاته مسطراً صفحة في جهاده بجانب صلاح الدين وخالد رضي الله عنهم فلا أظن صالحاً أقل منهم قدراً أحسبه كذلك ولا أزكي على الله أحداً، ولئن كانت سطوري هذه تصف صالحاً فإنني ومهما مدحته فما قدرته حق قدره وصالح أكبر من ذلك ويشهد لذلك مئات القصص التي تشهد أنه حفيد أبي ذر في زهده وورعه، وأسأل الله أن يسامحني فما كان لمثلي أن يكتب شعراً عن صالح ولذلك تجدني استحث أهل الأقلام المسلمة أن يوصلوا هذه الأمانه كي يفخر بها أبناؤنا في سير البطولة الإسلامية.

أفغان تعرف صالحاً والعـــــرب تدعو ربها لدمائه المتقبلا

ياصالح شهد الجهاد صلاحكم ويحبكم نرجو الإله تقبـلا

أيام شهدٍ عشتها في رحبكـم سكن الفؤاد خيالكم وتجلـلا

كنت الطبيب لأمة ذاقت ويـــال الروس من ظلم ومن جم البلا

طفت البلاد فكلها عرفت جهـــادك والبلا وكريم فضلك والعلا

وسنين خمس خضتها في شوكة كنت الأمير لجندها لا مخذلا

كنت الخفيف لمحمل الدنيا وكم آثرت فلسك راضيا ظلن الغنى

ومع الثناء محبة والله أرجـــو حشرنا في السابقين تقبلا

الطبيب. أبو محمد

الجهاد الأفغاني يوقظ الضمير الإسلامي

وقف مسلم على أعتاب القرن الرابع عشر يتساءل، ترى ماهو الفرق بيننا وبين جيل القرن الأول؟ لماذا كانوا قمماً تناطح السحاب، ونحن الآن أقزام يدسّها التراب؟

هل السبب أن القرآن الذي نزل عليهم لم يصل إلينا؟ أجابه التاريخ كلا يابُني. لقد تيسر لكم القرآن بشكل لم يتيسر لهم، إن القرآن في متناول أيديكم ليلاً ونهاراً مكتوباً ومقروءاً ومسموعاً، أما هم فما كان سهلاً ميسوراً لهم مثلكم.

فتساءل المسلم هل السبب إذن أن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم لم تصل إلينا ولم نعرفها فأتينا من هذا الباب؟ نظر التاريخ إليه بعجب وقال: يابني ان أصغر طالب علم منكم يتوفرله من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مقروءة صحيحة مبوبة مهذبة مشروحة مالم يتوفر لكثير من الصحابة رضوان الله عليهم.

فوجم المسلم قليلاً ثم تساءل هل تغيرت الأرض والسماء والجبال والمعيشة فأصبحت صعبة وقاسية لنا فلم نصبح مثلهم؟ نظر التاريخ بشك إلى هذا المتسائل هل هو عاقل أم مجنون، ولكنه أجابه: يابني لقد تيسرت الحياة لكم بشكل لا يخطر على بال، لم تتغير السماء ولا الأرض ولا الجبال أما المعيشة فقد أصبحتم تعيشون عيشة الملوك بالنسبة للحال التي كانوا عليها؟

تساءل المسلم: إذا ما السبب؟ لماذا لا نكون مثلهم؟

انفجر التاريخ غاضباً: أبعد كل هذا لم تعرف السبب؟ السبب أنتم، والنقص منكم، كانوا قوماً إذا علموا عملوا وأنتم تعلمون ولا تعملون، وماذا يغني القرآن والسنة عن قوم لا يؤمنون ولا يعملون.

ولا ينفع الخيل الكرام ولا القنا | إذا لم يكن فوق الكرام كرام

لقد تعلموا القرآن فأصبحوا مصاحف تمشي على الأرض، رهباناً بالليل فرساناً بالنهار وتعلموا السنة فكانوا مصابيح هدى تنير الأرض، أما أنتم فأين الثرى من الثريا

ما الناس بالناس الذين عهدتهم | ولا الدار بالدار التي كنت أعرف

لقد زُفَّ أحدهم إلى عروسه فدخل بها ولم تمض ساعات إلاّ ونادى منادي الجهاد: ياخيل الله اركبي فترك عروسه ليلة عرسه وخرج من عندها جُنُباً يُلبي داعي الله وقاتل وقتل فأخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خرج جنباً فلما قتل غسلته الملائكة من جنابته، وكان الآخر أعمى ومع ذلك يُصر على الخروج للجهاد ويقول: ضعوا الراية معي فأنا لا أفر لأني لا أرى وآخرون وآخرون... فليت شعري أين أنتم وأين هم.

يابني لقد عمَّرتم الدنيا وخربتم الآخرة فلا تحبون الانتقال من العمار إلى الخراب، أما هم فقد عمَّروا الآخرة واستغلوا الدنيا مطية لها فاشتاقوا إلى الآخرة ولم تقيدهم الدنيا، أما سمعت بالذي ألقى التمرات في غزوة بدر وقال إن عشت حتى آكلها ثم أقاتل فأقتل فأدخل الجنة تلك إذن حياة طويلة، فألقى التمرات وانطلق إلى الجنات فأين أنتم وأين هم؟

لقد كان علماؤهم وأمراؤهم في الصف الأول للجيش أما أنتم فأين علماؤكم وأمراؤكم؟

صاح المسلم: كفى كفى وانكب يبكي وينتحب. لقد عرفت الجواب لقد عرفت الجواب.

ناداه التاريخ: يابني لا تصنع صنيع النساء قم وشمر ساعديك للعمل

صونوا جيادكمُ واجلوا سلاحكمُ | وشمروا إنها أيام من غلبا

قم يابني واعمل لكشف الغمة عن أمتك

نهض المسلم وقد امتلأ صدره عزيمة وقوة للنهوض وبدأ طريق الصعود نحو العزة ومضى وهو يردد:

لبيك إسلام البطولة كلنا نفدي الحمى | لبيك واجعل من جماجمنا لعزك سلما

أبو حفص المالكي / السعودية

شكر وتقدير

من مكاتب خدمات المجاهدين في أمريكا

Alkifah Refugee Center

مكاتب خدمات المجاهدين في أمريكا تشكر كل مسلم ساهم في دعم مسيرة الجهاد بالنفس والمال والكلمة المخلصة لإعلاء راية هذا الدين والدفاع عن أعراض المسلمين.

وتتقدم بوافر الشكر والدعاء إلى الله بالقبول من المراكز الإسلامية والإخوة القائمين عليها وكذلك رابطة الشباب المسلم على ماقاموا به من جهود طيبة مباركة -بإذن الله- في هذا الطريق ونخص على سبيل المثال لا الحصر المراكز المتواجدة في كل من: ميتشيجان - جارسيا - فلوريدا - كاليفورنيا - تكساس - ميزوري - نيومكسيكو - أريزونا - نيوجرسي - تينيسي..

إن مكاتب خدمات المجاهدين التي أسسها الشهيد عبدالله عزام لتكون وثيقة تاريخية خطها بدمه ستظل علامة صمود وتصميم على السير قدماً في هذا الدرب الوعر مستلهمة العون والمدد من الله عز وجل ثم من إخواننا المخلصين الصادقين الذين يتحرقون شوقاً لرؤية رايات الانتصار ترفرف على ربوع البلاد الإسلامية.

فكن معنا أخي المسلم بنفسك، بمالك، بكلمتك الطيبة، بنصيحتك الغالية ورأيك السديد، بدعائك المتواصل ومساندتك لنا ولو بخفق القلب وتأييد الروح.

اتصل بنا،.. تشاور معنا،.. نحن بانتظارك

الاتصال بنا على الأرقام التالية:

713-270-5110 — 718-797-9207
610-352-0671 — 201-795-9269
617-734-4708 — 505-522-6887
404-368-1092 — 312-955-5379

رقم الفاكس: 718-858-7386

المراسلات على العناوين التالية:

552 ATLANTIC AVE, BROKLYN N.Y. 11217
1085 COMMEN WEALTH AVE,SUIT 124 BOSTON, MA, 02215
P.O.BOX 95244 ATLANTA GA, 30347
P.O.BOX 157889 CHICAGO ILL 60615-7889



REGISTRATION No. M582
MAILING ADDRESS: P.O.Box802, Peshawar - Pakistan